الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي الرقم التسلسلي..../ .....

رقم التسجيل00479995

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنـــــوان

الانسجام الصوتي وأثره في النص القرآني

إعداد الطالبة:

العمرية بن شريف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الدكتور إبراهيم زلافي	الرتبة	أستاذ محاضر	جامعة مسيلة رئيسا
الدكتور سليمان بوراس	الرتبة	أستاذ محاضر أ	جامعة مسيلة مشرفا ومقررا
الدكتور واسيني بن عبد الله	الرتبة	أستاذ محاضر	جامعة مسيلة ممتحنا

السنة الجامعية: 2017 / 2018

شكر وعرفان

يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237) ﴾البقرة ، وقال الرسول ﷺ :" إن أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس " رواه البيهقي .

اللهم إنك دعوتنا لمكافأة من أسدى إلينا معروفا أو صنعه ، ومن دواعي الاعتراف أن أتقدم بعظيم شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور " بوراس سليمان " الذي تكرم بقبول الإشراف على المذكرة ومنحني من وقته الثمين وأفادني بعلمه وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الصائبة ، فجزاه الله عني وعن لغة القرآن أوفى الجزاء وأحسنه

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل .

العمرية بن شريف

مقدمة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وكماله في الذات والصفات، القائل في كتابه:" ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " الروم 22 ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين وبعد:

فإن انسجام أصوات القرآن الكريم وعذوبة ألفاظه وتراكيبه فضلا عن معانيه السامية لهي نغم يهز القارئ ويجعله يسبح في عالم آخر وتسبح روحه مع العناصر الفنية الأخرى من لغة وصورة، فينفذ المعنى إلى شغاف القلب بيسر وسهولة ،فيكون له بذلك فعل السحر وبرد الماء الزلال على الفؤاد ،فيهدي الضال ويشجع الجبان ويسخو الشحيح.

إن ظاهرة الانسجام الصوتي تُعدّ من الظواهر البارزة التي اهتم بها علم اللغة المعاصر اهتماما كبيرا، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ،و في تسهيل وتيسير نطق كلمات وألفاظ اللغة العربية ، فالناطق كلما طبق الانسجام الصوتي في نطقه سهل عليه النطق وقلل من الجهد المبذول في نطقه للكلمات والألفاظ في اللغة العربية والقرآن الكريم .

وموضوع هذه المذكرة هو **: الانسجام الصوتي وأثره في النص القرآني**، ونقصد بالانسجام الصوتي هنا الاتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين في الصفات والمخرج معا ، والاتفاق بين الحركات والمقاطع الصوتية تحقيقا للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتيسيرا لعملية نطق الأصوات المتنافرة عن طريق انسجامها مع بعضها البعض .

ورغبة مني في التعمق أكثر في كنه هذه الظاهرة فقد حاولت الإجابة عن الاسئلة الآتية :
ما طبيعة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم ؟
ما أسراره ؟ماأبرز مظاهره ؟

.إلى أي مدى يمكن أن يؤثر انسجام الأصوات وتآلفها في النفوس ؟

ولما كانت هذه الدراسة تشمل الانسجام الصوتي عند علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين فقد كانت هذه الفترة الزمنية واسعة تحتاج إلى متابعة آرائهم حول المصطلح ، لذلك لجأت إلى استخدام المنهج التاريخي الانتقائي إذ كنت أختار من الآراء والنصوص ما يوضح طبيعة مصطلح الانسجام الصوتي والمصطلحات المرادفة له ، وما يُبيّن معناها وما يكشف عن مدى الاتفاق والاختلاف بين القدماء والمحدثين في تحديد مصطلح الانسجام الصوتي في القرآن الكريم كما هي ،ثم تفسير سبب حدوث هذه المظاهر تفسيرا مقنعا.

وقد اعتمدت على مجموعة من المراجع القديمة والحديثة ، وكانت هذه المراجع متنوعة بين المعاجم اللغوية وكتب النحو والصرف وكتب معاني القرآن و القراءات القرآنية ، فمن المعاجم اللغوية : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولسان العرب لابن منظور ، ومن كتب النحو الصرف : الكتاب لسيبويه ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الشافية للاستراباذي ، ومن كتب اللغة : سر صناعة الإعراب والخصائص لابن جني ، ومن كتب معاني القرآن والقراءات القرآنية : معاني القرآن للفراء والنشر في القراءات العشرة لابن الجزري .

ومن المراجع الحديثة : الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ودراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ، وعلم الأصوات للدكتور كمال بشر ، وفي البحث الصوتي عند العرب للدكتور خليل إبراهيم العطية .

ومن الصعوبات التي واجهتني طوال الحقبة الزمنية التي تناولتها الدراسة التي تشمل ظاهرة الانسجام الصوتي عند القدماء والمحدثين وكثرة المراجع الدراسية لهذه الفترة الزمنية الطويلة ، وهذا ما جعلني أتتبع الظاهرة في هذه المراجع المتعددة ، محاولة الوقوف على آراء هؤلاء وأولئك وبالتالي بيان مدى الاتفاق والاختلاف بين هذه الآراء، وبناء عليه فقد تطلب منهج الدراسة أن تتوزع مادة البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

جاء **الفصل الأول** موسوما ب:" **الانسجام الصوتي قراءة في المفهوم** " وكان بمثابة استقراء لمفهوم الانسجام الصوتي عند علماء اللغة العربية المتقدمين والمتأخرين والخروج بمفهوم جديد للانسجام الصوتي ، ويقع هذا الفصل في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الانسجام الصوتي عند المتقدمين .

المبحث الثاني: الانسجام الصوتي عند المحدثين .

المبحث الثالث: دلالة الانسجام الصوتي .

أما **الفصل الثاني** فقد جاء حاملا عنوان : " **مظاهر الانسجام الصوتي على مستوى الصوامت"** ، متضمنا ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإدغام .

المبحث الثاني: الإبدال.

المبحث الثالث: الحذف .

وجاء **الفصل الثالث** معنيا برصد:" **مظاهر الانسجام الصوتي على مستوى الصوامت** " ويضم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإعلال .

المبحث الثاني: الإمالة .

المبحث الثالث : الإتباع الحركي.

ثم جاءت الخاتمة مفصحة عن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأردفتها بقائمة المصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته .

وبعد فإنني لا أدعي الكمال وما أبرئ نفسي من الأخطاء، فكل ابن آدم خطاء وحسبي بذلك من الجهد ما استطعت ، فالشكر أولا وأخيرا لله الذي منحني الصبر وأعطاني القوة والصحة حتى أتممت هذه الرسالة .

وشكري وتقديري إلى أستاذي الدكتور **بوراس سليمان** الذي فتح لي قلبه ومكتبه فكان لي مثال الأب الحاني والأستاذ المشرف ، رعاني بالعناية والتوجيه والإرشاد منذ كانت هذه الدراسة فكرة حتى أثمرت واستوت على سوقها ،فله مني كل الشكر وجزاه الله عني كل خير.

وشكري وتقديري إلى أستاذيّ الفاضلين ،عضوي لجنة المناقشة ،اللذين قبلا قراءة هذه المذكرة تمهيدا لمناقشتها فلهما مني كل الشكر والعرفان بالجميل .

وأخيرا فالله أسأل أن يعصمنا من الزلل ويجنبنا الخطل ، ويتقبل أعمالنا ونياتنا ، وأن يجعل هذا العمل بداية صحيحة على طريق العلم والبحث ويرشدنا سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير .

الخاتمة :

لقد كشفت هذه الدراسة عن جانب من جوانب العظمة في نظام اللغة العربية ، فقد وضحت ما تتمتع به العربية من انسجام صوامتها ، وتآلف صوائتها ، وربما العدول عن الأصل إلى الفرع لتحقيق هذا الانسجام الصوتي ، ولم يكن ناشئا من فراغ أو مخالفا للقواعد التي تعارف عليها العرب ، بل جاء متسقا مع الذوق الاستعمالي ومع بقية القواعد المنظمة لجوهر العربية .

وبعد الغوص في أعماق العربية استطعنا التوصل إلى النتائج التالية :

- تتأثر بعض الأصوات اللغوية المتجاورة في الكلمة الواحدة ، مما يؤدي إلى جذب أحد الصوتين إلى الآخر فيقلبه صوتا آخر ، ليحدث التقارب في الصفة أو المخرج أو كليهما تحقيقا للانسجام الصوتي ، وتيسيرا لعملية النطق ،واقتصادا في الجهد العضلي .

- لا ينسجم صوت مجهور مع نظيره المهموس إذا تجاورا مجاورة مباشرة ، بل يقلب أحدهما ليصبحا إما مهموسين وإما مجهورين .

- تستحسن العربية وجود بعض الصوامت في كلامها دون غيرها ، كالصوامت اللغوية وهي اللام والراء والنون ، كما تستحسن الصوامت الشفوية وهي الباء والميم والواو وربما يعود ذلك إلى سهولة التلفظ بها .

- قد تعدل العربية من الأصل إلى الفرع لوجود ثقل مستكره أو لتعذر النطق بالأصل باحثة عن الاقتصاد في الجهد المبذول أثناء النطق ، عن طريق اللجوء إلى الفرع وفق قاعدة معينة قد تكون الإدغام أو الإبدال أو الإعلال أو الحذف ..

- للصوائت القصيرة دور كبير في قلب أصوات العلة بعضها من بعض ، فإذا لم يكن هناك تجانس بين أصوات العلة وهذه الصوائت ، كأن تجتمع الكسرة مع الواو أو الألف ، أو تجتمع الضمة مع الياء أو الألف ، أو تجتمع الفتحة مع الواو أو الياء ، فإن ذلك سيؤدي إلى ثقل مستكره وتنافر واضح ، يتم التخلص منه عن طريق قلب صوت العلة إلى آخر ليتجانس مع الصائت القصير قبله وينسجم معه .

- اجتماع صوتي علة متماثلين أو مختلفين ويفصل بينهما ألف مستكره ، فيقلب أحد صوتي العلة إلى صوت محايد هو الهمزة حتى لا يجتمع ثلاثة أصوات علة متوالية .

- تكره العربية توالي الأمثال فتلجأ أحيانا إلى تسكين أحدهما حتى يتم إدغامهما ، ففي الإدغام تخفيف من وطأة التلفظ بصوتين متماثلين وهذا التخفيف جزء لا يتجزأ من الانسجام الصوتي .

- الصوائت لها دور كبير في الثقل والخفة ، فإذا وجدت في صيغة لا تتوافق مع محيطها الصوتي فإنها سرعان ما تنقلب إلى صائت آخر لينسجم مع محيطه الصوتي ،أو للتخلص من المقاطع غير المرغوب فيها ، والحصول على مقاطع أخف وأفضل من سابقتها .

- يوجد توازن وتعادل في تبادل الصوائت ، فلا تجتمع الفتحات في كلمة أو الكسرات في كلمة أخرى أو الضمات في كلمة ثالثة .

- التقاء الساكنين في العربية مرفوض ، لذا تتخلص منه بعدة وسائل من بينها تحريك الساكن الأول غالبا بالكسر ، وفي بعض الأحيان يحرك بالفتح أو الضم حسب ما تمليه طبيعة الأصوات المحيطة بالساكن ، وإذا تعذر تحريك الساكن الأول فإنها تحرك الساكن الثاني ، لا سيما إذا كان الساكنان في كلمة واحدة .

وختاما أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم خدمة للنص المعجز الخالد،وخدمة للغة العربية ،إنه سميع الدعاء ،هذا هو جهدي راجية منه تعالى السداد في القول والعمل .

الفصل الأول :

الإنسجام الصوتي قراءة في المفهوم

المبحث الأول : الإنسجام الصوتي عند المتقدمين

المبحث الثاني: الإنسجام الصوتي عند المحدثين

المبحث الثالث: دلالة الإنسجام الصوتي

المبحث الأول : الانسجام الصوتي عند المتقدمين.

1) الانسجام الصوتي عند المتقدمين:

يمكن أن نقسمّ هذا الفرع على قسمين، الانسجام الصّوتي عند علماء اللغة، والانسجام الصّوتي عند علماء البلاغة:

أ – الانسجام الصّوتي عند علماء اللغة:

عَني علماء اللغة العربية المتقدمون عناية ملحوظة بالانسجام الصّوتي في اللغة العربية، وتنبَّهوا له، ونبَّهوا عليه، فاستعملوه في موارد عدَّة: لأنّ الأذن الموسيقية، والذوق السليم، والحسّ المرهف عوامل أسهمت في تطوّره وبلورته، وبه يظهر مدى اعتداد الذوق العربي به.

ولأجل أن يتضح لنا المفهوم أكثر نعرض ما سجلته بعض المصادر، والمراجع اللغوية فيما يخص معنى الانسجام لُغويًا، فمادة " سجم " قال عنها **ابن فارس** (ت 395هـ): "السين، والجيم، والميم أصل واحد وهو صبُّ الشيء من الماء، والدمع [1] " فسجمت العين تسجم سجوماً وهو قطران الدمع، وسيلانه [2]"، و" أسجمت السحابة دام مطرها، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم انصب، وانسجم الكلام انتظم".[3]

فالانسجام مصدر الفعل انسجم، فتكون مادته تدلّ على صبّ الشيء وسيلانه، انتظام الكلام ،وفي المعنى اللغوي أمرين:

---

1 أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الإعلام الإسلامية، قم، إيران، 1984، ج 3 ص 136.

2 الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان ،ط1،1994، ج7 ص18.

3، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 32 ص 349.

الأول: أنّ في معنى الانصباب يُسراً، وسهولة، وهذا يصدق على انسجام الكلمة صوتيا من جهة تلاؤم مخارج أصواتها، كما يصدق على الكلام الذي تتناسب فيه الفقرات والجمل على مستوى البنية الصّوتية، وفي ذلك سهولة في النطق.

الآخر: انتظام الكلام يكون على صور منها: ما يتمثل في مماثلة المتخالف، أو مخالفة المتماثل، أو اختيار ألفاظ ذات أصوات مؤثرة، ونحوه ممّا يخلق انسجاماً من خلال النظم المحكم بين أصوات الكلمة، أو الكلمات فيما بينها.

ولعلّ أقدم الإشارات إلى الانسجام الصّوتي في البحث اللغوي عند العرب تلك التي صدرت **عن الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175هـ) حين عرض لمخارج الأصوات وصفاتها، وأوضح أنّ اتحاد المخارج، أو تقاربها يؤدي إلى إهمال بعض الكلمات، فذكر في باب العين مع الحاء " أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة ، لقرب مخرجيهما إلاّ أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل حيّ على ـ إشارة لباب النحت"[1] .

فيظهر أنّ تقارب الصّوتين في المخرج يمنع من تأليفهما: لثقلهما على اللسان، فهما من مخرج واحد وهو الحلق، وإن اختلفا في الصفة، فالأول مجهور، والآخر مهموس لذا قال **ابن جني** (ت 392 هـ): " أحسن التأليف ما بُوعد فيه بين الحروف، فمتى تجاور مخرجا الحرفين فالقياس ألاّ يأتلفا[2]".

ولعلّ هذه الظّاهرة الانسجامية من أكثر الظواهر الصّوتية عند العرب، لأن المتكلم العربي اتّخذ لنفسه أيسر السبل بحيث يهرب من الثقل إلى الخفّة بشرط ألاّ يكون هذا التخفيف مخلاً بالكلام، وقد أطلق على هذا الأسلوب الانسجامي في العصر الحديث مصطلح " الجهد الأقل ".

والاقتصاد في الاستعمال اللغوي سيطر على كثير من ظواهر اللغة ، وهو اقتصاد محمود لا يُعدُّ نقصاً في تلك اللغة التي تلجأ إليه، فالإنسان في نطقه لأصوات لغته "

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 1 ص60.

2 ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي، دار القلم، ج2 ص 814.

يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه"[1]، وهذا ما ينشده الانسجام الصّوتي.

وإذا أردنا التعمق أكثر عند علماء العربية لمعرفة الانسجام الصّوتي ظهرت لنا عدة مصطلحات صوتية، نلحظ فيها الدلالة على الانسجام، وهي كالآتي:

1. **التأليف** :

استعمل **الخليل** مصطلح التأليف للدلالة على الانسجام الصّوتي في تعليله إبدال " تاء الافتعال" إذا قال: " وادَّخَرتُ ادّخاراً، وتاء الافتعال إذا جاءت بعد الذال تحولت إلى مخرج الدال فتدغم فيها الذال، وكذلك الادّكار من الذكر، ومنعهم أن يدعوا تاء " افتعل " على حالها استقباحهم لتأليف الدّال مع التاء وعلل **الخليل** هذا الانسجام الصّوتي بقوله : " لأنّ انتظامها من موضع واحد أيسر ".[2]

والتعليل الصّوتي لما ذكر أنّ الدال، والذال صوتان مجهوران، والتاء صوت مهموس، فيتأثر المهموس بالمجهور، فيبدل بالتاء الدال المجهور القوي بهدف الانسجام الصّوتي والتوافق، لأنّ غاية الإبدال هو" الميل إلى التقريب بين الصّوتين المتجاورين تيسيراً لعميلة النطق،و اقتصاداً في الجهد العضلي".[3]

وتابعه **ابن جني** في استعمال المصطلح نفسه في وصفه حروف الذلاقة قائلا: " اعلم أنّ هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما".[4]

1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة عبد الكريم حسان،1999، ص188.

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص243.

3 عادل نذير الخساني، التعليل الصوتي عند العرب ، ديوان الوقف السني، بغداد ، ط1، 2009، ص349.

4 ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص65.

2. التقريب :

استعمل **سيبويه** (ت 180 هـ) هذا المصطلح ليدل على الانسجام الصّوتي في مواضع كثيرة، وحمل بعض المواضع على بعض، لأنّ الغاية المرجوّة من هذه المواضع واحدة هي تحقيق الانسجام الصّوتي، والخفّة، ومن تلك المواضع:

1) تقريب الصاد من الدال بإشمامها زاياً، أو إبدالها زاياً خالصة عند بعض العرب في نحو:" مَصْدَر"، قال: " وإنما دعاهم إلى أن يُقَربوهَا و يبدِلُوها أن يكون عمَلهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد "[1].

2) تقريب السين من الدّال بإبدالها زاياً، قال: " فإن كانت سيناً في موضع الضاد، وكانت ساكنةً لم يجز إلا الإبدالُ إذا أردت التقريب، وذلك قولُك في التَّسدير: التّزدير، وفي يَسْدُل ثوبه، يزدل ثوبه"[2].

3) تقريب الشين والجيم من الدال بإشمامها الزاي في نحو: " أشْدَق " و" أجْدَر"، قال عن أَجْدَر: " والجيمُ أيضاً قد قُرّبت منها " من الدّال فَجُعلَت بمنزلة الشين، من ذلك قولهم في الأجدر: أشدر".[3]

والأمثلة المذكورة "مصدر والتسدير وأشدق وأجدر" كلها يضارع بها حرف واحد وهو الزاي، ومن أجل هذا عقد له سيبويه هذا الباب الذي سماه " باب الحروف التي تضارع به حرف من موضعه، و الحرف الذي يضارع به ذلك الحرف و ليس من موضعه "[4].

فالحرف الذي يضارع به حرف من موضعه: الصَّاد، والسّين في " مصدر والتّسدير " لأنهما من مخرج الزَّاي فمخرجهما لثوي، غير أنَّ صوت الزاي مجهور، وصوتي السين، والصاد مهموسان والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه الشين والجيم

1 سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط 2 1982، ج4، ص477.

2 المرجع نفسه، ج4، ص 478 –479.

3 المرجع نفسه، ج4، ص479.

4 سيبويه، الكتاب، ص477.

قي " أَشْدَق، وأَجْدَر"، وهما ليسا من مخرج الزاي فمخرجهما لثوي حنكي، وصوت الشين مهموس، والجيم مركب من الشّدة، والرخاوة مجهور [1].

وما نلحظه في الأمثلة المذكورة آنفاً استعمال **سيبويه** مصطلح التقريب لدلالة على الانسجام الصّوتي بين أصوات الكلمة عن طريق إبدال أصوات الكلمة، لتنسجم مع الأصوات الأُخرى، وذلك رغبة من المتكلّم في بذل جهد أقل، حتى يوفّر على نفسه بعض المشقة في النطق.

واستعمل **ابن جني** المصطلح نفسه للدلالة على الانسجام الصّوتي في قوله: " تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم في "مصدر: مزدر"، وفي " التصدير: التزدير" وفي تعريفه الإدغام قوله: "هو تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام "[2].

وعلّ **ابن جني** التقريب الصّوتي بقوله: " فلما سكنت الصاد فضعفت به، وجاورت الصاد _وهي مهموسة_، الدال _وهي مجهورة_، قُرّبت بأن أُشمت شيئا من لفظ الزاي المقاربة للدال بالجهر "[3].

ومن أمثلة ما ذكره، التقريب بين الأصوات الصامتة في " فاء افتعل " قوله: "من ذلك أن تقع فاء " افتعل " زايا، أو دالاً، أو ذالاً، فتقلب تاؤه لها دالاً كقولهم: ازدان، وادّعى، وادّكر، واذدكر "[4].

فالأمثلة التي ذكرها **ابن جني** حصل فيها تقريب وتأثر، إذ تأثرت التاء المهموسة بالأصوات التي قبلها، وهي " الزاي، والدال، والذال" وهي أصوات مجهورة فقلب صوت التاء إلى صوت يقارب هذه الأصوات في صفة الجهر، و يوافقها في المخرج، وهو الدال، لتحقق انسجاماً صوتياً في نطق الكلمة.

---

1 ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000، ص 414.

2 أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ،ط2، 1952،ج2، ص144.

3 المرجع نفسه، ج2، ص141.

4 المرجع نفسه، ج2، ص144.

3. التناسب:

وهو من المصطلحات التي استعملها **الفرّاء** (ت : 207 هـ) ليدلّ بها على الانسجام الصّوتي، نلمس ذلك في قوله: "وفي قراءة عبد الله (اتَّخَتُّمُ العجل)، و(إني عُتُّ بربي وربكم) فأدغمت الذال أيضا عند التاء، وذلك أنهما متناسبان في قرب المخرج، والثاء والذال مخرجهما ثقيل، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما: ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان، وكذلك الظاء تشاركهن في الثقل، فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم، وليس تركك الإدغام بخطأ، إنما هو استثقال.[1]

ودلالة النص واضحة في الانسجام الصّوتي بين الأصوات، لأنه من أهم مظاهر الانسجام الصّوتي هو الإدغام الذي يحقق الخفّة في النطق، و العرب تميل إلى الخفّة.

واستعمل المصطلح **الرضي الاسترابادي** (ت 686 هـ) للدلالة على الانسجام الصّوتي بين الصوائت بقوله: " الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة، أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور، أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة، وللفواصل، أو الإمالة قبلها على وجه [2].

وعلّل سببها قائلاً: " وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد، أو كعالم، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة ممالة"[3].

وقصديّة الانسجام الصّوتي ظاهرة لا غبار عليها، والغاية من الإمالة " تجانس الصّوت للخفّة، والتنبيه على الأصل غالبا، لأنّ جري اللسان في طريق واحد أخفّ، وأسهل من جريه في طُرق مختلفة، لأنّ الألف إذا جاورت الكسرة تقتضي فتح الضم، والكسرة تقتضي

1 ينظر: ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ط 1، 2015، ص33.

2 رضي الدين الاسترابادي، شرح الشافية، تحقيق محمد نور حسن الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ج3، ص4.

3 المرجع نفسه، ج3، ص5.

خلاف ذلك فبإمالة الألف يتجانس الصّوت، و تتقارب الحروف، والحركات، فيخفُّ النطق باللفظ الذي هذا شأنه"[1] .

واستنادا إلى ما تقدّم يمكن القول: إن التماس الخفّة، واليسر في النطق لكي يحصل انسجام صوتي بين الأصوات، و إحداث مماثلة حركية توفيراً للجهد النطقي.

4 . **المشاكلة:**

استعمل **المبرد** (ت 285 هـ) المشاكلة للدلالة على الانسجام الصّوتي في تعريف الإمالة إذا قال: " وإنما معنى الإمالة أن تقرب الحرف ممّا يشاكله من كسرة، أو ياء، فإن كان الذي يشاكل الحرف غير ذلك ملت بالحرف إليه"[2].

فالغاية من الإمالة عند **المبرد** هي تحقيق الانسجام الصّوتي بين الألف، والياء لطلب الخفّة والتجانس بين المصوتين، لتتلاءم الأصوات فيما بينها.

واستعمله **ابن الانباري** (ت 577 هـ) في باب الإمالة بقوله: " إن قال: ما الإمالة؟ قيل أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فإن قيل: فلم أدخلت الإمالة الكلام؟ قيل طلبا للتشاكل، لئلا تختلف الأصوات فتتنافر"[3].

والملاحظ في المثالين السابقين أنّ الصّوت يتأثر بصوت آخر، فيصبح قريباً منه في النطق، وهذا ضرب من الانسجام الصّوتي، والتناسب بين الأصوات حتى يسهل النطق، ولا يثقل على المتكلم، فالباعث في الإمالة هو الانسجام الصّوتي، وتقريب الأصوات من نمط واحد، والعمل بها من وجه واحد.

5 – المجانسة:

وهو مصطلح أورده **ابن جني** في حديثه عن قلب تاء افتعل عن أصلها، إذ قال:

---

1 تقي الدين النيلي، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تحقيق محسن بن سالم الحميري، مطابع جامعة أم القرى السعودية ، ط1،1999، ج2، ص495.

2 أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، ط1،1994 ،ص 46.

3 أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق د فخر صالح قدارة، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دار الجيل ببيروت 1995، ص 406.

" والعلة في أن لم ينطق بتاء الافتعال على الأصل إذا كانت الفاء أحد الحروف التي ذكرها – وهي حروف الإطباق – أنهم أرادوا تجنيس الصوت، وأن يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حرف كما قالوا في مصدق: مزدق، وفي مصدر: مزدر، فأبدلوا من الصاد وهي مهموسة حرفا من مخرجها بقرب من الدال، وهي الزاي لتوافقها في الجهر... كل ذلك ليكون العمل من وجه واحد، فهذا يدل من مذهبهم على أن للتجنيس عندهم تأثيرا قويا[1]. فالهدف الذي يسعى إليه **ابن جني** في النطق هو تحقيق الانسجام الصوتي، والخفة في النطق، مع مراعاة قانون التأثر، والتأثير فيما بين الأصوات.

واستعمل **ابن يعيش** (ت 643هـ) مصطلح التجانس للدلالة على الانسجام الصوتي، إذ قال: " الإمالة أن تنحو بالألف نحو الكسرة ليتجانس الصوت، كما اشربت الصاد صوت الزاي لذلك"[2].

فالتجانس أحدث نوعا من التقريب بين الأصوات ، لكي تتجانس في صفاتها، وتنسجم صوتيا مع بعضها صفة، ومخرجا ليسهل النطق.

6 – كراهية التضعيف:

نص عليه سيبويه مبينا دلالته على الانسجام الصوتي في باب التضعيف قال : " اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون في موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَبٍ، ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعُلَلُ إلاّ قليلا، ولم يبنوهن على فُعالِل كراهية التضعيف"[3].

وقد علل **سيبويه** ما ذهب إليه تعليلا صوتيا بقوله: " وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فما صار ذلك تعبا عليهم أن يدَاركوا في

1 ينظر: ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص 35.

2 ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية، مصر، ج9، ص 503.

3 سيبويه، الكتاب ،ج4، ص 417.

موضع واحد، ولا تكون مهلة كرهوه، وأدغموا، لتكون رفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك".[1]

ويشير **سيبويه** في النص المذكور إلى الغاية الأدائية النطقية التي تسهم في خلق الانسجام الصوتي الذي يستسيغه الناطق، ف ." المهلة التي ينوه بها سيبويه في الأداء" ليست انقطاع الصوت، ولكنها المهلة التي تخلقها المغايرة، بمعنى أن يكون بين المتماثلين صوت يجعل مهمة العودة إلى ذلك الموضع الذي انطلق منه المثيل الصوتي مهمة طبيعية .... في سبيل تحقيق الأداء بصورة صحيحة ... من وجه واحد، لما يحقق الخفة والانسجام"[2].

وأشار إليه **ابن جني** في باب إبدال الياء من النون قال: " ومن ذلك قولهم تظنيت، وإنما تفعلت من الظن، وأصلها تظننت، فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف"[3] .

وسبب الإبدال الصوتي الذي ذكره أبو الفتح هو: " أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي للنطق بهما، ولأجل تيسير هذا الجهد يبدل أحد الصوتين، ليقل الجهد، وينتج الانسجام الصوتي في الكلمة "[4].

7 – الإتباع الحركي:

يعد الإتباع الحركي ضربا من الانسجام الصوتي بين الصوائت القصيرة، فقد استعمله **سيبويه** للدلالة على الانسجام الصوتي بقوله: " وأما الذين قالوا مِغِيرة ومِعِين فليس على هذا، ولكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة، كما قالوا، مِنْتِن، وأُنبُوكَ، وأجؤُك، يريد أجيئُك، وانبئُكَ"[5].

وأشار إلى ذلك **السيوطي** (ت 911 هـ) في باب الإتباع، وذكر منه أنواعا كثيرة، قال:

---

1 سيبويه ،الكتاب ،ج4، ص417

2ينظر: عادل رزير الخساني، التعليل الصوتي عند العرب، ص382 –383.

3 ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص757.

4 خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، ط1، 1983، ص86.

5 سيبويه، الكتاب، ج4، ص109.

" وهو أنواع فمنه : إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها كقراءة من قرأ: " الحمد لله " بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام، وإتباع حركة أول الكلمة محركة آخر الكلمة قبلها كقراءة من قرأ: " الحمدُ لله" بضم اللام إتباعا لحركة الدال " [1] فقد أُتبع الصائت الأول الصائت الثاني ليماثله والتعليل الصوتي لهذه الظاهرة في "الحمد لله"، كما ذكره **السيوطي** أن الدال كسرت، وأتبع الكسر الكسر، لاستثقال أن تكون الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكره الخروج من الضم إلى الكسر، لإحداث انسجام صوتي تتحقق به السهولة، وسرعة الكلام، وفي القراءة الأخرى " الحمد لله"، فالمسوغ الصوتي لضم اللام هو: الفرار من الثقل الناشئ من اجتماع ضمة بعدها كسرة فتم إتباع الكسرة للضمة الأخرى و هو فيها يبدو تحول من سلوك نطقي ثقيل " ضمة– كسرة" يأباه اللسان البدوي الذي يتميز بالسرعة، إلى سلوك نطقي آخر أقل منه ثقلا – تتابع ضمتين– وقد يضطر إليه الناطق في بعض الأحيان حين لا يجد بديلا أخف منه[2].

فتأثر إتباع الأصوات بعضها ببعض لأجل الانسجام الصوتي حتى لا يثقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الأصوات المتتالية.

8 – المضارعة:

ذكر هذا المصطلح **المبرد** في حديثه عن إدغام النون في الياء، والواو، إذ قال: " وأما إدغامها في الواو فلعل غير واحدة، منها مضارعة النون للياء، والواو".[3]

والمضارعة المذكورة يراد بها الانسجام في الصفة وهي الجهر، وفي المخرج في كل من تلك الأصوات[4]. فقد ضارعت النون الياء من أجل الانسجام الصوتي بين الأصوات في بنية الكلمة العربية.

1ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ج1، ص17 – 18.

2 ينظر: ظافر عبيس الجياشي ،الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص38.

3 المبرد، المقتضب، ج1، ص 354.

4 ينظر: مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية ، دار الكتب العلمية، بغداد ،ط3،2007، ص90.

واستعمله **ابن جني** في حديثه عن تقريب الأصوات قال: " أما تقريب الحرف من الحرف، فليس ذلك التقريب بينهما بمصير للمقرب إلى حرف يجاور المقرب منه، وإنما هي مضارعة، وإيجاد حروف فروع غير أصول"[1]، ويوضح **ابن جني** المراد من المضارعة المذكورة " ألا ترى أن ألف الإمالة، والصاد التي كالزاي إنما هما من الفروع الستة، وليستا لأصلين مستقرين كالثاء، ولا السين، ولا الجيم اللواتي إذا ضممتهن إلى مجاورهن فقد استعملت هناك أصولا مستقرة، ولم ترتجل فروعا يمكن التسلط عليها، وقلة الحفل بها"[2]. ثم يعطي التعليل الصوتي لهذه المضارعة الانسجامية قائلا: " وأما من أخلصها زايا فقال مزدر، فإنما جاز له ذلك، لأن الزاي ليست من مخرج الدال، فلما بعدا حسن الجمع بينها، وأما قلب السين من سقت صادا لأجل القاف فليست الصاد أختا للقاف، ولا مجاورة لها كالكاف، والجيم، ألا ترى أن القاف من أصل اللسان، والصاد من صدره و أسلته، وإنما جمع ما بينهما ما فيهما من الاستعلاء"[3].

ب – الانسجام الصوتي عند علماء البلاغة:

كان لعلماء البلاغة عناية خاصة بقضية الانسجام الصوتي، مؤكدين أثره في جمال الشكل، والمضمون، إذ الأصوات اللغوية ليست عناصر متناثرة، وإنما هي نظام منسق تحكمها علاقات خاصة في اللغة، ولما كانت الألفاظ في بنائها اللغوي، تتميز بضرب من التأليف في النغم، فقد اعتنى علماء البلاغة بضبط بناء الألفاظ من خلال انسجامها الصوتي الذي يكون نتيجة لتلاؤم الأصوات في اللفظة الواحدة، وتلاؤم اللفظة مع أخواتها في السياق، فهم يميلون بطبعهم إلى تخفيف الكلام، توفيرا للجهد العضلي المبذول فيه، لتكون الألفاظ خفيفة فيسهل النطق بها، وتلذ في المسمع، فتنأى بذلك عن حيز الثقل، والتنافر، ولهذا ينزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها، والانسجام الصوتي فيها.

1 ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص817.

2 المرجع نفسه، ص ن.

3 المرجع نفسه، ص ن.

فالألفاظ عندهم ذات قيمة جمالية و تعبيرية ، فإذا كانت غير متنافرة الأصوات أحدثت في الأذن متعة، وساعدت على تذوق المعنى وإيصاله، ولها علاوة على ذلك قدرة تعبيرية خاصة، إذا كان جرسها يتفق مع ما توحي به من دلالة وكانت أصواتها سهلة المخرج، سلسة اللفظ، مطابقة لما تدل عليه، لذا يراعى ترتيب الأصوات في تأليف اللفظة، وانسجامها، ولعل أهم المصطلحات التي أشاروا فيها إلى الانسجام الصوتي هي:

1 – الاقتران:

نص عليه **الجاحظ** (ت 255 هـ) مبينا دلالته على الانسجام الصوتي عند ذكره افتراق بعض الأصوات، وعدم اقتران بعضها مع بعض، قال: " فأما افتراق الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين بتقديم ولا تأخير، والزاي لا تقارن الضاء، ولا السين، ولا الضاد، ولا الذال بتقديم ولا تأخير، وهذا باب كثير، وقد يكتفي بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي إليها يجري"[1].

ويستدل من كلام **الجاحظ** أنّ علماء البلاغة قد عنوا بهذا الباب، وأهميته في الانسجام الصوتي في التأليف بين الألفاظ المتجاورة داخل البنى اللغوية، فعدم اقتران بعض الأصوات مع الأصوات الأخرى راجع إلى عدم انسجامها، يمكن أن نرجع ذلك إلى، ما اشترطه البلاغيون لفصاحة الكلمة، وهو خلوها من تنافر الأصوات المقترنة مع بعضها[2]، وسبب التنافر، أو عدم الانسجام ينتج من قرب مخارج الأصوات، وهذا ما نراه في نص الجاحظ بعد انسجام بعض الأصوات مع بعض في تراكيب لفظية معينة، فصوت الجيم ذو ملمح مخرجي لثوي حنكي صفته التركيب في الشدة والرخاوة، وهو بهذا الوصف لا يبتعد كثيرا في مخرجه الصوتي عن الأصوات التي نص على أنها لا تقترن معه، فصوت الظاء أسناني، وصوت القاف لهوي، وصوت الطاء أسناني لثوي، وصوت

1 أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، ط 1، دار صعب بيروت 1968، ج1، ص51.

2 ينظر: أبو بكر بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وشرح نعيم زرزور طه، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص416.

الغين حنكي من أقصاه [1]، فضلا عن أن صوت الزاي الأسناني اللثوي، لا يقارن صوت الظاء، والذال الأسناني، ولا صوت السين، و الضاد الأسناني اللثوي، لاتحاد المخرج، أو قربه منها[2].

ونص على ذلك **إسحاق بن إبراهيم بن وهب** (ت 272 هـ) إذ يرى أن :" حروف الحلق لا تأتلف، ولا تقترن الهمزة، والألف منها، لأنهما من حروف الزوائد ... ولا يجمعون بين القاف والكاف في أصل بناء كلمة، فإن كانت الكاف زائدة للتشبيه جاز ذلك، فقالوا:

" كقولك " ليس هذا مقارنة، وإنما هي مجاورة، وأما الجيم، والشين، والضاد، فلأن بعضها أطول مدى في المخرج من بعض، وأن مراتب بعضها دون مراتب بعض في مخارجها تقارنت في بعض أحوالها، فقارنت الجيم الضاد بتقديم الضاد في الضجيج، ولم تقارنها بالتأخير، وقارنت الشين الجيم بالتقديم والتأخير، فقيل: جش، شج، ولم تقارن الضاد الشين بتقديم ولا بتأخير، لتقارب مخرجهما، و أمّا حروف الصفير، وهي الزاي، والسين، والصاد، والشين، فإن بعضها لا يقارن بعضا[3].

يلحظ من كلام **ابن وهب** أن صعوبة الانسجام الصوتي في حروف الحلق يعتمد على عدم انسجام الأصوات في أثناء الكلام، وطبيعة مخرج كل واحد منها، فصوت العين والحاء حلقيان، والهمزة حنجرية، وهما متقاربان مخرجيا [4].

ثم إن عدم انسجام صوت القاف اللهوي مع صوت الكاف ذي المخرج من أقصى الحنك لتقاربهما في المخرج، ولم يقترن صوت الضاد الأسناني اللثوي مع صوت الشين

---

1 ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 414.

2 ينظر: مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص90.

3 ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب ود خديجة الحديثي ، جامعة بغداد، ط1، 1967، ص432.

4 ينظر: عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس ط1، 1992، ص 87 -88.

اللثوي الحنكي للعلة نفسها [1]، و أما عدم مقارنة أصوات الصفير، فلاتحاد بعضها في المخرج كصوت الزاي، والصاد، والسين اللثوية، وقربها من صوت الشين اللثوي الحنكي[2]. ومن ثم فإن ترتيب أصوات الألفاظ، وتنسيقها يجب أن يراعي فيه الانسجام، ويكون بناؤها على هذا الأساس، لأن النطق بالأصوات المتقاربة من شأنه أن يحدث ثقلا في اللسان، وعسرا في الأداء، مما يؤدي إلى التنافر في الأصوات المتجاورة الذي يضعف درجة الفصاحة في اللفظة، أو يقضي عليها.

2 – التلاؤم:

هو من الألفاظ التي استعملها **أبو الحسن الرماني** (ت 386هـ) ليدل بها على الانسجام الصوتي، نلمس ذلك في قوله: " التلاؤم نقيض التنافر، وتعديل الحروف في التأليف"، فيلحظ اهتمامه ببناء الألفاظ، من خلال انسجامها الصوتي الذي يكون نتيجة لتلاؤم الأصوات في اللفظة الواحدة، وتلاؤم اللفظة مع أخواتها في السياق، وما التعديل إلا إشارة إلى ذلك، فهو يرى أن " الفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع، وسهولته في اللفظ، وتقبل المعنى له في النفس، لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة، فالانسجام عنده يشمل الكلمة، والكلام[3].

لذا نراه يقسم الكلام على ثلاث طبقات من جهة التأليف، متنافر يستثقله اللسان وتمجه الأذان، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ويدخل فيه بلاغة البلغاء، ومتلائم في الطبقة العليا، وهو أسلوب القرآن الذي تصغي له الأذان كما تصغي له القلوب والأفئدة، قال" التأليف على ثلاثة أوجه، متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا، فالتأليف المتنافر كقول الشاعر:

وقَبـْرُ حَـرْبٍ بِمَكَـانٍ قَفْـرُ وَلَيْسَ قـبْرَ حَرْبٍ قَبْـرُ

1 ينظر: عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، مكتبة وهبة، مصر، ط3،1996، ص123.

2 كمال بشر، علم الأصوات، ص414.

3 ينظر:ظافر عبيس الجياشي ، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص42.

ويعزو سبب ذلك إلى تنافر الأصوات، وأما التأليف المتلائم في الطبقة الوسطى – وهو من أحسنها – فقول الشاعر:

رَمَتْنِـي – و سِتْـرُ الله بينـي وبينَـها – عشِيَـة أحجَـار الكِنَاسِ رميـمُ

ألا ربَّ يـومٍ لـوْ رمتْنـي رَمَيتـها ولكنَّ عـهدي بالنِضـال قديـمُ

والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله، وذلك بين لمن تأمله، والفرق بينهما وبين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتنافر، والمتلائم في الطبقة الوسطى[1].

وإذا أمعنا النظر في سبب حصول التنافر في البيت الشعري أمكن أن نعزو ذلك إلى تقارب مخارج الأصوات، أو اتفاقها، وتكرار الأصوات، والألفاظ، مما أدى إلى ثقل في النطق، وصعوبة في الأداء، لعدم الانسجام بين أصوات الألفاظ، فقد تكرر صوت القاف خمس مرات، وهذا الصوت لهوي يتسم بملمح الهمس والانفجار الشديد، مما يشعر الناطق به بثقل، وصعوبة في تحقيقه، بسبب الحاجة إلى بذل جهد عضلي كبير لذلك [2]، وتكرر صوت الراء المجهور فيه سبع مرات، فمن المعلوم أن هذا الصوت يحتاج إلى جهد عضلي يؤدي إلى استثقال النطق به و صعوبة أدائه [3]، فضلا عن ملمح التكرارية في هذا الصوت، إذ ينتج عن اندفاعه الهواء المزفور سلسلة من الضربات المتكررة بمثابة انغلاقات، وانفجارات صغيرة متتالية [4] مما يؤدي إلى اضطراب في السلسلة الصوتية من كثرة تكرار المتقارب، وتكرار صوت الباء سبع مرات، وهو صوت شفوي مجهور انفجاري شديد، ونطقه فيه جهد على المتكلم، لأن النطق به يحصل أن تنطبق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فجاة، فيسمع صوت الباء[5]، فكيف بتكراره سبع مرات؟

1 ينظر: ظافرعبيس الجياشي، الانسجام في خطب نهج البلاغة ،ص43.

2 ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص73 – 75.

3 ينظر: مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية، ص 72.

4 ينظر: بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، لبنان2003، ص 128.

5 ينظر: زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص139.

فضلا عن تكرار الألفاظ قرب، وحرب، واشتراك بعض الألفاظ في أكثر من صوت كقبر، وقفر، وقرب، وحرب، مما تكسب الكلمة، والكلام ثقلا بالنطق، وعدم انسجام.

أمّا ما يخص البيتين المذكورين الموصوفين ضمن الطبقة الوسطى، فذلك راجع إلى الخلو من الأصوات المتقاربة تقاربا ينتج عنه تنافر، وعدم تلاؤم بين الأصوات، وإن تكرر بعضها من غير حشو ولا تكلف، فالراء والميم – وهما هنا الصوتان الأكثر ترديدا في البيتين – قد ترددا على مسافات متباعدة نسبيا بحيث لا يؤديان إلى ثقل، أو تنافر، و**الرماني** أشار إلى ذلك عند بيانه السبب من التلاؤم، والتنافر فأرجعه إلى أن: " السبب في التلاؤم تعديل الحروف في التأليف، فكلما كان أعدل كان أشد تلاؤما، وأما التنافر، فالسبب فيه ما ذكره **الخليل** من البعد الشديد، أو القريب الشديد، وذلك أنه إذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الظفر، وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد، لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده إلى مكانه، و كلاهما صعب على اللسان[1].

ومصطلح التلاؤم، والتنافر كان قد شغل البلاغيين فوضعوا له الحدود والشرائط[2]، منهم **ابن سنان الخفاجي** (ت 466 هـ)، فقد ذكر ما تقدم من كلام أبي الحسن الرماني، ورأى أن التأليف على ضربين لا ثلاثة: " وذلك أن التأليف على ضربين متنافر، ومتلائم وقد يقع في المتلائم ما بعضه أشد تلاؤما من بعض على حساب ما يقع التأليف عليه، ولا يحتاج أن يجعل ذلك قسما ثالثا، كما يكون من المتنافرة ما بعضه أشد في التنافر أكثر من بعض، ولم يجعل الرماني ذلك قسما رابعا [3]، فالقرآن من المتلائم، وكلام العرب منه المتلائم، ومنه غير المتلائم، ويخالف **الرّماني** في أنّ التنافر سببه القرب الشديد، أو البعد الشديد، فيوافقه في الأول، ويخالفه في الثاني، قال: " على أن اللفظة المفردة يظهر فيها التلاؤم ظهورا بيّنا بقلة عدد حروفها، واعتبار

1 ينظر: الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص 44.

2 ينظر: يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003، ج1، ص57.

3 ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1982، ص99.

المخارج، وإن كانت متباعدة كان تأليفها متلائما، وإن تقاربت كان متنافرا "[1]، ويقول: " وقد ذهب علي بن عيسى أيضا إلى أن التنافر أن تتقارب الحروف في المخارج، أو تتباعد بعدا شديدا ، وحكى ذلك عن **الخليل بن أحمد...** والذي أذهب أنا إليه في هذا ما قدمت ذكره ، ولا أرى أن التنافر في بعد ما بين مخارج الحروف، وإنما هو في القرب ويدل على صحة ذلك الاعتبار، فإن هذه الكلمة – ألم – غير متنافرة، وهي مع ذلك مبنية من حروف متباعدة المخارج، لأن الهمزة من أقصى الحلق، و الميم من الشفتين، واللام متوسطة بينهما، وعلى مذهبه كان يجب أن يكون هذا التأليف متنافرا، لأنه على غاية ما يمكن من البعد وكذلك – أم، و أو –، لأن الواو من أبعد الحروف من الهمزة، وليس هذان المثالان مثل – عح، ولاسز – لما يوجد فيهما من التنافر، لقرب ما بين الحرفين في كل كلمة، ومتى اعتبرت جميع الأمثلة لم تر للبعد الشديد وجها في التنافر على ما ذكره[2].

يظهر مما تقدم كيف يشكل التلاؤم الصوتي بين الألفاظ في النسق التركيبي للعبارة ضربا من الانسجام الصوتي، الذي يضفي على النص نمطا موسيقيا غاية في الجمال والعذوبة، مما يؤثر تأثيرا كبيرا في إظهار دلالات النص بصورة أوضح، مع سهولة على اللسان، وحسن في الأسماع، وتقبل في الطباع، فتنأى بذلك عن حيز الثقل، والتنافر، مع قدرة تعبيرية خاصة عن المعنى المراد.

3 – الانسجام:

إن أول من صرح بهذا المصطلح، وعرّفه هو صاحب بديع القرآن **ابن أبي الإصبع** (ت 654هـ) في باب عقده في كتابه لبيان صفة الكلام المنتظم الفصيح، وهو باب الانسجام قال: " هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك، وعذوبة الألفاظ، وسلامة تأليف حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وقع في

1 ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص101.

2 ينظر : المرجع نفسه، ص 101-102.

النفوس، وتأثير في القلوب ما ليس لغيره، وإن خلا من البديع و بعد عن التصنع، وأكثر ما يقال الانسجام غير مقصود كمثل الكلام المتزن الذي تأتي به الفصاحة في ضمن النثر عفواً كأشطار،و أنصاف أبيات وقعت في أثناء الكتاب العزيز"[1].

وأفرد **السيوطي** له عنوانا في معترك الأقران وعرّفه قائلا:"أن يكون الكلام لخلوه عن العقدة متحدراً كتحدر الماء المنسجم، ويكون لسهولة تركيبه، وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة، والقرآن كله كذلك"[2].

وممن عرّفه، وأفرد له عنوانا **السيد ابن معصوم المدني** (ت1120 هـ) في أنوار الربيع إذ عرفه لغة، واصطلاحا، قال:" الانسجام في اللغة الانصباب، وفي الاصطلاح أن يكون الكلام عذب الألفاظ سهل التراكيب، حسن السبك خاليا من التكلف، والعقادة يكاد يسيل من رقته، وينحدر انحدار الماء في انسجامه، لا يتكلف فيه الش يء من أنواع البديع إلا ما جاء عفوا من غير قصد، وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة من غير قصد، كما وقع في كثير من آيات القرآن العظيم[3].

مما تقدم يظهر أنهم أرادوا بالانسجام – هنا – الإشارة إلى فصاحة الكلام، وترابط أجزائه، وبعده عن التكلف والتعقيد، ولعلّ عذوبة ألفاظه إشارة إلى موسيقاه، وتأثيره في نفوس الناس وانجذابهم إليه، وسهولة النطق، وعدم التكلف، والاقتصاد في الجهد، فضلا عن ذلك إشاراتهم إلى تحدّر الكلام كالماء، وسلامة التأليف، والخلو من التعقيد أمور كلها تشير إلى حصول الانسجام الصوتي، وعدم تنافر أصوات الكلمة، أو الكلام فيما بينها، فيأتي المتكلم بنطق خفيف على اللسان لا تكلف فيه، وعلى هذا فإن انسجام أصوات

1 ينظر: ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، تحقيق حفني محمد شرف، مطبعة القاهرة، مصر، ط1، 1957، ج2، ص166.

2 جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1،1988، ج1، ص292.

3 السيد علي بن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي شكر،مطبعة النعمان، النجف، ط1، 1969، ج 4، ص5.

الألفاظ وهي متسقة في سياقها يوحي بالسلاسة، والرقة، والعذوبة، وهذه معانٍ تضاف إلى معانيها المعجمية.

وهناك مصطلحات أُخر أشار إليها البلاغيون يمكن أن تدل على الانسجام الصّوتي، تدخل في إطار فصاحة الكلمة، والكلام، ذكرنا قسما منها في الكلام المتقدم، كالتأليف ، والتناسب، والتوافق، والتقريب، والتعديل، وجلها تصب في ذلك، وإن كان الجامع لها عنوان الفصاحة[1].

كل ذلك يشير إلى أن علماء العربية المتقدمين قد عرفوا الانسجام الصوتي، وعبروا عنه بمصطلحات صريحة تارة، أو مرادفة له، أو قريبة منه و دالة عليه تارة أخرى.

المبحث الثاني :الانسجام الصوتي عند المحدثين.

إذا كان الانسجام الصوتي هو حصيلة لبراعة التأليف، وحسن التشكيل الصوّتي، فإن الذوق العربي قائم على الدقة، والسلاسة في التعبير، ليعطي الانسجام دلالات معينة يقصدها الباث ويسعى لتحقيقها. لقد ذكرنا بعض الإضاءات التي من خلالها عرضنا لبعض النصوص اللغوية في كيفية تناول علماء العربية المتقدمين للانسجام الصوتي، وحري بنا أن نعرف الانسجام الصوتي عند المحدثين – العرب – .

وهذه التعريفات التي ذكرها علماء الأصوات دارت بين التعريف للانسجام الصوّتي و عده نتيجة لتقارب الأصوات، وبين من عده مرادفا للمماثلة ومن الذين عدوا الانسجام الصوتي نتيجة لتقارب الأصوات، وتأثر بعضها ببعض، فمنهم:

1 -**رمضان عبد التواب** ، وذكر ذلك حين عرض لقانون المماثلة قائلا:" تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، عند النطق بها في الكلمات، والجمل، فتتغير مخارج

1 ينظر: توفيق علي الفيل، الفصاحة مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة السابعة والعشرون، 1985، 17- 36.

بعض الأصوات، أو صفاتها، لكي تتفق في المخرج، أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق، والانسجام"[1].

2 -**خليل إبراهيم العطية**، وذكر الانسجام في حديثه عن المماثلة، فعرفها أنّها: " تأثر الأصوات المتجاورة في الكلمات، والجمل، وميلها إلى الاتفاق في المخرج، والصفات نزوعا إلى الانسجام الصوتي، واقتصادا في الجهد الذي يبذله المتكلم"[2].

3 -**عبد العزيز مطر**، قال: التماثل " هو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرا يؤدي إلى التقارب في الصفة المخرج تحقيقا للانسجام الصوتي، أو تيسيرا لعملية النطق، واقتصادا في الجهد العضلي".[3]

وأمّا الذين رادفوا بين الانسجام الصوتي، و المماثلة ، فمنهم :

1 -**إبراهيم أنيس**، إذ عرفه قائلا:" الأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة، أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات، أو المخارج، ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة".[4]

وأخذ بهذا التعريف، **زين كامل الخويسكي، وعزة الغامدي**.

2 -**تحسين فاضل عباس** ، إذ قال:" الانسجام الصوتي، أو المماثلة هو تأثر الأصوات، و تأثيرها فيما بينها ، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات، أو المخارج[5].

والذي يراه الباحث أن الانسجام الصوّتي مصطلح أوسع من المماثلة الصوتية، وتعد المماثلة فرعا مهما منه مع سعتها ، فمصطلح المماثلة بمكن أن " يحوي تحت عنوانه كل

1 رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1997، ص30.

2 خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص70.

3 عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، الأردن، ط1، 1993، ص133.

4 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص145.

5 ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص49.

أنواع التأثيرات بين الأصوات... فهي تشتمل على الإدغام الأصغر، والإدغام الأكبر، والإمالة، والإبدال، والإعلال، والإجهار، والإهماس، وغيرها "[1]، غير أن بعضها لا يمكن أن يدخل تحتها منها:

1 المخالفة:

هذا المصطلح الصوتي يسير عكس اتجاه المماثلة التي تسعى إلى التقريب بين أصوات فيما بينها بعض المخالفات، فإنه " يعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من كلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أن تكون من أصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة، أو المائعة المعروفة في اللاتينية باسم " **Liquida**" وهي اللام، والميم، والنون، والراء".[2]

فالعلّة الصوتية التي من أجلها جيء بالمخالفة " تيسيرا للنطق"، وتحقيقا للانسجام في الكلام، إذ يثقل على اللسان الجمع بين صامتين متماثلين في كلمة واحدة، وبخاصة إذا كانا متجاورين، فيتم تغيير أحد الصامتين إلى صوت آخر، بل هي " ضرورية لتحقيق التوازن، وتقليل فاعلية الممّاثلة " وينعتها الأصواتيون المحدثون بالقّوة السالبة في الميدان اللغوي: " لأنّها تسعى إلى تخفيض حدّة الخلافات بين الأصوات"[3].

ومثال ذلك: قيراط بدلا من " قرّاط "، ودينار بدلا من " دنّار"، والدليل على ذلك أنّهما في حالة الجمع يأتيان دنانير، وقراريط[4]، إذ نلحظ في الكلمتين اجتماع حرفين متماثلين، وهذا " ثقيل على اللسان أن يرتفع في الموضع نفسه، لذلك قلب الحرف الأول منهما إلى الياء" ومن الأمثلة الأخرى كلمة حيوان أصلها "حيَيَان" إذ أبدلت الياء الثانية واواً، لصعوبة نطق

1 عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2007، ص 281.
2 رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص27.
3 عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان، ط1، 1998، ص435.
4 ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص757.

صوتين متماثلين لهما نفس المخرج، والصفات[1]. فيقتضي إبدال أحدهما بصوت آخر، لتسهيل النطق، وتحقيق الانسجام الصوتي.

وقد يتبادر إلى الذهن التعارض بين المماثلة، والمخالفة، وفي الحقيقة لا تعارض بينهما في الوظيفة، لأن كليهما يحقق تحقق الانسجام الصوتي، والتخفيف، والاقتصاد في الجهد، فنطق الصوتين قد يكون سهلا ميسورا، وقد يستدعي جهدا عضليا أكثر فيخالف بينها، لتحقيق الانسجام الصوتي، والتخفيف، والسهولة في النطق.

2 القلب المكاني:

تعد ظاهرة القلب المكاني من الظ واهرالصوتية التعاملية في أصوات أبنية الكلمات كالمماثلة، والإدغام، والمخالفة، والإعلال، والإبدال، والإمالة، والإتباع، إذ تهدف إلى تحقيق السهولة، والتيسير في النطق، وهذا من أهداف الانسجام الصوتي، لأن القلب المكاني يحصل بـ " تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي، وهو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة، والتيسير" [2]، ولعل هذا ما جعل " **الحموز** " يصرح بأن " للتخلص من صعوبة النطق الذي يدور في فلك نظرية اليسر، والسهولة دورا رئيسيا في هذه الظاهرة اللغوية الهامة"[3].

ولأنّه يؤدي إلى " تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها، أو الشائعة في اللغة "، لذا عدّه **برجستراسر** أسهل عمليا من المخالفة " وعلته أن تغيير ترتيب الحركات في التصورات أسهل من تغييرها الموجب للتخالف"[4].

---

1 ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط3، 1988، ج3، ص362.

2 ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص88- 89 .

3 عبد الفتاح الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربية، دار عمار، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط1، 1986، ص47.

4 برجسترّاسر، التطور النحوي للغة العربية، تعليق وتصحيح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط2، 1994، ص35.

ومثال ذلك " طمس التي قلبت إلى طسم"، إذ قال فيها، **أحمد مختار**: " وقد يقع القلب بغية التيسير، وتحقيق نوع من الانسجام الصوتي كما في طمس التي قلبت إلى طسم حتى لا يفصل بين الطاء والسين وهما متقاربا المخرج بالميم "[1].

وفي" جبذ وجذب " فقد تقدمت الباء على الذال، لتكون قريبة من صوت الجيم المماثل لها في صفتي الجهر، والشّدة، ليكون عمل اللسان من وجه واحد والقلب المكاني في مثل هذه الحالات يمكن تفسيره في إطار قانون الحد الأدنى من الجهد.

ويمكن أن نلمس سببا آخر يدعو إلى ظاهرة القلب المكاني، وهو أنّ المتكلم يلجأ إليها في حالة " استحالة اللجوء إلى التماثل، والتخالف، والإعلال، والإبدال، والإدغام، وغيرها من مظاهر تقريب الصوت بغية تحقيق الخفّة، والسهولة في النطق"[2].

ولابد من الإشارة إلى أنّ القلب المكاني يحدث غالبا لا دائما، لأنّ بعض الكلمات لا يطرد فيها الجنوح نحو التقارب الصوتي كما في: عميق ومعيق، ولبكت الشيء وبكلته.

وبما تقدم يصبح القلب المكاني قسما خاصا يُنشد به الانسجام الصوتي، لا قسيما للمماثلة، والمخالفة.

3 - الفاصل:

هو منحى من مناحي الانسجام الصوتي نحو السهولة، والتسهيل للتخلص من الثقل إذ ليست المماثلة هي الطريق للوصول إلى الاندماج الصوتي فقط، ولا المخالفة كذلك، بل قد تنشئ اللغة فاصلا بين الصوتين يخفف من ثقل اجتماعهما، إذ تزيد اللغة العربية فيه ألف مد بين نون النسوة، ونون التوكيد يسمى الألف الفارقة[3].

فالفعل " تَذْهَبْنَ عند إسناده إلى نون التوكيد خفيفة ، أو ثقيلة يصبح تذهَبنَن / وتذهَبْنّ و- هنا- اجتمعت النونان في آخر الفعل مضعّفة في الأول، ومثلثة في الثاني ممّا يثقل

1 أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة 1991، ص 391.

2 محمد يحي سالم، القلب المكاني في صوامت صيغ العربية، مجلة الجامعة الإسلامية العراق، العدد 16 سنة 2005، ص193.

3 ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص68 -70.

على اللسان، فاستدعى ذلك وجود الفاصل طريقا نحو التخفيف، والتيسير فيقل " تذهَبنانَ، وتذهَبنانِ"[1]

وهذا ملمح انسجامي لم يذكر في المماثلة، ومنه أيضا زيادة الألف بعد همزة الاستفهام التالية لها مثل: " أأنت تنطق آأنت"[2] .

4 نظرية السهولة و التيسير:

اللغة كالكائن الحيّ تميل في مسيرتها نحو التطور، والسهولة، والتيسير، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة النطق، وتستبدل بها أصواتا أخرى لا تتطلب مجهودا عضليا كبيرا، فالإنسان في نطقه أصوات لغته " يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي وتلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين"[3]

لكن هذا لا يعني أن " ينطبق على كل الحالات، وإنما يمكن تطبيقه على كثير من التطورات الصّوتية في اللغة، فإذا وجد الباحث أن التطور الصّوتي كان عكسيا أي من السهل إلى الصعب كما – وجد فعلاً في بعض الحالات– فعليه أن يبحث عن أسباب أخرى خاصّة تبرر هذا التطور[4].

وممّا تنطبق عليه نظرية السهولة، والتيسير " ظاهرة الهمزة في اللغة العربية، ومحاولة بعض القبائل العربية القديمة التخلص منها – و على الأخص – قبائل الحجاز"[5].

والسبب في حذف صوت الهمزة يعود إلى: انّه صوت عسير النطق: لأنّه يتمّ بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه عملية تحتاج إلى جهد

1 أحمد الطيبي، الاقتصاد المورفوفولوجي في التواصل اللساني، عالم الكتب الحديث، بيروت 2010، ط1، ص138.

2 خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة 2008، ص202.

3 زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، ص210.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص 188–189.

5 رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2،2000 ،ص51.

عضلي كبير، وهي نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وتعدّ أبعد الحروف مخرجاً، فثقلت على المتكلمين فحذفوها[1].

ويتحقق التخلص من الهمزة، إمّا بالحذف، أو القلب واوا، أو ياءً . مثال الحذف قولهم " سبوع، حدوثة، وزة، أي أسبوع، أحدوثة، إوزة ، ومثال قلبها واواً قولهم: وأكلت، وأخذت، وأسيت، بدل آكلت، وآخذت، وآسيت ومثال قلبها ياءً قولهم: زِيبر، زِيبق، ميّة ، بدل، زئبر، زئبق، مائة[2].

ومظهر الانسجام الصوتي في التيسير، والسهولة واضح في الأمثلة المذكورة، لأن المتكلم إذا أحس بثقل ما، فإنه يلجا للأخف مخالفة منه، وهروبا من الثقل إلى الخفّة، لقصد التسهيل، والتيسير، ويتم أيضا نشدان السهولة، والتيسير، والانسجام الصوتي بالتخفيف بطرائق مختلفة كالإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والإتباع، والتماثل، ونحوها [3]، ويفاد من الحذف أغراض كالتخفيف، والإيجاز، والاختصار، والاتساع، والتفخيم، ونحوها[4].

المبحث الثالث : دلالة الانسجام الصوتي.

لعلّ الذي دفعنا إلى إفراد هذا العنوان، هو إهمال الدارسين لدلالة الانسجام الصوّتي ممّن بحثوا في هذا الموضوع ضمن كتبهم الصوتية، أو درسوا الانسجام الصوتي في موضوع مستقل، وإلا عند بعضهم في إشارات متناثرة. فبعد تتبعنا هذه الظاهرة وجدنا لبعض مظاهر الانسجام الصوتي دلالة لا يمكن إغفالها – على الرغم – من أن المعنى الرئيس للانسجام الصوتي هو: إشاعة التوازن الصوّتي في بنية الكلمة عن طريق المماثلة،

1 ينظر: رمضان عبد التواب،لحن العامة والتطور اللغوي، ص51-52.

2 ينظر: عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية، القاهرة، ط 1، 1966، ص190-191.

3 ينظر: أحمد عفيفي، ط 1، ظاهرةالتخفيف في النحو العربي، الدار المصرية ، اللبنانية، القاهرة ، ط1، 1996، ص111-112.

4 ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ،مصر،1988 ، ص92 – 106.

أو المخالفة، ونحوها، من أجل السهولة، والتيسير، والاقتصاد في الجهد العضلي، ممّا استدعى الإشارة على ذلك.

وإذا كان من معاني الانسجام في اللغة " انتظام الكلام "، فهذا يعني أنّ الانتظام كان نتيجة لسبب، وأن السبب يكمن في حسن اختيار الأصوات، اختيارها يقوم على إبدال بعضها من بعض، أو قلب بعضها، أو إدغامه، أو إمالته أي المماثلة بكل أنواعها، والمخالفة، وما يندرج تحتها، ونحوها[1].

غير أننا نرى أن دلالة المعنى له من الأهمية ما لا يمكن إهماله بحال، ولا سيما عند إمكان تعليل وجوده، و تفسيره، إذ الانتظام يتجاوز المعنى المذكور إلى الانتظام في اختيار الأصوات التي لها الأثر في دلالة الصوت على المعنى، واختيار بعضها من دون سبب لاختلاف المعنى، ولعلّ قول **ابن جني** يؤيد ما نذهب إليه إذ قال: " وذلك – أي العرب – كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها، ويحتذونها عليها[2].

إذ نلمس في لفظة " يعدلونها" حسن الاختيار للأصوات التي تدل على المعاني، ولأن دلالة المعنى ملمح بارز ينشده الانسجام الصوتي، فإن اللغة العربية تشتمل على كثير من الألفاظ الموجبة بالمعنى، وتوجه نحوه بجرس حروفها، وموسيقاه، إذ للصوّت جرس موسيقي يوحي بالدلالة فتتضح فيه مزّية القدرة الإيحائية التعبيرية في أصوات اللغة، وألفاظها مفردة، ومؤتلفة في النسيج اللغوي ولا شك في أن في اللغة العربية خصيصة تبهر الناظرين، وتلفت نظر الباحثين، وهي " تقابل الأصوات، والمعاني في تركيب الألفاظ، وأثر الحروف في تقوية المعنى، أو إضعافه، والانسجام بين أصوات الحروف

1 ينظر:ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص55.

2 ابن جني، الخصائص، ج2، ص157.

التي تتركب منها الألفاظ ودلالتها [1]. "فالمعنى والصوّت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا لا يقبل التفرقة"[2].

نعم قد تكون العلاقة بين " المعنى، والصوّت ليست علاقة مباشرة، بل تخضع لقواعد اللغة، وقواعد اللغة من التعقيد بحيث لا تجعل أمر استخلاص المعنى من الصوت أمرا سهلا"[3]. لكن هذا لا يمنع من أن يكون للصوت في العربية " إيحاء خاص، فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى بدل دلالة اتجاه، ويثير في النفس جواً يهيئ لقبول المعنى، ويوجه إليه، ويوحي به"[4].

لم يكن ما ذكر بدعا من القول، بل إنّ علماء العربية منذ زمن **الخليل** ينادي أكثرهم بالعلاقة بين الصوت، والمعنى، فعلى سبيل المثال نجد **ابن جني** بحسه الدقيق يؤكد القيمة التعبيرية للأصوات في البنيات المختلفة.

ومن أمثلته إشارته للقيمة الدلالية للصوت عند استبداله بصوت آخر يؤدي انسجاما صوتيا دلاليا آخر، قال: " اعلم أنّ العرب تقارب بين الألفاظ، والمعاني إذا كانت عليها أدلة، وبها محيطة... ونحو من ذلك قولهم في تركيب، ع ص ر، ع س ر، ع ز ر، فالعصر شدّة تلحق المعصور، والعسر شدة الخُلُق، والتعزيز للضرب، وذلك شدة لا محالة، فالشدّة جامعة للأحرف الثلاثة "[5].

ولم يقصر أمثلته على الصوامت، بل تعدى إلى الصوائت، من ذلك قوله: " الذِّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُل للإنسان ضد العزة، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة، لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة، و ختاروا

---

1 محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط2، 1962، ص 105.

2 ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد ،العراق 1980، ص292.

3 نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت، ط1،1978، ص79.

4 ينظر : محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص261.

5 ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح عل ي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط1، 1995، ج2، ص6.

الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة " [1]، وهو بهذا يجعل للصوت دلالة على المعنى، وتخصيصه.

ومن دلالات الانسجام الصوتي ما يحصل في بعض أنواع المماثلة منها:

" التأثر المدبر الكلي في حال الاتصال " إذ تتأثر فيه التاء في صيغتي " تفاعل، وتفعّل" بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل، إذ كانت صوتاً من أصوات الصفير، أو الأسنان، ثم قيست على ذلك صيغة الماضي [2]، مثال ذلك ذكر " يذكّر" في قوله سبحانه: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4)﴾[3]، وتثاقل " اثّاقلتم" في قوله سبحانه" ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38)﴾ [4]، وأصل الكلمتين:

يَتَذَكَّر ⟵ يتْذَكّر ⟵ يَذَّكّر ⟵ اذّكّر.

يَتَثاقل ⟵ يَتْثَاقل ⟵ يَثَّاقل ⟵ اثّقل.

ولو أخذنا المثال الثاني نجد علتين حصلتا في الكلمة كوّنا الانسجام الصوّتي، فقد سمى علماء اللغة المتقدمون ما جرى في هذه الكلمة " الإدغام الكبير "؛ لأنه يحتاج إلى عمليتين عملية التخلص من الصائت الفاصل، ثم عملية المزج بين الصّوتين وصولاً بالنطق إلى غايته المرجوّة اقتصادا في الطاقة العضلية المبذولة"[5].

والملاحظ أنّ التاء في " تثاقلتم " قلبت إلى ثاء، وأدغمت في الثاء؛ لأن " التاء والثاء من حيز إخراجي واحد، وقد اجتمعا في سلسلة صوتية" [6] فسكّنت فصارت الكلمة ساكنة ممّا استدعى الإتيان بهمزّة الوصل للنطق بالساكن؛ من أجل الانسجام الصوّتي في الكلمة، ومن المعلوم أن " تثاقلتم" أثقل من " اثّاقلتم " في النطق.

---

1 ابن جني،المحتس في تبيين شواذ القراءات ، ج2، 18.

2 ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص38-39.

3 سورة عبس الآية "3-4.

4 سورة التوبة 38.

5 أحمد الطيبي، الاقتصاد المورفوفولوجي في التواصل اللساني، ص80.

6 عادل نذير الخساني، التعليل الصوتي عند العرب، ص395.

وفيما يخصّ الدلالة الانسجامية الصّوتية أنّنا لو أنعمنا النظر في أصوات الكلمة، لوجدنا أنّ تشديد حرف الثاء أسهم بشكل أساس في رسم حركة الصّوت؛ لتصوير الدلالة المعنوية في الكلمة؛ "لأن الحرف المشدد بحرفين أحسَنا للسكون الذي في العنصر الأول إيحاء بالإخلاد إلى الأرض، و عدم الرغبة في الخروج إلى الجهاد ممّا يدل على أن الصّوت يحكي الفعل" [1].

فضلاً عن ذلك وجد ألف المد الذي زاد من مدّة الثقل ووزنه، والقاف الذي مثل صوت ارتطام الثقل حين هبط إلى الأسفل، واللام الساكنة تمثل لحظة استقرار لهذا الجسم الثقيل، ثم يأتي صوت التاء، وهو أقل زخما من صوت القاف ليشير إلى استناد هذا الجسم الثقيل على جزء الأرض، ثم تختم الميم بحالة ثبات، واستقرار تنظمُ فيها الشفتان، ويغلق الحدث، والمشهد معاً[2].

وما ذكر يدل على وجود علاقة بين هذا التحول الصّوتي الانسجامي، وبين مدلول الكلمة الذي كان للسياق أثر بارز فيه.

ومثال آخر على دلالة الانسجام الصّوتي " إبدال تاء الافتعال طاءً ، و ذلك إذا كانت فاء الافتعال أحد أصوات الإطباق " ص، ض، ط، ظ " فتبدل تاء " افتعل "، ومشتقاتها إلى أختها المطبقة " الطاء"؛ ليكون هناك تناسب بين فاء " افتعل "، وتائها[3]. كما في " اصطرخ " التي أصلها " اصّترخ "، جاءت الكلمة في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ...(37) ﴾[4].

وسبب الإبدال يعود على صعوبة الانتقال من صوت مطبق يتصف بالقوة، والتفخيم وهو " الصاد "إلى صوت مهموس ضعيف وهو" التاء " فيحدث بسبب المجاورة تنازع

1 تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص287.

2 ينظر: محمد ديب الجاجي، النسق القرآني: دراسة أسلوبية ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، السعودية ،ط1، 2010، ص79.

3 ينظر: محمد رزق شعير، الفونولوجيا وعلاقاتها بالنظم في القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة 2009، ص131.

4 سورة فاطر، الآية 37.

صوتي، فيغلب الصّوت الأقوى ليغير بأثره صوتا يناسبه، وينسجم معه في قوته وهو" الطاء ".

فالإبدال الحاصل كان لأجل الانسجام الصّوتي، والممّاثلة بين الصّوتين؛ ليخف النطق على المُتكلم بتغليب احد الصفتين على الأخرى.

أمّا من ناحية دلالة الانسجام الصّوتي، فنجد البعد الإيحائي لأصوات الكلمة المبدلة مع أخواتها، إذ بتعاضد صوت " الطاء" بجرسه الانفجاري في كلمة "يصطرخون" مع صوت " الراء"، وصوت " الخاء" في ملء المشهد بأصوات تحاكي صراخ أهل النار " فيخيل إليك جرسها الغليظ غلظ الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة، كما تلقي إليك ظلّ الإهمال لهذا الاصطراخ الذي لا يجد من يهتم به، أويلبيه[1].

فضلاً عن ذلك ما في صوتي " الصاد " و" الطاء" من تفخيم، وإطباق " يصطدم فيه اللسان بأعلى الفم عن اللثة عند نطق الطاء، يعبّر تمام التعبير عن حال أهل النار الذين يحاولون الخروج من تلك، وهذا هو عين ما يصطرخون به " ربنا أخرجنا "، فإذا بهم يجدونها مطبقة عليهم تصطدم محاولاتهم، وأصواتهم بجدرانها فترتد خائبة، وهذا الإطباق، والاصطدام هو ما يوحي به اجتماع " الصاد "، و" الطاء" لِما لهذا الاجتماع من سمات صوتية تشبه ذلك الحال"[2].

ويلحظ ممّا ذكر التوظيف الفني الرائع مع الانسجام الصّوتي لدلالة الصّوت و قيمته في إبراز المعنى المستمد من طبيعة الأصوات في الكلمة.

1 ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة،ط 16، 2002، ص92.

2 ينظر: ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص60.

وقد يوحي انتظام الكلمة – أي انتظامها الصّوتي – بمعناها، فيحاكيها عندما تشتمل الكلمة على صوت، أو أكثر بمثابة صدى للمعنى، كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33)﴾[1].

فالصّاخة : كلمة تستدعي نسبة عالية من الضغط الصّوتي، والأداء الجهوري لسماع رنتها ممّا يتوافق مع إرادتها في جلجلة الصّوت وشدته، إذ هي وصف ليوم القيامة، فيكون هناك تصاقب الشدّة الصّوتية مع الشدّة الدلالية للمعنى [2]، فقد اشتملت هذه الكلمة على صوتي " الصاد"، و" الخاء" المضعّفين اللذين كان لهما أثر كبير في تصوير قوّة المعنى، وشدّته؛ لأنّ هذين الصّوتين يؤتى بهما لتصوير المعاني العنيفة، " وربما كانت الأحرف الآتية أنسب الحروف للمعاني العنيفة: الخاء، الضاد، الطاء، الظاء، الصاد"[3] .

وممّا ساعد على هذا المعنى أيضا مجيء صوت المد الطويل " الألف " في الكلمة ليؤدي انسجاما صوتيا؛ لأنّ " للمد دلالته الخاصّة بكل سورة ففي كلمة " الصّاخة" يأتي العنف، والقسوة، و كأنّه يشق الآذان" [4]. فيلحظ كيف يختار القرآن الكريم أفخم الأصوات؛ لتناسب أفخم المعاني ، وأعظمها وقعا.

وقد يبرز صوت ما في كلمة، أو عدة كلمات يقترب في محاكاته من المعنى العام للسياق مكوناً انسجاما صوتيا نصيا كما في قوله تعالى ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا﴾[5].

فالصوت البارز في الآية الشريفة هو صوت " الراء" الذي صفته التكرير، وهو حرف شديد يجري فيه الصّوت لتكريره؛ وذلك بأن طرف اللسان يطرق اللثة طرقا يسيراً مرتين، أو ثلاثة [6].

---

1 سورة عبس، الآية 33.

2 ينظر: محمد حسين الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2000، ص176.

3 إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952، ص41.

4 أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق ،ط2، 1999، ص219.

5 سورة الواقعة، الآية4.

6 ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، مطبعة المجمع العلمي، العراق ، ط1، 2002، ص132.

فهو صوت " لثوي تكراري مجهور منفتح"[1]. فوجود هذا الصّوت في النصَّ الكريم، وتكراره جاء " ليحاكي تكرار الحدث واستمراره، فهو في الآية بما يحمله من شدة، وجهر، و قوة قد حمل قيمة تعبيرية مناسبة لرج الأرض، أي تحريكها تحريكا شديداً قوياً"، إذ أحدث ه ذا الصّوت التكراري المجهور انسجاما صوتيا لاءم الحدث الذي ورد فيه.

ويمكن لنا بعد ذلك – من خلال الملاحظات الصّوتية للمتقدمين، والمعاصرين – أن نُعرف الانسجام الصّوتي:

"بأنه أثر سمعي لتعديلات تكييفية للأصوات في السلسلة الكلاميّة يوظفها المنشئ في بناء نصّه الفني؛ تيسيرا لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي، وبياناً لدلالة بعض الأصوات، وإيحائها، بما يجعلها تضفي على النصّ نمطا موسيقيا، فتجعل منه نسيجا قويا منسجما صوتياً، يؤثر في متلقي النصّ[2].

1 صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، جامعة الفتح، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص143.

2 ينظر: ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، ص62.

الفصل الثاني:

مظاهر الإنسجام الصوتي على مستوى الصوامت

المبحث الأول : الإدغام

المبحث الثاني: الإبدال

المبحث الثالث: الحذف

الفصل الثاني
مظاهر الانسجام الصوتي على مستوى الصوامت

1- الإدغام
2- الإبدال
3- الحذف

المبحث الأوّل: الإدغام

1. تعريف الإدغام:

أ. لغة:

لقد عرفت المعاجم اللغوية الإدغام تحت مادة دغم فعرّفه **الفراهيدي:** " الدُّغمة اسم من إدغامك حرفا في حرف، وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته فيه "[1]

وعرّفه **ابن دريد** في " جمهرة اللغة" بقوله: يقال أدغمت اللجام في الفرس إذ أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض "[2].

ونلاحظ من التعريفات السابقة للإدغام في المعاجم اللغوية أن اللغويين يشيرون إلى أن مفهوم الإدغام اصطلاحا مأخوذ من معناه اللغوي فهو يتضمن معنى الإدخال.

ب. اصطلاحا:

ذهب علماء اللغة العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو :"التقاء حرفين لفظهما واحد، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، و إنه لا حركة تفصل بينهما "[3] فيصيران بتداخلها كحرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة[4].

وعرّفه **ابن يعيش** بأنه: "أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة، أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعة واحد شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك، لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدّ، مدّ "[5]

أما تعريف الإدغام في اصطلاح المحدثين فهو: " نزعة صوتين إلى التماثل، أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج"[6]

---

1 الخليل بن احمد الفراهيدي، ج 4 معجم العين، ، ص 395 .

2 أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ط 1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1435 هـ، ص 72،

3 المقتضب، المبرد، ج 1، ص 197.

4 ينظر: ابن السراج محمد بن سهل، الأصول في النحو، ج3، ص 54.

5 ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، ج1، ص 121.

6 الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط2، الشركة التونسية، تونس، 1987، ص 67.

2. أقسامه:

قسم علماء اللغة الإدغام إلى ثلاثة أنواع: إدغام المتماثلين، إدغام المتقاربين، وإدغام المتجانسين، والهدف منها جميعا هو تحقيق الانسجام الصوتي في الكلام، إذ أن اتحاد الصّوتين المتماثلين، او المتقاربين أو المتجانسين في صوت واحد هو غاية الانسجام الصوتي، وأقصى درجات الانسجام.

أ. إدغام المتماثلين:

لقد عرف التماثل: " بأن يتفق الصوتان مخرجا وصفة فيشتركان في الاسم والرسم، كالباء في الباء، والتاء في التاء، والسين في السين، إلى آخر وجوه التماثل " [1] فيكون التماثل سببا لحدوث الإدغام بين الصوتين المتماثلين. وينقسم إلى:

- **إدغام صغير**[2]:

وهو الذي يلتقي فيه صوتان اتحدا اسما ورسما واتفقا مخرجا وصفة، أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

- **إدغام المتماثلين الكبير**[3]:

وهو أن يلتقي صوتان متماثلان متحركان في كلمة واحدة أو كلمتين، فيسكن الحرف الأول ويدغم الثاني.

- **حالات إدغام المتماثلين في الأمثلة القرآنية:**

✓ **الهاء:** تدغم في مثلها [4] في الإدغام الصغير كقوله تعالى: " ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً (31)﴾"[5]، وتدغم في مثلها في الكبير أيضا في قوله تعالى: ﴿ ...لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ...(20) ﴾ [6].

---

[1] محمد خالد عبد العزيز منصور، الوسيط في علم التجويد، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن 1999 – 1419 هـ، ص 286.

[2] عبد الرزاق الرازي، مدخل إلى علم التجويد، ط1، الوكالة العربية للتوزيع و النشر، الزرقاء ، 1985 ، ص124.

[3] الوسيط في علم التجويد، ص 295.

[4] أبو سعيد السيرافي، إدغام القراء، تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، ط1، 1405 هـ – 1984، ص 3.

[5] سور عبس، 31.

[6] سورة البقرة،20.

- ✓ **التاء: في قوله تعالى:** ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْت ...(23)﴾[1]، **وقوله تعالى:** " ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ...(2)﴾ "[2].
- ✓ **الثاء: في قوله تعالى:** ﴿ ... ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ... (73)﴾[3]، **وقوله تعالى:**

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (191) ﴾ **في الإدغام الكبير ومن أمثلة الإدغام الصغير في الكلمة الواحدة قوله تعالى:** ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً (6)﴾[4].

- ✓ **الجيم: تدغم في مثلها إدغاما صغيرا في الكلمة الواحدة، مثل قوله تعالى:** ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (14)﴾[5]
- ✓ **الحاء: أما الحاء فإن أبا عمرو بن العلاء كان يدغمها في مثلها[6]، كقوله تعالى:** ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ (235)﴾ [7]، **ومن أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة** [8] **قوله تعالى:** ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141)﴾[9].
- ✓ **الخاء: لم تلتق خاءا ن في القرآن، ولا تدغم في غيرها، ولا يدغم غيرها فيها** [10] **ومن أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة** [11]**، قوله تعالى:** ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33)﴾[12]، **وقوله تعالى:**﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (13)﴾ [13].

---

[1] سورة مريم، 23.

[2] سورة الأحزاب، 2.

[3] سورة المائدة، 73.

[4] سورة الواقعة، 6.

[5] سورة النبأ، 14.

[6] السيرافي، إدغام القراء، ص 27.

[7] سورة البقرة، 235.

[8] جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يغداد، 1405 هـ- 1987، ص 222.

[9] سورة آل عمران، 141.

[10] أبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ - 1999 م، ص 129 .

[11] جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص 226.

[12] سورة عبس، 33.

[13] سورة الزخرف، 13.

✓ الدال: لم يلتق دالان والأولى متحركة أي في الإدغام الكبير، وتدغم في الصغير في قوله تعالى: " و قد دخلوا "[1] و من أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة قوله تعالى :" وجعلنا من من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا "[2]

✓ الذال: وأما الدال فقد ادغمها أبو عمرو في مثلها [3]، في قوله تعالى: " إذ ذهب مغاضبا"[4]، وتدغم في الكلمة الواحدة[5]، نحو قوله تعالى: " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد"[6]

✓ الراء: أما الراء فإنها تدغم في مثلها، وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يدغم الراء في مثلها ساكنا، أما قبلها أو متحركا [7]، أي في الإدغام الكبير، مثل قوله تعالى: " شه ر رمضان"[8] وفي الإدغام الصغير كقوله تعالى: " اذك ر ربك"[9]، ومن أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة [10]، قوله تعالى: " من شرّ ما خلق "[11].

✓ الزاي: لم يلتقيا في القرآن في كلمتين ولا تدغم في غيرها [12]، وتدغم في مثلها في الكلمة الواحدة ومن أمثلته[13] قوله تعالى: " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين"[14].

✓ السين: وأما السين، فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها [15] كقوله تعالى: " وجعل الشمس سراجا "[16]، ومن أمثلة إدغامها أيضا قوله تعالى: " إذا مسّ الإنسان الضر دعانا لجنبه "[1]

---

[1] سورة المائدة ، 61

[2] سورة يس، 9.

[3] السيرافي، إدغام القراء، ص 33.

[4] سورة الأنبياء، 87.

[5] جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص 227.

[6] سورة الفجر، 25.

[7] السيرافي، إدغام القراء، ص 36.

[8] سورة البقرة، 185.

[9] سورة آل عمران، 41.

[10] جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص 227.

[11] سورة الفلق، 2.

[12] أبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، ص 132.

[13] قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، جلال الحنفي، ص 227.

[14] سورة المنافقون، 8.

[15] السيرافي، إدغام القراء، ص43.

[16] سورة نوح، 16.

- ✓ الشين: لم تلق مثلها [2] في القرآن الكريم، حيث يقو ل ابن يعيش: " لم يلتق في القرآن شينان"[3]، وتدغم في مثلها في الكلمة الواحدة [4]، نحو قوله تعالى: " أهش بها على غنمي"[5]، وقوله تعالى: " ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم "[6].
- ✓ الصاد: لم يلتق صادان، ولا تدغم في غيرها [7]، أو تدغم في الكلمة الواحدة [8]، نحو قوله تعالى: " وطعاما ذا غصة وعذابا أليما "[9]، وقوله تعالى: " ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب"[10].
- ✓ الضاد: لم يلتق في القرآن الكريم ضادان، وتدغم إحداهما في الأخرى [11]، ومن أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة، قوله تعالى: " ولا يحض على طعام المسكين" [12]، وقوله تعالى: " وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ"[13].
- ✓ الطاء: لم يلتق طاءان في القرآن الكريم[14]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " وإذا العشار عطلت "[15]، وقوله تعالى: " ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة"[16].

---

[1] سورة يونس، 12.

[2] ينظر: ابن الجزري محمد بن حمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 279-280 .

[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ج 10، ص 139.

[4] قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، جلال حنفي، ص228.

[5] سورة طه، 18.

[6] سورة ق، 10-11.

[7] الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر الأنصاري، ص 133.

[8] قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، جلال حنفي، ص 227.

[9] سورة المزمل، 13.

[10] سورة البقرة، 132.

[11] إدغام القراء، السيرافي، ص45.

[12] سورة الماعون، 07.

[13] سورة آل عمران، 119.

[14] إدغام القراء، ص 134.

[15] سورة التكوير، 04.

[16] سورة البقرة، ص 58.

- ✓ الظاء: لم يلتق ظاءان في القرآن الكريم [1]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه "[2]، وقوله تعالى: " ولو كنت فظا غليظ غليظ القلب لانفضوا من حولك "[3]
- ✓ العين: أما العين فتدغم في مثلها [4]، كقوله تعالى: " من ذا الذي يشفع عِنده"[5]، ومن أمثلة إدغامها في الكلمة الواحدة قوله تعالى: " ولا تصعّر خدك للناس "[6].
- ✓
- ✓ الغين: وتدغم في مثلها في موضع واحد لا غير [7]، كقوله تعالى: " مَن يبتغ غِير "[8]. "[8].
- ✓ الفاء: تدغم في مثلها كقوله تعالى: " وما اختل ف فيه"[9]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " أف لكم ولما تعبدون من دون الله"[10].
- ✓ القاف: أما القاف فإنها تدغم في مثلها [11]، كقوله عز وجل: " فلما أفاق قال"[12]، وقوله تعالى: " فلما أدركه الغرق قال"[13]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله"[14].
- ✓ الكاف: تدغم في مثلها كقوله تعالى: " كي نسبح ك كثيرا"[1]، وتدغم في الكلمة الواحدة كقوله تعالى: " أفي الله شك"[2].

---

[1] الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر الأنصاري، ص 134.

[2] سورة الحج، 30.

[3] سورة آل عمران، 159.

[4] إدغام القراء، السيرافي، ص 47.

[5] سورة البقرة، 255.

[6] سورة لقمان، 17.

[7] ينظر النشر في القراءات السبع، ابن الجزري، ج1، ص270-271.

[8] سورة آل عمران، 85.

[9] سورة البقرة، 213.

[10] سورة الأنبياء، 67.

[11] إدغام القراء، السيرافي، ص48.

[12] سورة الأعراف، 143.

[13] سورة يونس، 90.

[14] سورة الأنفال، 113.

- ✓ اللام: أما اللام فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا ما قبلها أو متحركا [3]، كقوله تعالى: " وإذ قيل لهم"[4]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " كلا بل لا تكرمون اليتيم"[5].
- ✓ الميم: فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها [6]، كقوله تعالى: " فتلقى آد م من ربه كلمات"[7]، وتدغم في الكلمة الواحدة كقوله تعالى: " هو سّماكم المسلمين من قبل"[8].
- ✓ النون: فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان قبلها أو متحركا ما لم تكن الأولى مشددة[9]، كقوله تعالى: " ويستحيون نِساءكم"[10].
- ✓ الهاء: فإن أبا عمرو كان لا يدغمها إلا في مثلها [11]، كقوله تعالى: " فيهِ هدى"[12]، وتدغم في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى: " ومهدت له تمهيدا"[13].
- ✓ الواو: فإن أبا بكر بن مجاهد ذكر أن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها [14]، كقوله تعالى: " خذ العفوِ وأمر بالعرف"[15]، وتدغم في الكلمة الواحدة كقوله تعالى: " وعتوا عتوًا كبيرا"[16].

---

[1] سورة طه، 33.

[2] سورة إبراهيم، 10.

[3] إدغام القراء، السيرافي، ص50.

[4] سورة الأعراف، 161.

[5] سورة الفجر، 17.

[6] إدغام القراء السيرافي، ص50.

[7] سورة البقرة، 37.

[8] سورة الحج، 78.

[9] إدغام القراء، السيرافي، ص54.

[10] سورة البقرة، 39.

[11] إدغام القراء، السيرافي، ص60.

[12] سورة البقرة، 2.

[13] سورة المدثر، 14.

[14] إدغام القراء، السيرافي، ص58.

[15] سورة الأعراف، 199.

[16] سورة الفرقان، 21.

- ✓ الياء: فإن أبا عمرو كان يدغمها في مثلها إذا سكن ما قبلها أو تحرك [1]، كقوله تعالى: " ومن خزي يومئذ"[2]، وتدغم في الكلمة الواحدة كقوله تعالى: " قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم"[3]
- ✓ إدغام المتقاربين:
- ✓ التقارب: هو أن يلتقي صوتان بينهما عناصر مشتركة، كاشتراكهما في المخرج أو في الصفة أو فيهما معا، يقول ابن الجزري: " التقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة"[4]ويقسم إدغام المتقاربين إلى قسمين: [5]
- ✓ الإدغام الكبير: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا، أي أن يكون الحرفان المتقاربان متحركين معا، ومن أمثلته: اجتماع القاف والكاف في قوله تعالى: " خلقكم"[6]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: خَلَقَكُمْ ــ خَلَقْكم ـ خلكّم. إذ يتم الإدغام بعد تسكين الأول وقلبه حرفا من جنس الثاني ومن ثم لفظهما دفعة واحدة.
- ✓ الإدغام الصغير: هو الذي يكون الأول منهما ساكنا، أي أن يلتقي صوتان متقاربان الأول ساكن والثاني متحرك، ومن أمثلته: اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى: " ولكن لا يشعرون"[7]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: ولكن لا يشعرون ـ ولكلّا يشعرون، فيقع الإدغام بقلب الصوت الأول من جنس الثاني، ولفظهما دفعة واحدة.

حالات إدغام المتقاربين في الأمثلة القرآنية:

- الباء في الفاء: الباء قد تدغم في الفاء للتقارب [8]، وقد ادغمها القراء [9] في قوله تعالى: تعالى: " اذه ب فإن لك"[1]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: اذهب فإن ـ

[1] إدغام القراء، السيرافي، ص62.

[2] سورة هود، 66.

[3] سورة سبأ، 41.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص278.

[5] ينظر المصدر نفسه، ج1، 274-275.

[6] سورة البقرة، 21.

[7] سورة البقرة، 12.

[8] الكتاب، سيبويه، ج4، ص246.

[9] إدغام القراء، السيرافي، ص13.

اذهفّإن، فالصوتان متقاربان في المخرج متباعدان في الصفات، أما التقارب في المخرج فلأنهما يخرجان من الشفتين، إذ تخرج الباء من الشفتين والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، أما التباعد فلإنّ الباء تتصف بالجهر والشدة والقلقلة، والفاء تتصف بالهمس والرخاوة، فعملية الإدغام تبدأ أولا بهمس الباء لتشبه الفاء المهموسة، ثم يلي هذا أن يسمح للهواء معها بالمرور، بحيث يحدث حفيفا أو صفيرا ككل الأصوات الرخوة، فإذا تم هذا للباء صارت كالفاء في كل الصفات مخرجا وصفة.

- التاء في الصاد: تدغم التاء في الصاد [2] في قوله تعالى: " الصافا ت صرفا"[3] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: الصافات صفا ـ الصافاصَّفا، وقوله تعالى: " فالمغيرات صبحا"[4]، فالتاء والصاد متقاربان في المخرج، ولكنهما متباعدان في الصفات، أما التقارب في المخرج فلأنهما يخرجان من طرف اللسان، فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أمّا التباعد في الصفات فلأن التاء مهموسة شديدة مستقلة منفتحة، والصاد رخوة مستعلية مطِبقَة صفيرية.
- التاء في الظاء: تدغم التاء في الظاء [5]، كقوله تعالى: " الملائكة ظالمي"[6] و" كانت ظالمة"[7]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: كانت ظالمة ـ كان ظّالمة، فالصوتان متقاربان في المخرج، التاء صوت لثوي أسناني، والظاء صوت أسناني، و متباعدان في الصفات ، فالتاء مهموسة شديدة منفتحة مستفلة ، و الظاء مجهورة مستعلية مطبقة.

---

[1] سورة طه، 97.

[2] الاقناع في القراءات السبع، ص 124.

[3] سورة الصافات، 1.

[4] سورة العاديات، 3.

[5] إدغام القراء، ص15.

[6] سورة النساء، 97.

[7] سورة الأنبياء، 11.

- الثاء في الضاد: تدغم الثاء في الضاد [1] في قوله تعالى: " حديث ضيف ابراهيم"[2]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: حديث ضيف ـ حديضّيف، فالثاء والضاد متقاربان في المخرج، م تباعدان في الصفات، أما التقارب في المخرج، فلأن التاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والضاد من حافة اللسان وما يليها من الأضراس، أما التباعد في الصفات فلأن الثاء مهموسة مستقلة منفتحة، والضاد مجهورة مستعلية مطبقة.
- الدال في الجيم: تدغم الدال في الجيم [3] في قوله تعالى: " داوود جالوت"[4]، وفي قوله قوله تعالى: " قد جاءكم"[5]، وبمكن توضيح ذلك على النحو التالي: قد جاءكم ـ قّجّاءكم، فهما متقاربان مخرجا وصفة، إذ تخرج الدال من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وتخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ومتقاربان في الصفات إذ يشتركان في الجهر و الاستفال والانفتاح.
- الذال في السين: تدغم الذال في السين [6] كقوله تعالى: " إذ سمعتموه"[7]ويمكن توضيح توضيح ذلك على النحو التالي: إذْ سمعتموه ـ إسّمعتموه، وقوله تعالى: " فاتخ ذ سبيله"[8]، فالصوتان متقاربان في المخرج، إذ تخرج الذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، و تخرج السين من طرف اللسان و أصول الثنايا العليا .
- الضاء في الشين: تدغم الضاء في الشين [9] في قوله تعال ى: " لبع ض شأنهم"[10]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: لبعض شأنهم ـ لبعشّأنهم، فالضاد والشين متقاربان في المخرج، إذ تخرج الضاد من حافة اللسان وما يليها من الأضراس،

[1] الإقناع في القراءات السبع، ص128، إدغام القراء، ص25.
[2] سورة الذاريات، ص24.
[3] الإقناع في القراءات السبع . ص13، إدغام القراء، ص32.
[4] سورة البقرة، 251.
[5] سورة النساء، ص170.
[6] الاقناع في القراءات السبع، ص134 . إدغام القراء، ص34.
[7] سورة النور، 12.
[8] سورة الكهف، 61.
[9] الإقناع في القراءات السبع، ص133. إدغام القراء، ص45.
[10] سورة النور، 62.

وتخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وهما متباعدان في الصفات، إذ تتصف الضاد بالجهر، والإطباق، والاستعلاء، والاستطالة، في حين تتميز الشين بالهمس، والانفتاح، والاستفال والتفشي.

- العين في الغين: تدغم العين في الغين [1] نحو قوله تعالى: " واسم ع غير مسمع"[2]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: اسمع غير ـ اسمغَّير، فالصوتان متقاربان في المخرج، إذ تخرج العين من وسط الحلق، وتخرج الغين من أدنى الحلق، وهما يشتركان في الصفات؛ الانفتاح، والرخاوة، والجهر.
- الكاف في القاف: تدغم الكاف في القاف [3]، كقوله تعالى: " كذل ك قال"[4]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: كذلك قال ـ كذلقال، وقوله تعالى: " وكان الله على ذلك قديرا"[5]، فالصوتان متقاربان مخرجا، إذ تخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وتخرج الكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك، وهما متباعدان في الصفات، إذ تتصف القاف بالاستعلاء والقلقلة، وتتصف الكاف بالاستفال.
- اللام في الزاي: تدغم اللام في الزاي [6]كقوله تعالى: " بل زين للذين كفروا"[7]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: بَلْ ـ بَزُّين، فالصوتان متقاربان في المخرج، فاللام تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان و الزاي تخرج من طرف اللسان و أصول الثنايا السفلى، وهما متباعدان في الصفات، فاللام صوت مجهور سائل منحرف، والزاي رخوة صفيرية.
- اللام في الطاء: تدغم اللام في الطاء [8] نحو قوله تعال: " ب ل طبع الله"[1]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: بَلْ طَبَعَ ـ بطَّع، فالصوتان متقاربان في المخرج،

---

[1] الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر الأنصاري، ص 134.

[2] سورة النساء، 46.

[3] الإقناع في القراءات السبع، ص137. إدغام القراء، ص49.

[4] سورة البقرة، 113 ، 118

[5] سورة النساء، 133.

[6] إدغام القراء، السيرافي، ص52.

[7] سورة الرعد، 33.

[8] إدغام القراء، السيرافي، ص52.

فمخرج اللام من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومخرج الطاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهما متباعدان في الصفات، فاللام تتصف بالجهر والتوسط، والانفتاح، والانحراف، والطاء تتصف بالشدة، والاستعلاء، والإطباق والقلقلة.

- النون في الواو: تدغم النون في الواو [2] كقوله تعالى: " مِن وَلِيّ"[3] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: مِنْ وَلِيّ ـ مِوَ لِيّ، فالصوتان متباعدان في المخرج متقاربان في الصفات أما التباعد في المخرج فلأن النون تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى اللسان، وتخرج الواو من الشفتين، أما التقارب في الصفات فلأنهما يشتركان في الجهر والانفتاح.

- النون في الياء: تدغم النون في الياء [4]، كقوله تعالى: " م ن يقول"[5] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: مَنْ يَقُولُ ـ مَيَّقول، وقوله تعالى: " من يشاء"[6]، والصوتان متباعدان في المخرج، فالنون تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، وتخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ولكنهما متقاربان في الصفات، إذ يشتركان في الصفات ؛ الجهر والانفتاح والاستفال، ووقع الإدغام بسبب التقارب في الصفات مع أنهما متباعدان في المخرج.

ج) إدغام المتجانسين:

– التجانس: أن يتفق الصوتان مخرجا ويختلفا صفة، كالذال في التاء، وال ثاء في الظاء، والثاء في الذال، أي أن يتحد الصوتان مخرجا، بحيث يكون الصوتان المدغمان من المخرج

[1] سورة النساء، 155.

[2] إدغام القراء، السيرافي، ص55.

[3] سورة البقرة، 120.

[4] إدغام القراء، السيرافي، ص55.

[5] سورة البقرة، 201.

[6] سورة آل عمران، 13.

نفسه مع الاختلاف في الصفة، وقد وقع خلاف فيها إذا اتحدا صفة واختلفا مخرجا، فمنهم من جعلهما متجانسين ومنهم من جعلهما متقاربين[1].

ينقسم إدغام المتجانسين إلى قسمين: [2]

- الإدغام الصغير: وهو ما كان الأول فيه ساكنا والثاني متحركا، كإدغام الدال في التاء في قوله تعالى: " ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد"[3]، فالصوتان متحدان في المخرج، إذ يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ويختلفان في صفتي الجهر والهمس، فالدال مجهورة والتاء مهموسة .

- الإدغام الكبير: وهو أن يتحرك الصوتان المتجانسان معا، مثل اجتماع التاء مع الطاء، في قوله تعالى: " الصَّالحا ت طُوبى "[4]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: الصالحاتِ طوبى ـ الصالحا طّوبى، فالصوتان متحدان مخرجا مختلفان في صفة الإطباق والانفتاح، فالتاء مهموسة منفتحة، والطاء مهموسة مطبقة، حيث يجب أن يتحقق فيه ثلاثة أعمال أولها قلب المدغم من جنس المدغم فيه وثانيا تسكين المدغم ثم إدغامه في المدغم فيه[5].

-

حالات إدغام المتجانسين في الأمثلة القرآنية:

- الباء في الميم: تدغم الباء في الميم [6] في قوله تعالى: " يُعذ بُّ من يشاء"[7]ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: يعذبْ من يشاء ـ يُعَذِ مَّن يشاء، فالصوتان متحدان في المخرج، إذ يخرجان من الشفتين، ويختلفان في الصفات، إذ تتصف الباء بالشدة وتتصف الميم بالسيولة.

[1] المرشد في علم التجويد، زيدان العقرباوي، ط1، دار الفرقان الزرقاء، 1412هـ-1992، ص78.

[2] مدخل إلى علم التجويد، ص129.

[3] سورة الأنفال، 42.

[4] سورة الرعد، 29.

[5] مدخل إلى علم التجويد، عبد الودود الزراري، ص130.

[6] الإقناع في القراءات السبع، ص122.

[7] سورة البقرة، 284.

- التاء في الدال: تدغم التاء في الدال [1] في قوله تعالى: " قد أُجِيبت دعوتكما"[2] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: أُجِيبت دعوتكما ـ أُجِيبدّعوتكما، فالصوتان متحدان مخرجا، إذ يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ويختلفان في الصفات، إذ تتصف التاء بالهمس وتتصف الدال بالجهر.
- الجيم في الشين: تدغم الجيم في الشين [3] في قوله تعالى: " أخر ج شطأه"[4]ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: أُخْرِجَ شَطأَه أخَرْ شّطاه، فالصوتان متحدان في المخرج، حيث يخرجان من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ويختلفان في الصفات، إذ تتصف الجيم بالجهر، والشدة، والقلقلة، وتتصف الشين بالهمس، والرخاوة، والتفشي.
- الحاء في العين: تدغم الحاء في العين في قوله تعالى: " فمن زُحْزِ حَ عن النار"[5] لا غير، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: زُحْزِح عن النّار زُحْزِ عَن النار، وتدغم في العين إذا كان قبلها حرف مد [6]، كقوله تعالى: " فلا جُنا ح عليهما"[7]، فالصوتان متحدان مخرجا، إذ يخرجان من الحلق، ويختلفان في الصفات، فالحاء مهموسة رخوة، والعين مهجورة.
- الذال في الظاء: تدغم الذال في الظاء [8] نحو قوله تعالى: " إ ذْ ظلمتم"[9]، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: إذْ ظلمتم ـ إظَّلمتم، فالصوتان متحدان مخرجا، إذ يخرجان من طرف اللسان أو أطراف الثنايا العليا، وهما مختلفان في الصفات، فالذال منفتحة مستقلة والظاء مطبقة مستعلية.

[1] إدغام القراء، السيرافي، ص13.
[2] سورة يونس، 89.
[3] إدغام القراء، السيرافي، ص26.
[4] سورة الفتح، 29.
[5] سورة آل عمران، 158.
[6] الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر الأنصاري ، ص 128
[7] سورة البقرة، 23.
[8] إدغام القراء، ص34.
[9] سورة آل عمران، 14.

- السين في الزاي: تدغم السين في الزاي [1] نحو قوله تعالى: " وإذا النفو س زوجت "[2] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: النفوس زوجت ـ النفوزُوجت، فالصوتان متحدان مخرجا، إذ يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى، ويختلفان في الصفات، فالسين مهموسة، والزاي مهجورة.
- الطاء في التاء: تدغم الطاء في التاء [3] كقوله تعالى: " لئن بسطت "[4] ويمكن توضيح توضيح ذلك على النحو التالي: بَسَطْت ـ بَسَتّْ، فالصوتان متحدان في المخرج، إذ يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى، ويختلفان في الصفات، فالطاء تتصف بالهمس، والإطباق، والاستعلاء، والتاء تتصف بالهمس، والانفتاح، والاستفال.
- الميم في الباء: تدغم الميم في الباء [5] نحو قوله تعالى: " مريم بهتانا"[6] ويمكن توضيح توضيح ذلك على النحو التالي: مريم بهتانا ـ مر يبّهتانا، فالصوتان متجانسان كما وضحنا سابقا .
- التاء في الذال: تدغم التاء في الذال [7] كقوله تعالى: " والحرث ذلك"[8] ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: والحرث ذَلِك ـ والحر ذَّلك، فالتاء والذال متحدان مخرجا، إذ يخرجان من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويختلفان في الصفات، إذ تتصف التاء بالهمس، والذال بالجهر.

[1] الإقناع في القراءات السبع، ص132.
[2] سورة التكوير، 7.
[3] الإقناع في القراءات السبع، ص134.
[4] سورة المائدة، 28.
[5] الإقناع في القراءات السبع، ص141.
[6] سورة النساء، 156.
[7] إدغام القراء، السيرافي، ص34.
[8] سورة آل عمران، 14.

2- الإبدال:

2-1- تعريف الإبدال:

لغة: لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للإبدال عن معناه اللغوي، إذ يصبح الشيء الذاهب او المرفوع، والشيء الوافد أو الموضوع مكانه، صامتين أو حرفين، وعليه فالإبدال في عرف النحويين والصرفيين هو جعل حرف مكان حرف آخر [1]، ومنه قوله تعالى: " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات"[2].

اصطلاحا: يقول ابن يعيش: " البدل أن تقيم حرفا مقام حرف"[3]، ويقول ابن فارس: " من سنن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مدحه ومدهه، وفرس رفل، ورفن"[4]

أو هو: " إقامة حرف مقام حرف، إما ضرورة، وإما صفة واستحسانا"[5] لدفع الثقل.

2-2- أنواع الإبدال وحروفه:

يمكن تقسيم الإبدال غلى نوعين: [6]

أ - الإبدال لأجل الإدغام: وهذا يُنظر إليه في مبحث الإدغام، ويحدث إذا التقى صوتان متجانسان أو متقاربان نغير أحدها إلى الآخر ثم يدغم فيه، وذلك كإبدال الياء ميما.

ب - الإبدال لغير الإدغام: ويمكن تقسيمه إلى نوعين: [7]

- الإبدال الصرفي: وهو " إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية"[8] وهو قياسي وحروفه وحروفه تسعة، أحرف يبدل بعضها من بعض، وقد جمعها النحاة في قولهم: " هدأتُ موطبا"[1].

---

[1] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 1، دار العلم للملايين، لبنان، 1404 هـ - 1984، ص 209.

[2] سورة الفرقان، 70.

[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ج 7، ص 10.

[4] الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطباع، ط 1، مكتبة المعارف، مصر، 1414هـ- 1993، ص 209.

[5] سر صناعة الإعراب، ج1، ص 83.

[6] اللهجات العربية في التراث، د أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ج1، 1983.

[7] النحو الوافي، عباس حسن، ط7، دار المعارف مصر، ج4، ص757.

[8] ظاهرة الإبدال اللغوي، على حسين البواب، دار العلوم، ن 1404هـ- 1964، ص 14.

- الإبدال اللغوي: وهو كالإبدال الصرفي إلا أن حروفه كثيرة، قيل إنها إثنان وعشرون حرفا جمعت في قول: لِجَدَ صُرِف شَكِس آمن طي ثوب عِته[2]

- **سبب حدوث الإبدال وغرضه:**

أما سبب حدوث الإبدال: فهو قرب مخارج الحروف، إذ أن هذا العامل يكون مشجعا لحدوث الإبدال في الحروف[3]، فبهذا تكون هناك علاقة بين الحرف المبدل والمبدل منه.

وأما غرضه فهو تحقيق نوع من الاقتصاد في النطق، وطلب الخفة، وهذا مما عنيت به العرب[4]

ومن أمثلة الإبدال اللغوي:

- **إبدال الباء والميم:** أشار ابن جني إلى أن الميم تبدل من أربعة أحرف، وهي: الواو والنون واللام والباء[5]، فالميم تبدل من الباء، وورد هذا الإبدال في قوله تعالى: "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين" [6]، فالمدرس جعل بكة هي مكة مثل قول مجاهد وأن الميم عنده مبدلة من الباء، كما يقال طين لازب ولازم، وهناك من جعل الباء موضع البيت " بكة" وأما " مكة" فهي سائر البلد، فمكة الحرم كله وبكة المسجد، وسبب الإبدال راجع إلى اتحاد الباء والميم في المخرج، إذ يخرجان من الشفتين[7]

- إبدال التاء من الواو: جاء إبدال التاء من الواو في قوله تعالى: ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه" [8] فالتاء الأولى في تترا بدل من الواو كما في تراث وتجاه، يدل ذلك على الاشتقاق من الوتر والوراثة والوجه وأصله وترى، والمواترة المتابعة بين الأشياء [9]

---

[1] اللهجات العربية في التراث، ج1، ص 347 . النحو الوافي، ج4، ص 761.

[2] شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك لابن هشام، خالد الأزهري، تحقيق لجنة من العلماء، دار الفكر، ج 2، ص 367.

[3] معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 2، 1970، ص384.

[4] الأصوات اللغوية، إبراهيم انس، ص 165-166.

[5] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج2، ص 98.

[6] سورة آل عمران، 96.

[7] الجامع لحكام القرآن، القرطبي، ط3، دار الكاتب العربي، 1387 هـ- 1967م، ج4، ص89.

[8] سورة المؤمنون، 44.

[9] مواهب الرحمن في تفسيرا القرآن، السيد عبد الأعلى السيبرواري، ط 2، مؤسسة أهل البيت، بيروت، لبنان، 1409هـ . 1988م، ج6، ص 29.

وكذلك في قوله تعالى: " إلاّ ان تتقوا منهم تقاه" [1]، فكلمة تقاه: أصلها وقاه، وأصل واه: وقية قلبت الواو تاء وهو مصر يعني الاحتراز والمراد ما يُتوقى من الشُّرور [2].

وإذا نظرنا في هذا الإبدال وجدنا ان التاء تشبه الواوفي المقاربة، ولاتساع المخرج، فالواو صامتة حلقية تنطق دون استدارة الشفتين، والتاء صوت أساسي مهموس شديد، وهذه الصفة تابعة لمخرجه، فالتاء تبدل من الواو ولاسيما إذا كانت في بداية اللفظة.

- **إبدال التاء والسين:** جاء إبدال التاء من السين في قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين أُتوا نصيبا من الكتاب يمنون بالجبت" [3]، فالجبت في الأصل اسم صنم....وقيل: إن أصله الجبس وهو الرذيل الذي لا خير خير فيه، فقلبت سينه تاء فصارت الجبت، وقد حدث إبدال التاء والسين، إذ نجد تقاربا بينهما، وهو تقارب النسب وتجاوز المخارج، مما يجعل التعاقب يسهل بينهما، فهنا أبدلت التاء من السين وهي لام[4].

وذكر ابن جني عن أبي العباس ثعلب، أن سبب الإبدال هو موافقة السين الاء في الهمس، والزيادة وتجاوز المخارج، فكان سببا لهذا النوع من الإبدال [5]، فضلا عن أن السين فيها صغيرة إذ تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر، لأن جرسها يشبه بالصفير، وذلك حينما يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك، إذ يسكت ويأتي كالصغير [6]، فلما كانت صفة السين هذه واستثقلت أبدلت من التاء.

- **إبدال الصاد والطاء:** ومما جاء من إبدال الصاد والطاء في قوله تعالى: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون" [7]، فالحصب ما يرمى به وتهيج به النار من حصبه، وقرئ حَطَبُ جهنم [8]، وهي قراءة الإمام علي وأم المؤمنين عائشة، وابن الزبير، أبي بن كعب – رضوان الله عليهم – [9] ومعناه: ما توقد به جهنم، ونقل عن ابن عباس

---

[1] سورة آل عمران، 28.

[2] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبرواري، ج2، ص 167.

[3] سورة النساء، 51.

[4] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص165.

[5] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6] الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دار السلام، 2003، ص115.

[7] سورة الأنبياء، 98.

[88] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، ج5، ص425.

[9] المختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه، تحقي برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، 1934، ص93.

رضي الله عنهما تفسير الحصب بالحطب، وسبب الإبدال هنا، هو أن الصاد أسلية، والطاء نطعية اختلفا وتجاوز مخرجهما، واتفقا في الإطباق والاستعلاء، والإصمات[1].

- **إبدال الحاء والعين:** عرفنا أن الحاء والعين مخرجهما وسط الحلق، والحاء مهموس والعين مجهور، والحاء رخو والعين متوسط عند علماء العربية، رخو عند المحدثين، فالحاء والعين متناظران " ولولا بحة في الحاء لكانت عينا" [2]، وقد ورد إبدال العين حاء في قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور" [3]، قرا عبد الله ابن مسعود " إذا بحثر" [4] بالحاء، وذلك بإبدال العين حاء لاتحادهما في المخرج، وكذلك في قوله تعالي: " ليسجننه حتى حين "[5]، قرأ عبد الله ابن مسعود " عتّى حين" بإبدال الحاء عينا [6] وفي ذلك يقول ابن جني: " العرب تبدل احد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج"[7].

- **إبدال الثاء والفاء:** عرفنا مخرج الثاء – فيما سبق– وأن الفاء مجاورة له في المخرج، والفاء رخو مهموس، والثاء كذلك، لذا لا يعسر تبادلهما [8]، ومما ورد في إبدال التاء فاء في " فومها " في قوله تعالى: " من بقلها وقثائها وفومها" [9]، وهي قراءة عبد الله ابن مسعود، وعبد الله ابن عباس[10]، وفي ذلك يقول ابن جني: " فالفاء يدل – ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء

---

[1] الإبدال اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1979هـ – 1960، ج2، ص 252.

[2] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج3، ص 286.

[3] سورة العاديات، 9.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج3، ص 286.

[5] سورة يوسف، 35.

[6] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني.

[7] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص 241.

[8] الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فخر الدين قباورة، ط 4، دار الأفاق الجديدة، بيروت – لبنان، 1399هـ – 1979، ج1، ص 414.

[9] سورة البقرة، 61.

[10] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ص285.

في جدث، لقولهم أجداث ولم يقولوا: أجداف" [1]، فالثاء هي الأصل " ثومها " والفاء بدل منها[2].

- **إبدال الراء واللام:** الواو مجاورة للام في المخرج وتجمع بينهما صفة الجهر، وهما من الحروف التي بين الشدة والرخاوة، وذكرت كتب الإبدال وغيرها كلمات وردت باللام والراء، والذي يبدو أن اللام هي البدل من الراء، لما في الراء من صفة التكرار لذا مالوا إلى الصوت المعرف وهو اللام، ومما ورد على ذلك قراءة بعضهم " فِلِق" [3] في قوله تعالى: " فكان كل فِرق كالطود العظيم"[4]، فأبدلت الراء لاما.

- **إبدال القاف والكاف:** عرفنا مخرجي القاف والكاف، وأنهما متجاوران تجمع بينهما صفة الشدة إلا أن الكاف مهموسة والقاف مجهورة عند علماء العربية، ويعدها المحدثون مهموسة، لذا ساغ إبدال القاف كافا، والكاف قافا، ومن الأمثلة على إبدال القاف كافا " تكهر" في قراءة عبد الله بن مسعود [5]، في قوله تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر" [6]، ووافقه على القراءة بالكاف إبراهيم التيمي والشعبي[7].

ومما ورد في إبدال القاف كافا " قشطت" في قوله تعالى: " وإذا السماء كُشطت" [8]، قرأ عبد الله ابن مسعود " قشطت" [9]، ومما سبق وضح أن القاف تبدل الكاف، وأن الكاف تبدل قافا وذلك للتناسب الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة، فالقاف في كلمة " تقهر" تليها هاء وهي مهموسة فكأنها أثرت قيما قبلها فجعلته مهموسا، وكذلك الكاف في كلمة " كشطت" تليها شين ثم طاء، والطاء من حروف الاستعلاء فأبدل الكاف قافا ليتم له التناسب الصوتي بين حروف **هذه الكلمة.**

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص41.

[2] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق عبد الرزاق المهدي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1998، ج1، ص285.

[3] المختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه، تحقيق، برجشتراسر، ص108.

[4] سورة الشعراء، 63.

[5] الكشاف، الزمخشري، ج4، ص 265.

[6] سورة الضحى، 9.

[7] معاني القرآن، الفراء، ج3، ص274.

[8] سورة التكوير، 11.

[9] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج4، ص 434.

- **إبدال الزاي والسين والصاد:** مخرج الزاي والسين والصاد واحد، وهي أصوات أساسية لثوية[1]، وهي من الأصوات الرخوة، والزاي مجهور، والسين نظيره المهموس أما الصاد فمهموس مطبق، فلولا الإطباق كانت الصاد سينا [2]ومما أبدلت فيه السين زايا " السراط" في قوله تعالى: " إهدنا السراط المستقيم" [3]، روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: " الزراط بالزاي خالصة "[4]، وذلك لأن الزاي من حروف الصفير مثل السين، والزاي أشبه بالطاء، لأنهما مجهورتان[5]

ومن أمثلة إبدال السين صادا كلمة " أسبغ" في قوله تعالى: " ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة "[6]، قرأ ابن عباس ويحيى بن بن عمارة " وأصبغ"[7] بالصاد والسين هو الأصل، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادا.

ومنه قوله تعالى: " اهدنا الصراط المستقيم" [8]، " الصراط" بإبدال السين صادا، وهي قراءة أكثر القراء، وذلك لأن السين حرف مهموس فيه تسفل، وبعدها حرف مطبق مجهور مستعل، فذلك أسهل وأخف وذلك لأن الصاد اخت السين في الصفير والمخرج، فأبدل من السين حرف يؤاخيها في الصفير والمخرج، ويؤاخي الطاء في الإطباق والتصعد وهو الصاد[9]، ومنه " القسط" في قوله تعالى: " ونضع الموازين القسط" [10]، قرئ " القصط"، بإبدال السين صادا[11]، لأجل الطاء.

- **إبدال الثاء والذال والظاء:** مخرج هذه الثلاثة ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وهي حروف رخوة، فالتاء مهموس، والذال والظاء مجهوران، والتاء ة الذال منفتحان " غير

---

[1] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص 269.

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص436.

[3] سورة الفاتحة، 6.

[4] الجامع لحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص 148.

[5] البيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق على محمد البجاوي وعيسى البابي الحلبي، دار الباز للنشر والتوزيع، 1399 هـ - 1979 م، ج1، ص8 .

[6] سورة لقمان، 20.

[7] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص 234.

[8] سورة الفاتحة، 6.

[99] البيان في إعراب القرآن، العكبري، ج1، ص8.

[10] سورة الأنبياء، 47.

[11] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج6، ص 316.

مطبقين" والظاء مطبق، فالذال نظير الثاء المجهور، والإبدال بين الصوتين ممكن وحادث في اللغة، ومما من إبدالهما قوله تعالى: " وترى كل أمة جاثية" [1] وقد قرئت جاذية بالذال [2]، فأبدلوا التاء ذالا، ومن ذلك حديث ابن عباس " فجذا على ركبتيه" [3] أي جثا، قال ابن الأثير: الأثير: " إلا انه بالذال أدل على اللزوم والثبوت منه بالثاء"[4].

ومما ورد أيضا إبدال الذال ضاء: ومن ذلك قولهم: " تركته وقيذا، وقيضا" [5]، فالظاء بدل من من الذال لقوله عزّ اسمه: " والموقوذة " [6]، فالذال هي الأصل، والظاء هما بدل عنها، ويبدو أن الذال تأثرت بالقاف، التي هي من حروف الاستعلاء ففُخِمت صارت ظاء[7].

أمثلة الإبدال الصرفي:

1 - إبدال تاء الافتعال طاء أو دالا:

1 ‡ إبدال تاء الافتعال طاء: ذكر معظم الصرفيين أن التاء أخت الطاء في المخرج، وأخت هذه الحروف أي " الصاد، الضاء والظاد" في الاستعلاء والإطباق [8]، لذا أبدلت الطاء من التاء للتقارب المخرجي بينهما ومن أمثلة هذا الإبدال قوله تعالى: " فاطّلع فرءاه في سواء الجحيم"[9]، اطّلع أصلها: اطتلع[10]، أبدلت التاء طاء لتجاوز الصوتين المتجانسين، ثم اجتمع حرفان من جنس واحد اولهما ساكن فأدغم، وهو على زنة " افتعل" حسب الصفة، و" افطعل" حسب اللفظ[11] ومنه قوله تعالى: " فاعبده واصطبر لعبادته " [12]، فكلمة اصطبر أصلها

---

[1] سورة الجاثية، 28.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص 316.

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاحي، المكتبة الإسلامية، ج 1، ص 253.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] سر صناعة الإعراب، ابن جني

[6] سورة المائدة، 3.

[7] ظاهرة الإبدال اللغوي، على حسين البواب، ص 72.

[8] الكتاب، سيبويه، ج4، ص460.

[9] سورة الصافات، 55.

[10] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ن ج8، ص 120.

[11] المنصف، شرح الإمام ابن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى البابي، مصر، 1379هـ - 1954، ج2، ص223.

[12] سورة مريم، 65.

" اصتبر"، أبدلت التاء طاء لزوما لأنها تاء الافتعال بعد الصاد، ومثله " اضطّره " في قوله تعالى: " ومنْ كفر فأمتعه قليلا ثم اضطّره إلى عذاب النار" [1] وأصلها " اضتره" فأبدلت التاء التاء طاء لوقوع تاء الافتعال بعد الضاد.

وورد إبدال تاء الافتعال طاء أيضا في قوله تعالى: " قالوا اطّيرنا بك وبمن معك" [2]: اطّيرنا بك أي: تطيرنا بك وتشاءمنا بك وبمن معك ..واصل تطيرنا فقلبت التاء طاء، وأدغمت فيها ثم جلبت همزة الوصل فصارت اطّيرنا[3]

وحدث الإبدال هنا لأن الطاء حرف مجهور مستعل أبدل بتاء الافتعال، لأن الإبدال يحدث إذا كان فاء الافتعال صادا، أو ضادا، أو طاء، أو ظاء، فتقلب تاء الافتعال طاء النية[4].

وورد هذا الإبدال أيضا في قراءة يطّوقونه" التي أصلها: " يتطّوقونه" في قوله تعالى: " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين" [5]، فقلبت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء ومعناه يتكلفونه[6]، وما حدث من إبدال كان سببه أن الصوتين من مخرج واحد واختلفت صفاتهما، إذ إذ أن التاء أضعف من الطاء، للهمس الذي فيهما قياسا إلى الطاء، للأطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فها، فلذالك قلبت التاء طاء لقوة الطاء [7]

1 2 -إبدال تاء الافتعال دالا: إذا كانت فاء وفروعه دالا، أو ذالا، أو زايا فإنها تبدل دالا وذلك لأن التاء صوت مهموس، وهذه أصوات مجهورة، فتتأثر التاء بهذه الأصوات، وهذا التأثير يؤدي إلى تغيير التاء إلى صورة اخرى تحقيقا للانسجام بين الأصوات، ومن ذلك قوله تعالى: " بل ادارك علمهم في الآخرة " [8]، فكلمة ادّارك أصلها تدارك قلبت التاء الزائدة دالا، وأدغمت الدال في الذال وجلبت همزة الوصل لدفع الابتداء بالساكن، فقرب المخرج هو الذي سوغ هذا الإبدال هنا من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

---

[1] سورة البقرة، 126.

[2] سورة النمل، 47.

[3] مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى البزواري، ج6، ص 168.

[4] سر صناعة الإعراب، ج1، ص299.

[5] سورة البقرة، 184.

[6] مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى البزواري، ج1، ص328.

[7] اللقراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1980، ص 85و 92.

[8] سورة النمل، 66.

وجاء الإبدال أيضا في لفظةّ المدثر" في قوله تعالى: " يا أيها المدثر" [1]، إذ أصلها المتدثر، فقلبت التاء دالا، وأدغمت الدال في الدال، فلما كانت التاء حرفا مجهورا والمجهور أقوى من المهموس، ولما وجب إبدال احدهما من الآخر، كان إبدال الأقوى من الأضعف أولى من إبدال الأضعف من إبدال الأقوى لأن في ذلك إجحافا به وإبطالا ماله من فضل على مقاربه، فأبدلت التاء دالا، لاتحاد المخرجين وإن اختلفت صفتاهما[2].

ومن الممكن أن نقول عن هذا النوع من الإبدال أنه: ضرب من المماثلة التامة الرجعية، إذ يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني تأثرا تاما فيماثله، إذ هو تأثير من اللاحق في السابق[3].

السابق[3].

2 – إبدال تاء الافتعال زايا: مما ورد في إبدال تاء الافتعال زايا لفظة " المزمل" في قوله تعالى: " يا أيها المزمل" [4]، فأصلها " المتزمل" فقلبت التاء زايا، وأدغمت الزاي في الزاي، فالزاي حرف مجهور، والتاء حرف مهموس، فأبدلت التاء زايا لتوافق الزاي في الجهر[5].

3 – إبدال تاء الافتعال زايا: أما إذا كانت فاء الافتعال زايا فالأفصح إظهار الدال على ذلك أكثر كلام العرب ومن ذلك قوله تعالى: " ولقد جاءهم من الأنباء ما فيهم مزدجر" [6]، مزدجر أصله: مزتجر أبدلت التاء دالا لما سبق، وبقيت الدال ظاهرة، وهذه قراءة جمهور القراء[7]، وهو مفتعل من الزجر.

---

[1] سورة المدثر، 1.

[2] البيان في غريب القرآن، الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، اليهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400 هـ – 1980، ج2، ص 300.

[3] دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، ص324.

[4] سورة المزمل، 1.

[5] مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى السبزواري ج7، ص419.

[6] سورة القمر، 4.

[7] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج7، ص174.

3-الحذف:

3-1-تعريف الحذف:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: " حذف الشيء، يحذفه حفا، قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر من ذلك، وحذفه بالعصا والسيف يحذفه حذفا وتحذفه: ضربه أو رماه بها"[1].

وقريب من هذا ما يذكره الزمخشري في أساس البلاغة، إذ يرى أن: " حذف ذنب فرسه، إذ قطع طرفه، وفَرَس محذوف الذنب، وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة "[2].

اصطلاحا: يقول فيه الجرجاني: " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، نشبهه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصب، عن الإفادة أزيد للفائدة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "[3].

- أما تعريفه عند الجاحظ فهو: " إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية مع وجود دليل على المحذوف"[4].

3-2-أنواع الحذف:

أ - أقسام الحذف من حيث الشكل والصيغة:

1 - حذف الحرف: كحذف حرف الجر في قوله تعالى: " اهدنا الصراط المستقيم" [5]، فالتقدير: اهدنا إلى الصراط المستقيم.

2 - حذف الكلمة: كحذف المسند إليه في قوله تعالى: " وما أدراك ماهي نار حامية" [6]، والتقدير: هي نار حامية.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ- 2003م، ج9، ص 48 -49.

[2] أساس البلاغة، الزمخشري، ط1، دار صادر، بيروت، 1412 هـ - 1992، ص

[3] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تقديم على أبو رقية، إشراف محمد بلقايد، موفم للنشر، 1991، ص199.

[4] البيان والتبيين، الجاحظ، ج1، ص 210 -211.

[5] سورة الفاتحة، 6.

[6] سورة القارعة، 10-11.

3 – حذف الجملة: كحذف جملة القسم في قوله تعالى: " وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين" [1] وتقدير الكلام: والله لأعذبنه، فقد حذفت جملة القسم[2]

ب – أقسام الحذف من حيث البساطة والتركيب:

1 – حذف الإفراد: وهو إسقاط عنصر من عناصر النص، دون أن يقوم شيء مقامه، كقوله تعالى: " لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير" [3]، وتقدير الكلام: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل بدليل ما بعده.

2 – حذف الإبدال: وهو إسقاط عنصر من عناصر النص مع قيام الشيء مقامه، كقوله تعالى: " واسأل القرية التي كنا فيها" [4] والتقدير: واسأل أهل القرية، لأن القرية نفسها لا يمكن أن تسأل[5].

حالات الحذف الصامت في القرآن الكريم:

– **حذف الهمزة:** حذف الهمزة في الكلام جائز، إذ كان هناك ما يدل عليه، قال السيوطي: " اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا، وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا" [6]، مثل قوله تعالى: " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم" [7]، همزة الاستفهام دخلت هنا للتسوية لأن المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، فكذاك يفعل من يريد التسوية وهنا استوى الاستغفار وتركه في حق من ذكر، وتقديره: "أاستغفرت"، فحذفت همزة التسوية للتحقيق، لأن النطق بهمزتين متتاليتين ثقيل، وفي الكلام ما يدل على الهمزة المحذوفة وهو قوله تعالى: " أو لم

---

[1] سورة النمل، 11–20.

[2] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، مصطفى شاهر خلوف، ط 1، دار الفكر، عمان، الأردن 2009، ص 58.

[3] سورة الحديد، 10.

[4] سورة يوسف، 82.

[5] أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص73–74.

[6] الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ج1، ص 277.

[7] سورة المنافقون، 6.

تستغفر"، ويقع حذف الهمزة بعد " سواء" و" ما أدري" نحو قوله تعالى: " سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين"[1]، وقوله أيضا،: " وما ادري ما يُفعل بي ولا بكم"[2].

- **حذف الباء:** في قوله تعالى: " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم " [3]، ذهب الزجاج إلى أن معنى الآية الكريمة: " يعدكم بالفقر ولكن الباء حذفت وأفضى الفعل فنصب"[4]، وهو يقصد النصب على نزع الحافض، أي أي هو مما كان يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر ثم حذف حرف الجر [5]، وقد اتفق عدد من العلماء على أن حرف الجر " الباء" قد حذف قبل " الفقر" تخفيفا لوضوح معناه[6].

ومنه أيضا قوله تعالى: " إنما ذلكم الشيطان يُخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين"[7]، ذهب كل من الفراء والأخفش إلى أن تقدير الكلام في الآية الكريمة جاء على حذف " الباء" أي يخوفكم بأوليائه، وأشار عدد من العلماء إلى أن في الكلام حذفا، والتقدير: يخوفكم بأوليائه أو يخوف المؤمنين بأوليائه[8]، واستدلوا على هذا بقراءة[9] "يخوفكم باوليائه".

- **حذف اللام:** في قوله تعالى: " وأنّ المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا" [10]، ذهب كل من الأخفش والزجّاج والنحاس إلى أن اللام حذفت قبل أن والتقدير " لأن المساجد لله"، ويرى الاخفش والزجاج ان موضع أن هنا يمكن أن بكون النصب بحذف حرف الجر، أو أن يكون الموضع الجر وإن لم تظهر اللام، وحذف حروف الجر مع إن حسن في العربية عند أغلب اللغويين[11].

---

[1] سور الشعراء، 136.

[2] سورة الأحقاف، 9.

[3] سورة البقرة، 268.

[4] معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص351.

[5] المقتضب، المبرد، ج2، ص36.

[6] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج3، ص223.

[7] سورة آل عمران، 175.

[8] البيان في إعراب غريب القرآن، الأنباري، ج1، ص 231.

[9] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج3، ص440.

[10] سورة الجن، 18.

[11] مغني اللبيب في كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين عبد الحميد بن هشام، تحقيق محمد محي الدين، القاهرة، ج2، ص640.

وحذفت أيضا في قوله تعالى: " وإذ كالوهم أو وزنوهم يخسرون" [1]، ذهب كل من الفراء والزجاج والنحاس إلى ان حرف الجر " اللام" محذوف قبل " هم" والتقدير عندهم " كالوهم " وذكر النحاس أن حرف الجر يحذف إذا كان قبله فعل يتعدى إلى اثنين أحدهما حرف وأشار الزجاج إلى أن " كالوا" فصبت بـ "هم" لأنه لا يمكن الوقوف عليها[2]

أما اللام الموطئة للقسم، فقد جاء حذفها في القرآن الكريم على قلة ومن ذلك قوله تعالى: " وإن أطعتموهم إنكم لمشركون"[3]، وتقدير الكلام " ولئن أطعتموهم" وقوله تعالى: " قد أفلح من من زكاها"[4] والتقدير " لقد أفلح " وحذفت اللام لطول الكلام الفاصل بين القسم وجوابه.

- **حذف الفاء:** تحذف فاء جواب الشرط ويسميها بعضهم فاء الجزاء على خلاف بين أهل الصنعة، واختار الأخفش حذفها كما في قوله تعالى: " إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين " [5] أي إن ترك خيرا فالوصية للوالدين.

كما حذفت الفاء باعتبارها حرف عطف في قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين " [6] والتقدير: فقال أعوذ بالله.

- **حذف الواو:** حذف الواو العاطفة قليل جدا لأن حروف العطف تدخل لتفيد الربط، ومعنى الربط " هو الدخول على الشيء بتعلقه بغيره" [7] ومع ذلك فقد وردت آيات في القرآن الكريم منها قوله تعالى: " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون" [8] فقوله تعالى " أتوك لتحملهم قلت لا أجد " فيه حذف وتقديره: لتحملهم وقلت لا أجد، فحذف حرف العطف.

---

[1] سورة المطففين، 3.

[2] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص215.

[3] سورة الأنعام، 121.

[4] سورة الشمس، 9.

[5] سورة البقرة، 180.

[6] سورة البقرة، 67.

[7] الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ج2، ص21.

[8] سورة التوبة، 92.

وأيضا قوله تعالى: " يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده " [1] قوله تعالى: " لا يحطمنكم " تقديره: " ولا يحطمنكم "، فحذفت الواو ومعناه: " أمرتهم بالدخول ثم نبهتهم عن أن يحطمنهم سليمان وجنوده فلفظ النهي لسليمان ومعناه للنمل"[2].

- **حذف التاء:**

- **حذف إحدى التاءين في أول المضارع:** إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى، ومن ثم رجح أن تكون التاء المحذوفة هي التاء الثانية لا تاء المضارعة، كما أن تاء المضارعة " علامة " فلا ينبغي حذفها وقد ورد حذف هذه التاء كثيرا في القرآن الكريم[3]، فمن ذلك قوله تعالى: " أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون" [4] وقوله تعالى: " ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين لعلكم تذكرون" [5] وقوله تعالى " ولقد علمتم النشأة النشأة الأولى فولا تذكرون" [6]، ففي هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفا والأصل تتذكرون.

ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى: "ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون" [7] أي: ولا تتيموا الخبيث، ومنه قوله قوله تعالى: " إن الذين تتوفاهم الملائكة " [8]، أي تتوفاهم الملائكة ومنه أيضا قوله تعالى: " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين"[9]، أي تتربصون، تتربصون، فحذفت التاء الثانية من المضارع نظرا لتوالي تاءين وليس وحده هو المبرر أو

---

[1] سورة النمل، 18.

[2] معاني القرآن واعرابه، أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ج 2، ص 453، بيروت، 1408 – 1988.

[3] الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شاهين، مكتبة القرآن الكريم للنشر والتوزيع، القاهرة، ص108.

[4] سورة النحل، 17.

[5] سورة الذاريات، 49.

[6] سورة الواقعة، 26.

[7] سورة البقرة، 267.

[8] سورة النساء، 97.

[9] سورة التوبة، 52.

المسوغ للحذف وإنما لأنها جاورت أصواتا من محيطها الصوتي كمجاورتها الأصوات الإنسانية أو الأصوات اللثوية، مما سبب هذا التقارب إلى إحداث ثقل مستكره فتم الحذف.

- **حذف التاء في استطاع ويستطيع:** حذفت في قوله تعالى: " فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا" [1]، حذفت في الأولى فجاءت الكلمة " اسطاعوا" وأثبتت في الثانية فكانت " استطاعوا" ولعل القرينة الدالة هي السياق القرآني، يقول سيبويه " كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا يسطيع، حيث كثرت كراهية تحريك السين، وكان هذا أحرى إذا كان زائدا، استثقلوا في يسطيع التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين، وهي لا تحرك أبدا، فحذفوا التاء"[2]

تحذف تاء العوض من نهاية المصدر، فقد ورد جواز حذفها من المصادر، وذلك عند إضافتها جاء المصدر " إقامة " في القرآن الكريم محذوف التاء في قوله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله" [3]، فالتاء حذفت من المصدر " إقامة" فأصبح إقام حتى يحدث التوازن الموسيقي والانسجام الصوتي بينها وبين المصدر إيتاء الذي تخلو نهايته من التاء.

حذفت التاء في قوله تعالى: " ذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون" [4]، حيث حذفت مما كان فاعلا والتقدير: " ركوبتهم" حيث عللوا حذفها فقالوا: إنها حذفت على النسب والحجة بدليل أن الركوبة تكون للواحدة والجماعة، والركوب لا يكون إلا للجماعة[5].

تحذف تاء التأنيث من نهاية الاسم المنسوب إليه، فنقول في مكة: مكتي، وفاطمة: فاطمتي، ولو أن هذه التاء لم تحذف لكان نطق الكلمات السابقة: مكتي، فاطمتي، وواضح ما لتلك الصيغة من ثقل في أثناء النطق بها، وأن حذف التاء سوف يؤدي إلى تقليل نسبة الكلمة، فتصبح أخف وأسهل في النطق، مما يحقق الانسجام الصوتي فيها [6]، ومن الأمثلة الواردة في

---

[1] سورة الكهف، 97.

[2] الكتاب، سيبويه، ج4 ص 483.

[3] سورة النور، 37.

[4] سورة ياسين، 72.

[5] إعراب القرآن، أبو جعفر بن النحاس، تعليق علي عبد المنعم خليل إبراهيم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2007، ص274.

[6] شرح المفصل، ابن يعيش، ج5، ص144.

في القرآن الكريم على حذف التاء من نهاية الاسم المنسوب إليه قوله تعالى: " أو كظلمات في بحر لجي"[1]، لجي نسبة إلى لجة، حيث حذفت التاء عند النسب إليه.

- **حذف النون:**

- حذف النون من مضارع كان: يجوز حذف النون من مضارع " كان" في حالة الجزم، ويرى سيبويه أن ذلك قد ورد كثيرا في كلام العرب، وأرجع حذف النون هنا لكثرة الاستعمال.[2]

ومن ذلك قوله تعالى: " " ولم أك بغيا" [3] وفي قوله تعالى: " إن تك حسنة يضاعفها" [4]، فحذفت النون للتنبيه على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فإن إلى الله تعالى تربيتها ومضاعفتها.

ومثلها قوله تعالى: " إن تك مثقال حبة من خردل" [5]، وقوله تعالى: " فلا تك في مرية منه" [6]، منه"[6]، فهي تثبيت للرسول ونهي له عن الريب والريبة، وذلك انه طلب من الرسول الأكرم أن أن لا يكون في شيء من المرية أصلا " فلما كان الكلام في القرآن وفي قومه ناسب الحذف هنا"[7].

ومن ذلك قوله تعالى في سورة النحل: " ولا تحزن عليهم وتك في ضيق مما يمكرون" [8]، حذفت النون لأن الآية نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم أحد، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة وقد مُثل به، فرآه مبقور البطن فقال: " أمّا والذي احلف لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك" فنزل قوله تعالى بهذه الآية فكفر عن يمينه كف عما أراده، فقد أوصانا ربنا بالصبر ثم عفاه أن يكون في ضيق من مكرهم فقال له: " ولا تك في ضيق مما يمكرون" أي لا يكن في صدرك ضيق مهما قل، فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلا وهذا تطبيب لضخامة الأمر وبالغ الحزن وخفيف

---

[1] سورة النور، 40.

[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ص 364.

[3] سورة مريم، 20.

[4] سورة النساء، 40.

[5] سورة لقمان، 16.

[6] سورة هود، 17.

[7] التعبير القرآني، فاضل السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1986، ص 75.

[8]

لأمر الحدث وتهوينه على المخاطب، فخفف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس[1]

– حذف نون الرفع: عند النظر إلى قواعد اللغة نجد أن نون الأفعال الخمسة يدخلها الحذف وذلك ما بين الوجوب والجواز والقلة.

– حذف نون الرفع وجوبا: تحذف النون وجوبا في موضعين هما:

الموضع الأول: إذا سبقت بأحد حروف الجزم، وكذلك أحد حروف النصب، وحذف النون أو سقوطها علامة الجزم او النصب، نحو: لم يفعلا، ولن يفعلا [2]، وقد ذكرها ابن مالك في ألفيته:

وحذفها للجزم والنصب سمه كلمْ تكوني لِترومني مظلمه[3]

ومنها قوله تعالى: " لا تخافي ولا تحزني"[4] وقوله تعالى: " أن تصوموا خير لكم"[5] وقد اجتمع اجتمع النصب والجزم في قوله تعالى: " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار"[6].

الموضع الثاني: تحذف نون الرفع وجوبا أيضا عند اتصال نون التوكيد بالأفعال الخمسة كراهية لاجتماع النونات، يقول ابن عقيل: " وإن كان الفعل مسندا إلى الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا وكسرت نون التوكيد، تقول: لتجهدان، ولتدعوان، واجتهدان، وادعوان" [7] وادعوان"[7] ومنه قوله تعالى: " ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون".[8]

– حذف نون الرفع جوازا: وأما الحالة الثانية من حذف نون رفع الأفعال الخمسة جوازا فعند اتصالها بنون الوقاية، والهدف منه هو تحقيق النطق، وقد اختلف النحاة في المحذوف، هل هو نون الوقاية أم نون الرفع؟، فسيبويه جعل المحذوف نون الرفع، أي نون الإعراب وقد

---

[1] التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، ط4، دار عمار للنشر 1427 هـ – 2006، ص 76–77.

[2] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق على بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت 1993، ص 321.

[3] ألفية ابن مالك في النحو والصرف، جمال الدين محمد ابن مالك الطائي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1409 هـ – 1989، ص 11.

[4] سورة القصص، 7.

[5] سورة البقرة، 184.

[6] سوورة البقرة، 24.

[7] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل العقيلي المصري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط 1، دار التراث، القاهرة 1420 هـ – 1999، ج4، ص320.

[8] سورة يونس، 89.

رجحه ابن مالك، لأن نون الرفع قد تحذف بلا سبب وأيضا لم يعهد حذف نون الوقاية والمعهود حذفه أولى بالحذف[1]، والسبب الذي يذكره سيبويه استثقال التضعيف حيث يقول: " تحذف نون الرفع، لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها، وهم في ذا الموضع أشد استثقالا للنونات، وقد حذفوها في ما هو أشد من ذا، بلغنا أن بعض القراء قرأ " أتحاجونني" وكان يقرأ " فبم تبشرون" وهي قراءة أهل المدينة، وذلك لأنهم استثقوا التضعيف"[2] التضعيف"[2]

- أما أكثر المتأخرين فيرون أن المحذوف هو نون الوقاية، ومنهم الأخفش الأوسط والصغير والمبرد وابن جني، لأنها لا تدل على إعراب أي نون الوقاية فهي أولى بالحذف، فتجيء لتقي الفعل من الكسر والوقاية دخلت لغير عامل ونون الرفع دخلت لعامل.[3]

- حذف نون التوكيد الخفيفة: نظرا لأن نون التوكيد الخفيفة أضعف من نون التوكيد الثقيلة، فإنه يدخلها الحذف لالتقاء الساكنين أو الوقوف بعد ضمة أو كسرة وقد تحذف تخفيفا وهو نادر.[4]

ومنه قوله تعالى: " وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض"[5]، قرئت " ليبغيي" بفتح بفتح الياء على تقدير حذف النون الخفيفة، وأصله ليبغيين على تقدير قسم محذوف[6].

- حذف نون الوقاية: عند إلحاق ياء المتكلم بأن، وأن، وكأن، ولكن، فإن نون الوقاية تدخل على الحروف الناسخة، فنقول: إنني، وأنني، وكأنني، ولكنني[7]، إلا أنه قد تتوالي ثلاث ثلاث نونات وهذا مستكره، لأن فيه ثقلا وجهدا، ناتجا عن التركيز على المخرج نفسه ثلاث مرات، فأجاز العرب حذف نون الوقاية لكثرة استمال الحروف الناسخة، وطلبا للتخفيف،

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص 808.

[2] الكتاب، سيبويه، ج1، ص 298.

[3] الهوامع في شرح الجوامع، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة 1421 هـ - 2001، ج1، ص 202.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري، تحقيق محي الدين عبد الحميد، 1982، ج2، ص659.

[5] سورة ص، 24.

[6] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص370.

[7] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج1، ص 101.

يقول ابن هشام عن إلحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم في إن وأخواتها: " وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت"[1]

ومن الآيات القرآنية على حذف نون الوقاية من إن وأخواتها عند اتصالها بياء المتكلم قوله تعالى: " إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا" [2]، وقوله: " فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى " [3]، وقوله تعالى: " قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول رب العالمين"[4]

– حذف نوني التثنية والجمع: تحذف نون التثنية والجمع عند الإضافة وتشبهها، ومن ذلك حذف نون التثنية عند النفي كقولهم: لا يدي لزيد، وقميص لا كمي له، ومن ذلك نون الجمع عند الإضافة في قولهم: هؤلاء ساكنو مكة، ومسلمو القوم[5].

ويوضح ابن جني سبب حذف النون، بان العرب لو قالوا: " قام غلامان زيد، فيجمعوا على الاسم زيادتين في آخره"[6]، بمعنى أن المثنى قد زيدت فيه الألف والنون، وجمع المذكر السالم السالم قد زيدت فيه الواو والنون، وعند إضافتها فإنه زيد الاسم أو الضمير عليهما، لأن المتضايفين بمنزلة الاسم الواحد [7]، فتثقل على المضاف تحمل الزيادتين، وكان لابد من التخفيف قدر الإمكان بما لا يخل بالمعنى، فما كان إلا حذف الزيادة الأولى وهي النون لأن الزياد الثانية زيدت لغرض معين.

وقد ورد حذفها في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: " تبت يدا أبي لهب" [8]، حيث حذفت النون النون من مثنى " يدا" لإضافته إلى أبي.

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ص450.

[2] سورة مريم، 10.

[3] سورة القصص، 38.

[4] سورة الأعراف، 61.

[5] فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك الثعالبي، تحقيق ياسين الأيوبي، ط 2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2010، ص374.

[6] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج2 ص 33.

[7] شرح المفصل، ابن يعيش، ج3 ص 19.

[8] سورة المسد، 1.

وقوله تعالى: " إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر" [1]، حيث حذفت النون من جمع المذكر السالم " مرسلو" لإضافته إلى الناقة.

- حذف الكاف: حذفت الكاف في قوله تعالى: " ألم يجدك يتيما فآوى"[2]، وقوله تعالى: " ووجدك عائلا فأغنى "[3]، إذ ذهب الفراء إلى أن " أوى " و" أغنى " يراد بها " فآواك " و" أغناك "، لكن الكاف حذفت منهما لذا قال: " فجرى على طرح الكاف لمشاكلة رؤوس الآيات، ولأن المعنى معروف"[4]

[1] سورة القمر، 27.

[2] سورة الضحى، 6.

[3] سورة الضحى، 8.

[4] معاني القرآن، الفراء، ص 200-201.

الفصل الثالث :

مظاهر الإنسجام الصوتي على مستوى الصوائت

المبحث الأول : الإمالة

المبحث الثاني: الإشمام

المبحث الثالث: الإتباع الحركي

المبحث الأول:الإعلال

- **تعريف الإعلال:**

– **لغة:** الإعلال في اللغة: مصدر أُعِلَّ، أي أصيب بالعلة، والاعتلال والإعلال بمعنى واحد عند بعضهم[1].

وجاء في اللسان: العلّ والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعا، يقال علل بعد نهل، علّ الرجل يعل من المرض، وعل يعل ويعلل من علل الشرب[2].

-اصطلاحا:

عرف **الاستراباذي** الإعلال بقوله: " تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف للتخفيف"[3].

وقد عرفه **ابن يعيش** بقوله: " معنى الإعلال التغيير والعلة تغيير المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها"[4].

- ولفظ الإعلال في اصطلاح بعضهم مختص بتغيير حرف العلة: أي الألف والواو والياء[5].
- و الإعلال في رأيهم هو " وضع حرف من أحرف العلة، ومعها الهمزة مكان الآخر"[6]، أي أن الإعلال في نظرهم ليس تغييرا بل هو حذف الحرف ووضع آخر مكانه وكذلك جعلوا الهمزة وما يعتريها من حذف وقلب إعلالا وكذلك جعلها بعض الصرفيين القدماء.

1 محمد بن أبي بكر الرازي، محمود خاطر مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص451.

2 ابن منظور، لسان العرب،ج11، ص468.

3 الاستراباذي ، شرح الشافية ، ج3 ، ص66.

4 ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص54.

5 أبو البقاء العكبري، الكليات، دار الطباعة العامرة، بولاق، القاهرة، مصر 1253 هـ، ص 61.

6 مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ص 51.

- أما التعريف السابق فيفهم منه أنهم لا يعدون تغيير الهمزة بأحد الثلاثة أي" بالقلب أو الحذف أو الإسكان" إعلالا بل هو تخفيف الهمزة عند بعضهم هذا من حيث تعريف الإعلال.[1]

- أما كلمة القلب فمختصة في اصطلاح بعضهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض[2].
- نرى أن القدماء يحددون الإعلال بما يسمى بحروف العلة وهي: الألف والواو والياء، ولكنهم عند عرضهم لمسألة الإعلال فإنهم يلحقون بها الهمزة، وذكروا أن الهدف من الإعلال هو التخفيف بمعنى أنه قد حدث ثقل ما في الصيغة الصرفية، فتم العدول عن هذه الصيغة إلى صيغة أخرى، طلبا للخفة والانسجام الصوتي.

ولكن لماذا اختصت أصوات العلة بكثرة التغيير والتبديل من حال إلى حال؟

يجيب على على هذا السؤال **الاستراباذي** بقوله: " إن حروف العلة تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا بحال، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضا لكثرتها في الكلام، لأنه إن خلت الكلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها – أعني الحركات– محال، وكل كثير مستثقل وإن خف".[3]

- هذا مفهوم الإعلال عند القدماء، أما عند المحدثين فقد عرفه الأستاذ **عباس حسن** بقوله: " تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة " ا، و، ي" وما يلحق بها و هو الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة" [4]، فهم فهم يرون أنه ما دام القلب من أبواب الإعلال فالهمزة داخلة فيه[5].
- أما الخلاف بين الصرفيين في جعل تخفيف الهمزة إعلالا أو عدم جعل تخفيفها إعلالا، فيرجع إلى الخلاف القائم بينهم في اعتدادهم الهمزة حرفا صحيحا أو حرف علة.

---

1 الاستراباذي، شرح الشافية، ج 3، ص67.

[2] الاستراباذي، ج3 شرح الشافية، ص67.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص66.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص756.

[5] حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، 1950، ص357.

- **أنواع الإعلال:** قسم بعض العلماء الإعلال إلى:[1]

-إعلال بالقلب- إعلال بالنقل – إعلال بالحذف.

- **الإعلال بالقلب :**

-**لغة :** تحويل الشيء عن وجهه، وقلب الشيء وقلّبه : حوله ظهرا لبطن.[2]

-**اصطلاحا :** تغيير حرف العلة بحرف علة آخر مثل : قول و بيع حيث تقلب الواو و الياء فيهما ألفا فيصبحان قال ، باع.[3]

عرفنا فيما سبق حروف العلة و هي : الواو ، و الياء ، و الألف و أجاز العلماء قلبها بعضها من بعض في مواضع معينة قياسية لاشتراكهن في اللين و الجهر منها :

-**قلب الواو و الياء ألفا :**

إن القصد من الإعلال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق و تحسن لدى السمع ، فإذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة في الكلمة ثقلا فيها ، و عدم تناسقها و جب دفع ثقلها بتغييره إلى حرف آخر أخف و أنسب في موضعه ، و الواو و الياء أثقل حروف العلة ، و تحركها يزيد من ثقلها ، و انفتاح ما قبلها لا يدفع الثقل و إنما يخففه نوعا ما. و حيث تيسر زيادة تخفيفها بقلبها ألفا لانفتاح ما قبلهما وجب الذهاب إليه [4]، لكون الفتحة مناسبة للألف[5]. و لذا أوجبوا قلب الواو و الياء ألفا بشروط[6] يمكن إيجازها فيمايلي :

-أن يتحركا فلذلك صحتا في القول و البيع لسكونهما ، و يرى القدماء أن الواو و الياء قد فتحتا و انفتح ما قبلها مما أدى إلى قلبهما ألفا [7] ، و منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[8]

---

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مطبعة مصطفى البابي بمصر، ط20، 139 هـ، 1976 ، ص153.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص685.

[3] أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص131.

[4] عبد السميع شبانة ، القواعد و التطبيقات في الإبدال و الإعلال ، مطبعة الفتوح ، القاهرة، ط3 ، 1386 هـ - 1966م، ص92.

[5] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[6] شرح التصريح على التوضيح ، ج2 ، ص386.

[7] ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص32.

[8] سورة النمل ، 40.

-أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، و ألا يليهما ألف و لا ياء مشددة إن كانتا لامين ، و لذلك صحت العين في بيان و طويل و اللام في رَمَيَا ، و غَزَوا ، فتيان و عصوان ، و عَلَوي و فتوي ، و يرى القدماء أن الواو و الياء قد انفتحتا و انفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا [1] ، و منه قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[2] ، و كذلك الحال في الفعل المضارع المبني للمجهول نحو يرمي و يُغزى ، و منه قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لانْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾[3]، و منه قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾[4] .

-ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على معنى التفاعل نحو " اجتوروا" ، و اشتروا فإنه في معنى " التجاور ، التشاور" و هذا الشرط خاص بالواو ، و أما الياء فلا يشترط فيها ذلك لقربها من الألف لهذا أعلت في " استافوا" مع أن معناها " تسايفوا" و الأصل استيفوا و أيضا اهتدى أصلها اهتدي[5] ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾[6] ، و كذلك الحال في الأسماء نحو : ملهى ، و مغزى ، و منتدى ، و مصطفى ، أصلها هنا ياء[7] ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15)﴾[8].

-**قلب الواو ياء** : تقلب الواو ياء في عدة مواضع تخفيفا ، لأن الياء أخف من الواو [9]، أو هروبا من الحركة الثلاثية إلى الثنائية ، و ذلك لإحداث الانسجام الصوتي في الكلمة.

-أن تقع متطرفة بعد كسرة و ذلك في الفعل الماضي المبني للمعلوم كـ " رضيَ" من الرضوان أو مبنيا للمجهول كـ" عُفِيَ عنه" من العفو ، كما تكون في اسم الفاعل الناقص مثل " الغازي و الداعي" من الغزو و الدعوة ، و إن كانت كذلك ثم اتبعت بتاء التأنيث فإنها تقلب أيضا كـ" شجية ، غازية " من الشجو و الغزو ، و كذلك إذا اتبعت ألف ونون زائدتين نحو "

---

[1] ابن القبيصي ، التتمة في التصريف ، تحقيق و دراسة محسن بن سالم العميري ، مكة المكرمة ، ط 1، 1993م ، ص104.
[2] سورة النجم ، 39.
[3] سورة التوبة ، 35.
[4] سورة الأعراف ، 117.
[5] ابن القبيصي ، التتمة في التصريف ، ص 103.
[6] سورة النمل ، 92.
[7] ابن القبيصي ، التتمة في التصريف ، ص 105 .
[8] سورة النجم ، 13-15.
[9] ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج2 ، ص585.

غزيان "[1]، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾[2] ، و قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾[3] ، أصلها مرضوّ.

-أن تقع عينا لمصدر فعل أجوف ، و قبلها كسرة و بعدها ألف سواء أكان ثلاثيا كصيام و قيام و انقياد و اعتياد و الأصل فيها : صِوام و قِوام ، قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، حيث لا يوجد توافق و انسجام بينهما ، و منه قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[4].

-أن تكون عينا لجمع صحيح اللام مثل : دار و ديار ، و حوض و حياض و يكون قبلها كسرة و بعدها ألف و العين ساكنة في المفرد ، و الأصل فيها دِوار ، حِواض حيث وقعت الواو بعد كسرة مما أحدث تنافرا في أصوات الكلمة ، تم التخلص منه عن طريق قلب الواو ياء لمناسبة الكسرة ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾[5].

-أن تقع طرفا رابعة فصاعدا ، فهو : أعطيت و زكيت و كذلك اسم المفعول " معطيان ، مزكيان " ، و منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[6] ، فالأصل في "أعطيناك" هو " أعطوناك" لأنه من الفعل أعطى الذي مضارعه يُعطِو.

-إذا وقعت الواو ساكنة غير مشددة و قبلها كسرة نحو ميزان ، ميعاد ، ميقات ، أصلها مِوْزان و مِوْعاد ، و مِوْقات ، لأنها من الوزن ، و الوعد ، و الوقت [7]، حيث وقعت الواو ساكنة و قبلها كسرة ما أحدث تنافرا لذا قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها ، و منه قوله تعالى :

[1] عبد الله درويش ، دراسات في علم الصرف ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة، ط 3 ، 1408 هـ - 1987 م ، ص 108.
[2] سورة الفتح ، 18.
[3] سورة مريم ، 55.
[4] سورة البقرة ، 187.
[5] سورة الإسراء ، 5.
[6] سورة الكوثر ، 4.
[7] ابن الأنباري ، الوجيز في التصريف ، تحقيق علي حسين البواب ، دار العلوم ، الرياض ، ط1 ، 1982 ، ص 47.

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[1] ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[2] ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ﴾[3].

-إذا وقعت الواو لاما لصفة على وزن " فُعلى" نحو دنيا و عليا أصلها دنوى و علوى [4]و سبب سبب القلب هو وقوع الواو بعد ضمة لا يفصل بينهما سوى صامت ساكن ، فأحدث ذلك ثقلا مستكرها تم تخفيفه عن طريق قلب الواو ياء ، فقل الجهد العضلي و زاد الانسجام الصوتي ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُور ﴾[5]

- **قلب الياء واوا** : تقلب الواو ياء في المواضع الآتية[6]:

-أن تكون ساكنة مفردة في غير جمع ، نحو موقن ، و موسر و الأصل فيها : ميسر و ميقن و يرى القدماء أن الياء الساكنة قد وقعت بعد ضم ، مما سبب تنافرا ، فقلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها[7] ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ [8].

-و إذا كانت الياء لاما لـ " فَعْلَى" بفتح الفاء اسما لا صفة مثل تقوى و فتوى و الأصل فيها تقيا و فتيا [9] و القلب هنا عائد إلى اجتماع الياء بالألف فأحدث التقارب بين الألف و الياء ثقلا مستكرها لذا قلبت الياء واوا و منه قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾[10] .

-إذا كانت الياء عينا لفُعْلى بضم الفاء اسما مثل كلمة طوبى من ط، ي، ب ، أصلها طُيْبَى حيث وقعت الياء الساكنة بعد ضم ، و في ذلك ثقل ناتج عن تنافرهما تم التخلص منه عن طريق قلب الياء واوا لتتناسب مع الضمة قبلها ، و منه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[11] .

-**قلب الألف واوا** : الألف تقلب واوا في موضعين إذا كانت :

---

[1] سورة الرحمن ، 7.
[2] سورة الرعد ، 31.
[3] سورة النبأ ، 17.
[4] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص389.
[5] سورة آل عمران ، 185.
[6] عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، ص783.
[7] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1 ، ص30.
[8] سورة الأنعام ، 75.
[9] الاستراباذي ، شرح الشافية ، ج3 ، ص 177.
[10] سورة البقرة ، 197.
[11] سورة الرعد ، 29.

-مسبوقة بضم[1]، و ذلك في الفعل الذي على وزن فاعل حين يبنى للمجهول كضارب فنقول في ضارب ضُورب ، و في صالح صُولح ، و كذلك الاسم الذي على وزن فاعل كـ" حامد" يقال في تصغيره حُويْمد ، و في عامر " عويمر" و منه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[2].

-قلب الألف واوا عند النسب إلى الاسم المقصور الثلاثي نحو : رحى، فتى عند النسب إليها تلتقي الألف بالكسرة التي تسبق ياء النسب فتقلب الألف واوا فتصبح رحوي فتوي ، و لم تقلب الألف ياء حتى لا تجتمع ثلاث ياءات في كلمة واحدة[3].

-**قلب الألف ياء** : تقلب الألف ياء في المواضع التالية :

-إذا وقعت بعد كسرة ، كما في جمع التكسير لكلمة سلطان ، و مصباح ، ومنشار فإنها تصبح سلاطين ، و مصابيح ، ومناشير [4] ، و كذلك الحال عند تصغيرها فإنها تصبح : سليطين ، و مُصيبيح ، و منيْشير [5]، و يرى القدماء أن سبب قلب الألف ياء هو وقوعها بعد بعد كسرة و هذا لا يتناسب معها ، لذلك قلبت ياء لمناسبة الكسرة [6] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾[7].

-عند إسناد الفعل الماضي فوق الثلاثي المعتل الآخر بالألف إلى تاء الفاعل أو ألف الاثنين أو نون النسوة أو " تا " الفاعلين فإن ألفه تقلب ياء ، فنقول في اهتدى : اهتديت ، و اهتديا ، و اهتدين ، و اهتدينا ، و منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[8].

2- **الإعلال بالنقل** :

-تعريفه : الإعلال بالنقل يعني : " نقل حركة حرف العلة الواو أو الياء ، إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها مع بقاء الحرف المعتل ، إن كانت الحركة تجانسه و قلبه حرفا

[1] الاستراباذي ، شرح الشافية ، ج3 ، ص213.
[2] سورة الحشر ، 11.
[3] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج5 ، ص148.
[4] ابن القبيصي ، التتمة في التصريف ، ص 113.
[5] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج5 ، ص116.
[6] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[7] سورة الملك ، 5.
[8] سورة سبأ ، 5.

يجانسها إن كانت تغايره ، و إذا كان حرف العلة ألفا فلا يحصل فيه مثل هذا الاعتلال لأن الألف خفي ساكن لا يقبل الحركة".[1]

-أي أن الإعلال هنا يتناول الحركة فقط ، و بعبارة أخرى أن الحروف الأصول في الكلمة تبقى كما هي ، غاية ما هناك أننا نغير في حركات بعض حروفها المعتلة و ننقل الحركة من الحرف المعتل إلى ما قبله في مواضع معينة و تبعا لشروط معينة ، و يبقى الحرف المعتل ساكنا ، و لذا يسمى هذا الإعلال إعلالا بالتسكين أيضا[2].

-**مواضع الإعلال بالنقل:** يمكن تلخيصها في أربعة مواضع[3]:

-أن يكون حرف العلة " الواو أو الياء" عينا متحركة لفعل نحو : يقول ، و يبيع و أصلها : يَقْوُل و يَبْيِع بضم الواو و كسر الباء ، ثم نقلت حركتها إلى الساكن قبلهما و بقى كل منهما بعد ذلك على صورته ، و يشرط لإجراء هذا النقل في هذا الموضع : أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحا ، و أن يكون الفعل غير مضعف اللام، و لا معتلها ، و لا مصوغا للتعجب على وزن إحدى الصيغتين القياسيتين فيه " ما أفعله ، أفعل به" و كذلك اسم التفضيل على وزن أفعل فلا يقع الإعلال بالنقل في مثل " قاوم ، و بَايَع ، و عَوَّقَ ، و بَيّنَ " لأن الساكن مثل الحرفين غير صحيح ، و لا في مثل " ابيض و اسود " لتضعيف لامه و لا في مثل " أهوى و أحيا" لاعتلالهما ، و لا في مثل : ما أقومه ! و ما أبينه ! و أقوم به ! و أبين به ! لأن الفعل مصوغ على صيغتي التعجب القياسيتين [4]، و لا في مثل أقوم من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[5] ، لأن الاسم على أفعل التفضيل ، و يمكن تمثيل الأفعال التي حدث فيها الإعلال بالنقل بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ﴾[6]، و قوله تعالى : ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾[7] ، و قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا ﴾[8]. ﴾[8].

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص345.
[2] عبد الله درويش ، دراسات في علم الصرف ، ص119.
[3] الاستراباذي ، شرح الشافية ، ج3 ، ص143.
[4] عباس حسن ، النحو والوافي ، ج4 ، ص395.
[5] سورة الاسراء،9.
[6] سورة الأحزاب ، 4.
[7] سورة الكهف ، 79.
[8] سورة الحج ، 37.

-أن يكون حرف العلة عينا متحركة في اسم يشبه المضارع في وزنه فقط دون زيادته ، نحو مَقام – بفتح الميم- فإن أصله مَقْوَم و هو على وزن المضارع : يَعْلم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا طبقا للإعلال بالقلب ، كقوله تعالى : ﴿ وَ اتَّخَذُوا منْ مَّقَّام ابْرَاهيمَ مُصَلًىً﴾[1].

و في " مقيل ، و مَبيت ، و مَسيل" الأصل فيها : " مَقْيل ، و مَبْيت ، و مَسْيل" على وزن مَفْعِل ، انتقلت كسرة الياء إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثم دمجت فيها كقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾[2].

و في " مُقيم و مُبين أصلهما مُقْيم ، و مُبْين" [3]، على وزن مُفْعِل ، انتقلت كسرة الياء إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثم دمجت فيها كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[4].

و في مشورة و معيشة الأصل فيهما مَشْوُرَة ، و مَعْيشة على وزن مَفْعَلة و مَفْعله ، انقلبت ضمة الواو و كسرة الياء إلى الصحيح الساكن قبلهما ، ثم دمجت في الواو و الياء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾[5].

-المصدر بوزن " إفعال" و " استفعال" مثل : إقوام و استقوام ، نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فقيل " إقوام ، و استقوام" ثم قلبت الواو ألفا لفتحة ما قبلها فقيل "إقام ، استقام" اجتمعت ألفان " تقديرا " فحذفت إحداهما و عوضت عنها بتاء في آخر الكلمة ، فقيل " إقامة ، استقامة" نحو قوله نعالى ﴿ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾[6]، و قوله تعالى : ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[7].

-صيغة مفعول: و يجب بعد الثقل في ذوات الواو وحذف إحدى الواوين، و في ذوات الياء حذف الواو ، و ذلك نحو " مَقول" في " مَقُوول" و " مَبِيع" في " مَبْيوع" حيث تثقل ضمة الواو و الياء إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثم يتم حذف واو اسم المفعول لثقلها ، ثم تقلب

[1] سورة البقرة، 125.
[2] سورة إبراهيم، 21.
[3] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، 167.
[4] سورة ابراهيم ، 40.
[5] سورة طه ، 124.
[6] سورة النور، 37.
[7] سورة النحل ، 80.

الضمة في مَبْيع كسرة لتناسب الياء ثم تدمج الضمة في الواو و الكسرة في الياء لتصبح مدا بالواو و مدا بالياء[1]، و منه قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ"2، و قوله تعالى : " لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[3].

3- الإعلال بالحذف:

-**تعريفه** : يقصد بالإعلال بالحذف هو حذف أصوات العلة " الألف و الواو و الياء" و هذا الحذف يكون ناتجا عن وجودها ضمن منظومة معينة تسبب الثقل و الجهد العضلي في أثناء النطق بها ، لذلك تحذف حتى يتم التخلص من هذا الثقل ، و يتحقق الانسجام الصوتي بين صوامت الصيغة الصرفية و صوائتها.

و الحذف وجه من وجوه الإعلال و هو نوعان : مقيس و شاذ ، فالأول ما كان الحذف فيه عن سبب ، و الآخر ما حذف استخفافا فلا يسوغ قياسه[4].

-**مواضع الحذف القياسي:** يمكن تلخيصها كما ذكرها معظم النحاة كالآتي[5]:

-**فاء المثال:** إذا كان الفعل ثلاثيا واوي الفاء مفتوح العين فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع و في الأمر و في المصدر ، على فِعله – بكسر الفاء – و يجب في المصدر تعويض الهاء في المحذوف.

و ذلك نحو : " يَعد ، و تَعد ، و نَعد ، و أَعد" و في جميعها حذفت الواو الواقعة بين فتحة و كسرة ، و الأصل فيها : " يَوعد ، و تَوعد ، و نَوعد ، و أَوعد" في المضارع، و حذف الواو من المصدر يكون لسببين :

- كون الواو مكسورة ، لأن أصله " وِعدة " و الكسرة تُستثقل على الواو.
- كون فِعْله معتلا ، و المصدر يعتل لاعتلال الفعل ، و يصح بصحته[6].

---

[1] سيبويه، ج4 ، الكتاب ، ص346.
[2] سورة الذاريات ، 54.
[3] سورة ق ، 35.
[4] الاستراباذي ، ج3 ، شرح الشافية ، ص292.
[5] سيبويه ، ج4 ، الكتاب ، ص279.
[6] ابن يعيش ، شرح التصريف الملوكي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مطابع المكتبة العربية ، حلب 1393هـ - 1983 م، ص339.

نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا ﴾[1]، الأصل في دع هو " أَوْدَع" ، لأن الماضي منه هو " ودع" و قوله نعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾[2].

-الأصل في حذف الواو من الفعل المضارع المثال أن يكون عينه مكسورة ، إلا أنه قد ورد حذف الواو من مفتوح العين في المضارع ، نحو : يَضَع ، يَقَعُ ، يَلَغُ ، يَهَبُ ، و يَذَرُ " و كذلك تحذف الواو من الأمر و المصدر لتلك الأفعال [3] ، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ وَتضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[5]

-**عين الأجوف** : تحذف عين الأجوف في المضارع المجزوم و الأمر مثل : " قُلْ ، بِعْ " ، " لم يَقُلْ ، لم يَبِعْ" ، " اخْتَرْ ، لم يَخْتَر " ، " استقِمْ ، لم يَسْتَقِمْ".

-و كذلك تحذف عين الماضي الأجوف إذا سكنت لامه ، أي عند اتصاله بضمير رفع متحرك مثل : " قُلت ، قُلنَ ، قُلنا " ، " بِعْتُ ، بِعْنَ ، بِعْنا"[6].

و ذلك نحو قوله تعالى :﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[7] ، حيث حذفت الواو من من " قلنا" عند إسناده إلى " نا" الفاعلين ، أما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾[8]، فقد حذفت الياء من " طبن " عند إسناده إلى نون النسوة.

و قوله تعالى : ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾[9] ، و قوله تعلى : ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾[10]، و قوله تعالى : ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾[11].

-و الأمر ينطبق أيضا على الأفعال الناقصة " كان و أخواتها" الجوفاء منها و هي : " كان ، صار ، دام ، زال، عند إسنادها إلى ضمائر الرفع المتحركة بحيث يحدث لها ما حدث للأفعال التامة فنقول : " كنتُ ، و كُنا ، و كن ، صرت ، صرنا، صرن ، و ما دمتُ ، و

[1] سورة الأحزاب ، 48.
[2] سورة الطلاق ، 7.
[3] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1 ، ص 61.
[4] سورة الأنبياء، 89.
[5] سور الحج ، 2.
[6] عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف ، ص 125.
[7] سورة الانبياء ، 69.
[8] سورة النساء ، 4.
[9] سورة الإسراء ، 23.
[10] سورة القلم ، 10.
[11] سورة القصص ، 31.

ما دمنا ، ما دمن" ، و قد وردت هذه الأفعال في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَازِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ﴾[1]. و قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيّاً ﴾[2]، و قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3].

-لام الناقص:

1)- إذا كان الفعل الناقص ماضيا تحذف لامه في حالتين هما :

- عند إسناده إلى واو الجماعة مثل : سعى ، رضي، تصبح : سَعَوْا ، رَضُوا ، فإن كان مفتوحا أو مضموما بقي كما هو ، و إن كان مكسورا فإنه يصبح مضموما لمناسبة الواو و ذلك كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[5].

- عند اتصال الفعل الماضي الناقص المعتل الاخر بالألف بتاء التأنيث الساكنة ، فإن الألف تحذف سواء كان الفعل ثلاثيا أم مزيدا ، نحو: غزت ، رَمَت و استغنت ، و يرى القدماء أن سبب الحذف التقاء الساكنين : الألف و التاء ، فتم التخلص من الألف ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَ بَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[6] .

2) أما إذا كان الفعل الناقص مضارعا أوأمرا ، فإن لامه تحذف في حالتين :

- عند إسناده إلى واو الجماعة مع بقاء الفتحة قبل المحذوف إذا كان ألفا ، و بقاء الضمة إذا كان المحذوف واوا و تقلب الكسرة ضمة لمناسبة الواو إن كان المحذوف ياء ، نحو يسعى ، و يدعو ، و يرمي. عند إسنادها إلى واو الجماعة تصبح: يَسْعَوْنَ ، و يَدْعَوْنَ ، و يَرْمُونَ ، و الأمر منها يكون : اِسعوْا، ادعُوا ، و ارمُوا [7] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾[8] ، و في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ

[1] سورة غافر ، 34.
[2] سورة مريم ، 31.
[3] سورة آل عمران ، 159.
[4] سورة الحج ، 51.
[5] سورة الحشر ، 19.
[6] سورة الحج ، 5.
[7] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984 ، ص55.
[8] سورة سبأ ، 38

ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[1] ، و قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[2].

3) تحذف لام الفعل الناقص إذا كان مجزوما ، و ذلك يكون في حالتين هما:

– أن يسبق بأداة جزم فنقول في يغزو و يرمي ، و يخشى : لم يغزُ ، لم يرمِ ، و لم يخش و يعلل **ابن يعيش** سبب سقوط الواو و الياء في حالة الجزم ، فيقول : " لأنهما نزلتا منزلة الضمة من حيث كان سكونهما علامة الرفع فحذفوهما للجزم"[3]، مثل قوله تعالى : ﴿ فَلا تَدْعُ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً ﴾[5]، ﴾[5]، و قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾[6].

– أن يكون الفعل الناقص فعل أمر ، فإن لامه تحذف نحو : اغز ، ارمِ ، و امش، و يرى المحدثون أن الأصل فيها هو : يغزو ، يرمي ، يخشى ، ثم حذفت ياء المضارعة مع صائتها، فأدى ذلك إلى الابتداء بالساكن ، فتم اجتلاب همزة الوصل ، ثم قصر الصائت الطويل ، فتحولت الألف إلى فتحة ، و الواو إلى ضمة ، و الياء إلى كسرة [7]، نحو قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[8] ، و قوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[9] ، و قوله تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُور ﴾[10].

*** حذف فاء الفعل اللفيف المفروق و لامه :**

– يعامل اللفيف المفروق معاملة المثال و معاملة الناقص في حذف فائه أو لامه او كليهما معا ، فنقول في "وفى" [11] في الماضي " وَفَوْا" حذفت لام الفعل ، و في المضارع : أفي ،

---

[1] سورة الإسراء ،110.
[2] سورة النور،4.
[3] ابن يعيش، شرح المفصل ، ج10 ، ص104.
[4] سورة الشعراء ، 213.
[5] سورة لقمان ، 18.
[6] سورة النور ، 52.
[7] عبد الحميد عبد الواحد ، بنية الفعل، ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، صفاقس،1996 ، ص 79.
[8] سورة النحل ، 125.
[9] سورة طه ،82.
[10] سورة لقمان ، 17.
[11] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، ص 56.

نفي ، يفي ، حذفت فاء الفعل : تفون ، يفون ، حذفت ياء الفعل و لامه و في المضارع المجزوم : لم أف ، لم نف ، لم يف ، و لم تف ، حذفت فاء الفعل و لامه ، و في الأمر : فِ ، في ، فوا ، حذفت فاء الفعل و لامه ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[1].

حذف لام الاسم المنقوص:

يحدث ذلك في حالتين :

- عندما يكون الاسم المنقوص غير معرف بالـ أو بالإضافة في حالتي الرفع و الجر فنقول : هذا قاض و مررت بقاض ، و يُرجع سيبويه سبب الحذف إلى استثقال تحريك الياء بالضم أو الكسر مع تنوين التنكير نتيجة لخلوها من الألف و اللام [2] ، و منه قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]، و قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون ﴾[4].

- عند جمع الاسم المنقوص جمعا مذكرا سالما ، فإن لامه تحذف ، فنقول في حالة الرفع : القاضون ، و في حالتي النصب و الجر : القاضين ، و يعلل القدماء التغيير الحادث في كلمة " القاضي" عند جمعه جمعا مذكرا سالما أنه التقت الياء الساكنة مع الواو الساكنة فتم حذف الياء[5] تجنبا للثقل ، و منه قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾[6]، فقد قصرت الياء في " مصلين" لأن أصلها " مصليين".

حذف لام الاسم المقصور:

- و ذلك عند جمع الاسم المقصور جمعا مذكرا سالما فإن لامه تحذف و تبقى الفتحة دليلا عليها نحو : مصطفى ، مصطفون في حالة الرفع ، أو المصطفين في حالتي النصب و الجر ، يرى القدماء انّ الاسم المقصور عند جمعه جمعا مذكرا سالما تلتقي الألف الساكنة

[1] سورة البقرة ، 40.
[2] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص183.
[3] سورة البقرة ، 173.
[4] سورة المائدة ، 103.
[5] الميداني ابن هشام الأنصاري، نزهة الطرف في علم الصرف ،.تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي،مكتبة الزهراء القاهرة،1990،ص29.
[6] سورة الماعون ، 4.

بالواو أو الياء الساكنتين ، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين [1]، و منه قوله تعالى : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[2] ، و قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾[3].

الإمالة :

1)- تعريفها :

- **لغة** :جاء في اللسان : " الميل : العدول إلى الشيء والإقبال عليه ، و كذلك الميلان ، و مال الشيء يميل ميلا و ممالا و مميلا و تميالا"[1].

[1] ابن جني، الخصائص ، ج2 ، ص88.
[2] سورة آل عمران ، 139.
[3] سورة ص ، 47.

– **اصطلاحا** : أما الإمالة في الاصطلاح فلم نجد لها تعريفا صريحا عند **سيبويه**، و لكنه ذكر عبارات استغلها القراء و النحاة من بعده في تعريف الإمالة ، يقول : " الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور كقولك مساجد و مفاتيح ، إنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقربوها منها"[2].

وعرفها **ابن جني** بقوله : " الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت"[3].

و يعرفها **ابن يعيش** بأنها : " عدول بالألف عن استوائه و جنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة و بين مخرج الياء"[4].

2)– **علل الإمالة** : ورد في كتب الاحتجاج ثلاث علل للإمالة ، اثنتان صوتيتان، و الأخرى دلالية وهي:

* تبيين الألف و إزالة إخفائها.
* التناسب بين الأصوات.
* الدلالة على أن أصل الألف ياء.

– **العلة الأولى** : أن في الألف خفاء شديد من حيث لم تعتمد في إخراجها على موضع فصارت لذلك بمنزلة النفس من أنه لا يعتمد على موضع ،فبينوها بأن نحوا بها نحو الياء و قربوها منها.

– **العلة الثانية** : الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسب الصوت بمكانها و يتجانس و لا يختلف ، فهذا غرضهم من الإمالة[5].

– **العلة الثالثة:** أما إمالتهم الألف المنقلبة عن الياء ، و التي في حكم المنقلب عنها ، فهي أيضا لإرادة التناسب ، و ذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة ، فكرهوا أن يقع مكانها ما هو مخالف لها، فأمالوا الألف من إرادة التناسب لما في وهمهم من حصول الياء، و ليدلوا بذلك أيضا على أن الألف منقلبة عن الياء أو في حكم ماهو منقلب عن الياء[6] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ج11 ، ص638.
[2] سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 253.
[3] ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،ج1،ص12 . .
[4] ابن يعيش، شرح المفصل ، ج9 ، ص54.
[5] سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص350.
[6] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

3)- **أسباب الإمالة** : أسباب الإمالة ترجع إلى شيئين أحدهما الكسرة و الثاني الياء [1] في صيغة واحدة و هي:

- الكسرة المتأخرة نحو قوله تعالى : ﴿عَابِدٌ﴾[2].
- الياء نحو قوله تعالى : ﴿ الْخَيْرَاتِ﴾[3].
- الانقلاب من الياء نحو قوله تعالى : ﴿ طَابَ﴾[4] ، أمليت الألف لأنها منقلبة عن ياء و الأصل : طيب.
- شبه المنقلب من الياء ، نحو قوله تعالى : " ﴿أُخْرَى﴾[5] و شبهه مما آخره ألف التأنيث تمال هذه الألف و إن كانت لا أصل لها ، لأنها تنصرف بالياء في التثنية.
- الإمالة للإمالة نحو قوله تعالى : ﴿ رَأَى﴾[6] ، حيث تمال فتحة الراء في ذلك لإمالة الهمزة الهمزة بعدهما و التي أميلت من أجل الياء المنقلبة أيضا ليخرج اللفظ بذلك على طريقة واحدة ، قال **سيبويه** : " و قال ناس : رأيت عمادا فأمالوا للإمالة و نقول عمادا تميل الألف التالية لإمالة الأولى"[7].
- الألف المكسورة ما قبلها في بعض الأحوال نحو قوله تعالى : ﴿ خَافَ﴾[8] حيث تمال ألف ألف الكسرة التي تكون في أوله إذا قيل خفت ، و الأصل فيه خوف على فعل، فانقلبت الواو ألفا لتحركها ، و انفتاح ما قبلها ، و يذهب النحويون إلى أن إمالتها إنما هي لأجل الكسرة التي كانت في عين الفعل في الأصل قبل أن ينقلب عليه [9] ، أما الألف التي ينكسر ما بعدها نحو قوله تعالى : ﴿ وَالنَّاهُونَ﴾[10] أميلت للكسرة التي كانت على الهاء و التي هي عين الفعل قبل أن تعل اللام و تحركت هي بالضم لأجل الواو و الأصل : " الناهِيون"

---

[1] ابن الجرزي ، النشر في القراءات السبع ، ج2 ، ص32.
[2] سورة الكافرون ، 4.
[3] سورة البقرة ، 148.
[4] سورة النساء، 3.
[5] سورة آل عمران ، 13.
[6] سورة الأنعام ،76.
[7] سيبويه ، الكتاب ،ج2 ، ، ص262.
[8] سورة البقرة ، 182.
[9] أبو عمرو بن العلاء، الفتح و الإمالة ، تحقيق : أبو سعيد عمر بن عرامة العمودي ، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1 ،ص25.
[10] سورة التوبة ، 112.

فاستثقلت الضمة على الياء ، فأزيلت ، ثم حذف لسكونها و سكون واو الجمع بعدها ، و ضمت الهاء لأجلها.

– الألف المتطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف نحو قوله تعالى : ﴿ تُدْعَى﴾[1] و شبهه من الأفعال و قوله تعالى : ﴿ مُصَلَى﴾[2] و شبهه من الأسماء.

4)– **أقسام الإمالة** : يمكن تحديد ثلاث طوائف تصدت لتصنيف الإمالة على وفق ضوابط الإمالة و مظاهرها و هي : النحاة ، القراء ، المحدثون.

تنقسم الإمالة إلى :

–**إمالة كبرى** : و هي تقريب الفتحة من الكسرة و الألف من الياء من غير قلب خالص ولاإشباع مفرط[3] ، و من مرادفاتها : الإمالة المحضة و الإضجاع و البطع ، و الإمالة الشديدة و الإشباع.

–**إمالة صغرى** : و هي ما بين الفتح و الإمالة الكبرى ، و هي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى لأنها مرتبة وسطى بين الفتح و الإمالة المحضة و من مرادفاتها : التقليل ، التلطيف، بين بين ، أي بين لفظي الفتح و الإمالة الكبرى و الإمالة المتوسطة أو الوسطى.

–و الألف الممالة نوعان عند علماء العربية : " ألف ترخيم" و " ألف تفخيم" فعند سيبويه الألف الممالة نحو الياء ألف ترخيم ، و الألف الممالة نحو الواو ألف تفخيم[4].

و يقول **ابن جني** : " و أمّا ألف التفخيم فهي التي نجدها بين الألف و الواو نحو قولهم : سلام عليك ، و على هذا كتبوا الصلاة و الزكاة و الحياة بالواو ، لأن الألف مالت نحو الواو"[5].

و يوضح **ابن جني** أنّ هناك نوعين آخرين من الإمالة هما :

–**الكسرة المشوبة بالضمة** : و هي التي في صيغ البناء للمجهول و التي عبر عنها القدماء من النحاة بالإشمام مثل : قيل و بيع ، فكما أن الحركة مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو.

---

[1] سورة الجاثية ، 28.
[2] سورة البقرة ، 125.
[3] ابن الجرزي، النشر في القراءات السبع ، ج2 ، ص30.
[4] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص422.
[5] ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ج1 ، ص50.

-**الضمة المشوبة بالكسرة** : كأن يُمال بمثل " بوع" نحو الكسرة في بعض اللهجات يضمون أوله فتقلب ألفه واوا : باع ، بوع عند بنائه للمجهول.

أما **سيبويه** ، فقد صنف الإمالة على أساس:

ـ **أقسام الكلمة** : الاسم ، الفعل ، الحرف .

ـ **الأصل** : أصل الألف اليائي أو الواوي[1].

أما علم اللغة الحديث فقسم الإمالة تقسيما صوتيا ، و لا سيما أن إمالة الألف تختلف من سياق إلى آخر ، و عليه يمكن تحديد درجتين للإمالة :

-**إمالة قصيرة** تنشأ عن النحو بالفتحة إلى الكسرة مثل قولنا : من الكِبر.

-**إمالة طويلة** تنشأ من النحو بالألف إلى الياء.

5)- فائدة الإمالة :

غاية الإمالة عند **سيبويه** تقريب الألف من الياء ، و الفتحة من الكسرة مما يهيء المؤدي لأن يرفع لسانه في موضع واحد " فالألف قد تشابه الياء ، فأرادوا أن يقربوها منها" [2] ، فالعلة الغائية للإمالة ، تحقيق الانسجام الصوتي بين الألف و الياء ، و من ثم يتأتى للمؤدي أن "يرفع لسانه من موضع واحد" [3] ، و لا سيما أن " العمل من وجه واحد أخف عليهم" [4] ، و على هذا الأساس تابع علماء العربية مذهب سيبويه في تحديد الغاية من الإمالة ، فهي عند **ابن جني** "يقرب فيها الصوت من الصوت لتحقيق التجانس"[5].

أما عند المحدثين فإن الغاية من الإمالة تفسرها نظرية الجهد الأقل [6]، و لا سيما أن صوت الإمالة يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة العار ارتفاعا يزيد من ارتفاعه مع الفتحة المرفقة ، و يقل عن ارتفاعه مع الكسرة ، و يكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج ، لكن دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة [7]، و ذلك لتحقيق الانسجام الصوتي الذي يترتب عليه الاقتصاد في الجهد العضلي و حتى يكون عمل اللسان من درجة واحدة[8].

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص119.
[2] المصدر نفسه ، ج4 ، ص117.
[3] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[4] المصدر نفسه ، ج4 ، ص129.
[5] ابن جني ، الخصائص ، ج2 ، ص141.
[6] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 319.
[7] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[8] سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص278.

6)- نماذج عن الإمالة في القرآن الكريم :

- إمالة الألف إذا كانت عينا في الفعل الثلاثي :

و ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾[1] و قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[2] ، و قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾[3].

و سبب الإمالة في هذه الأفعال أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك : "جئتُ ، خبت ، ضقت" فتدل على أن الأول مكسور عند الإخبار فعملت الكسرة فأميلت الألف لها بالإضافة إلى أن الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها ياء.

-إمالة الألف إذا كانت لاما في الأسماء و الأفعال :

و تمال الألف في الأسماء و الأفعال المنقلبة عن ياء أو واو و تكون هذه الإمالة في الثلاثي و غيره :

أ -**في الأسماء الثلاثية** : سواء أكان الاسم مفردا أم مضافا مؤنثا أم مذكرا و أبنيته ثلاثة[4]:

-**فُعَل** : نحو قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى ﴾[5] ، و قوله تعالى : ﴿ وَلِتُنْذِرَ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[6] ، و قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾[7].

-**فِعَل**: نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾[8]، و قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾[9].

-**فَعَل** : نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾[10] ، و قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾[11] ، و قوله تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾[1] ، و ما أشبه ذلك من الأسماء الثلاثية[2].

---

[1] سورة النساء، 43.
[2] سورة ابراهيم ، 15.
[3] سورة العنكبوت ،33.
[4] عبد الرحمن بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: هناء الحمصي ، دار الكتب ببيروت ، لبنان ، ط 2 1419 هـ - 1998 م ، ص 250.
[5] سورة البقرة ، 16.
[6] سورة الأنعام ، 92.
[7] سورة النجم ، 5.
[8] سورة الإسراء، 32.
[9] سورة الأحزاب ، 53.
[10] سورة الأنعام ، 95.
[11] سورة فصلت ، 17.

ب – **في الأفعال الثلاثية** : إذا كان الفعل على وزن على **فَعَلَ** نحو قوله تعالى : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾[3]، و قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾[4]، و قوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[5] ، و ما أشبه ذلك من الأفعال الثلاثية[6].

–و أمال حمزة و ابن عامر و عاصم برواية أبي بكر و الكسائي الألف و الراء من رأى[7]، و ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾[8] ، و قوله تعالى : ﴿ لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهَانَ ﴾[9]، و قوله تعالى : ﴿ إِذْ رَأى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾[10]، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾[11]، و علة من أمال : رأى ، و رآه أن أصل الألف فيها الياء ، فأمال الراء لإمالة الهمزة و للألف بعدها . و هذا مما أميل للإمالة بعده، ثم أمالوا الراء لما وقع بعدها من الإمالة ليعمل اللسان عملا واحدا في الأحرف الثلاثة.

–و أما ما جاوز الثلاثي فأماله حمزة سواء أكانت ألفه منقلبة عن ياء . أو عن واو [12] و أبنيته خمسة عشر منها سبعة ماضية و ثمانية مضارعة[13] :

– **الماضية** :

–**أفعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾[14]، و قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾[15].

–**فَعَّلَ**: نحو قوله تعالى : ﴿ و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب﴾[16] ، و قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[17].

---

[1] سورة المعارج،16.
[2] عبد الرحمن بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ص 215.
[3] سورة الأعراف ، 20.
[4] سورة الأنفال ، 17.
[5] سورة النحل ،1.
[6] ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، ج2 ، ص35.
[7] عبد الله بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر ، ص255.
[8] سورة هود ،70.
[9] سورة يوسف ، 24.
[10] سورة طه ، 10.
[11] سورة النمل ،50.
[12] أبو جعفر الأنصاري ، الإقناع في القراءات السبع ، ج1 ، ص287.
[13] عبد الله بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر ، ص 285.
[14] سورة الفتح ، 10.
[15] سورة النجم ، 44.
[16] سورة البقرة ، 132.
[17] سورة الأنعام ، 151.

-**فاعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾[1]، و قوله تعالى : ﴿ اتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ﴾[2].

-**افتعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[3]، و قوله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة﴾[4].

-**استفعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾[5] ، و قوله تعالى : ﴿إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾[6].

-**تفعّل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾[7] ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾[8] ، و ما أشبه ذلك.

-**تفاعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[9] ، و قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾[10].

و أمّا **المضارعة** فثمانية و هي :

-**أَفْعَلُ**: نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾[11] ، و قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[12].

-**يَفْعَلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[13]، و قوله تعالى : ﴿ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾[14].

-**يَتَفَعَّلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[15] ، و قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾[1].

---

[1] سورة الأعراف ، 22.
[2] سورة الكهف ، 96.
[3] سورة البقرة ، 29.
[4] سورة التوبة ، 111.
[5] سورة البقرة ، 60.
[6] سورة الأعراف ، 160.
[7] سورة البقرة ، 205.
[8] سورة الأعراف ، 143.
[9] سورة المؤمنون ، 92.
[10] سورة الشعراء، 61.
[11] سورة هود ،88.
[12] سورة الصافات ، 102.
[13] سورة الأنفال ،42.
[14] سورة التوبة ، 8.
[15] سورة النور، 47.

-**يتفاعَلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾[2] ، و قوله تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[3].

-**يُفْعَلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[5].

-**يُفَعَّلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[6]، و قوله تعالى : ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾[7].

-**يُفْتَعَلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[8]، و قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[9].

-**يُتَفَعَّلُ** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾[10] ، و قوله تعالى: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ ﴾[11] و لا ثاني له[12].

ج) – **الأسماء الرباعية** : تمال الأسماء الرباعية و ما زاد عليها سواء أكانت الألف المنقلبة عن ياء أم واو و أبنيته ثمانية:

– **أفعل**: نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾[13] ، و قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[14].

– **مَفْعَل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[15]، و قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[16].

---

[1] سورة القيامة ، 33.
[2] سورة النحل ، 59.
[3] سورة السجدة ، 16.
[4] سورة الأنبياء، 108.
[5] سورة الفرقان ، 5.
[6] سورة فصلت ، 35.
[7] سورة الإنسان ، 18.
[8] سورة يونس ، 37.
[9] سورة يوسف ، 111.
[10] سورة الحج ، 5.
[11] سورة غافر، 67.
[12] أبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع ، ج1 ، ص190.
[13] سورة القصص ، 60.
[14] سورة الإسراء، 72.
[15] سورة هود ، 41.
[16] سورة النازعات ، 39.

- **مُفْعَل** : نحو قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾[1]، و قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾[2] .

مُفَعَّل : نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً ﴾[3] ، و قوله تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً ﴾[4].

-**مُفتعل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾[5] ، و قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً ﴾[6].

-**فُعَّل** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزّىً لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾[7].

فَوْعلة: نحو قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾[8].

العلة في إمالتها أنّ أصل ألفها ياء لأنها من وري الزند و أصلها " وَوْرية " فَوْعَلة ، فأبدلوا من الواو الأولى " تاء" كما فعلوه في " تجاه و تقاة" و هما من الوجه و الوقاية ، ثم لما تحركت الباء بالفتح ، و قبلها فتحة قلبت ألفا فصارت " توراة" التاء بدل من الواو ، و الألف بدل من الياء فحسنت إمالته لذلك[9].

-**مِفْعَلَة** : نحو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ لَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[10].

2)- **إمالة ألف التأنيث** : تمال كل ألف تأنيث زائدة رابعة فصاعدا ، دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي و أوزانها خمسة[11]:

- **فُعْلَى** : نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾[1] ، و قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[2].

---

[1] سورة الأعراف ، 187.
[2] سورة يوسف ، 88.
[3] سورة البقرة ، 125.
[4] سورة محمد ، 15.
[5] سورة النجم ، 42.
[6] سورة القصص ، 36.
[7] سورة آل عمران ، 156.
[8] سورة آل عمران ، 3.
[9] مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، تحقيق محمد محي الدين رمضان ، دمشق سوريا ، 1984 ، ج1 ، ص 183.
[10] سورة النور ، 35.
[11] أبو جعفر الأنصاري ، الإقناع في القراءات السبع ، ج1 ، ص 282.

– **فَعْلَى** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾[3] و قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴾[5].

– **فِعْلى** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[6] ، و قوله تعالى : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾[7]

– **فَعَالَى** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴾[8] ، و قوله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾[9].

– **فُعَالى** : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[10] ، و قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَ فُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾[11]

3)– **إمالة الألف التي بعدها راء مجرورة** : نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾[12] ، و قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[13] ، و فيما تكررت فيه الراء نحو قوله تعالى : ﴿

---

[1] سورة آل عمران ، 13.
[2] سورة الرعد ،29.
[3] سورة النساء ، 43.
[4] سورة الحاقة ، 7.
[5] سورة العلق ، 12.
[6] سورة الانعام ، 69
[7] سورة الفتح ، 24.
[8] سورة البقرة ، 83.
[9] سورة النور ، 32.
[10] سورة النساء ، 142.
[11] سورة سبأ ، 46.
[12] سورة إبراهيم ، 28.
[13] سورة إبراهيم ، 48.

وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[1] ، و قوله تعالى : ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾[2] ، و قوله تعالى تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾[3].

4) – إمالات فواصل الآي :

أميلت ألفات فواصل الآي المتطرفة يائية أو واوية أصلية أو زائدة في الأسماء و الأفعال و ذلك في إحدى عشرة سورة و هي : طه و النجم ، و المعارج و القيامة و النازعات و عبس و الشمس و الليل و الضحى و العلق[4] .

– **فواصل الآي في سورة طه** : نحو قوله تعالى : "لِتَشْقَى" "يَخْشَى" "الْعُلَى" "اسْتَوَى" "الثَّرَى" "وَأَخْفَى" "الْحُسْنَى" "مُوسَى" "هُدىً" إلى آخرها "و من اهتدى" .

– **فواصل الآي في سورة المعارج** : نحو قوله تعالى : "لَظَى" "لِلشَّوَى" "وَتَوَلَّى" "فَأَوْعَى".

– **فواصل الآي في سورة القيامة** : نحو قوله تعالى : " وَلا صَلَّى" "وَتَوَلَّى" "يَتَمَطَّى" "فَأَوْلَى" "فَأَوْلَى" "سُدىً" "يُمْنَى" "فَسَوَّى" "الْأُنْثَى" "الْمَوْتَى".

– **فواصل الآي في سورة النازعات** : في قوله تعالى : " حَدِيثُ" "مُوسَى" "طُوىً" "طَغَى" "تَزَكَّى" "فَتَخْشَى" "الْكُبْرَى" "وَعَصَى" "يَسْعَى" "فَنَادَى" "الْأَعْلَى" "وَالْأُولَى" "يَخْشَى".

– **فواصل الآي في سورة عبس**: نحو قوله تعالى : "وَتَوَلَّى" "الْأَعْمَى" "يَزَّكَّى" "الذِّكْرَى" "اسْتَغْنَى" "تَصَدَّى" "يَزَّكَّى" "يَسْعَى" "يَخْشَى" "تَلَهَّى".

– **فواصل الآي في سورة الأعلى** : نحو قوله تعالى : " الْأَعْلَى" "فَسَوَّى" "فَهَدَى" "الْمَرْعَى" "أَحْوَى" "تَنْسَى" "يَخْفَى" "لِلْيُسْرَى" "الذِّكْرَى".

فواصل الآي في سورة الشمس : نحو قوله تعالى : " وَضُحَاهَا" "جَلَّاهَا" "يَغْشَاهَا" "بَنَاهَا" "سَوَّاهَا" "تَقْوَاهَا" "زَكَّاهَا" "دَسَّاهَا" "بِطَغْوَاهَا" "أَشْقَاهَا" "وَسُقْيَاهَا" "عُقْبَاهَا".

–**فواصل الآي في سورة الليل** : نحو قوله تعالى : " يَغْشَى" "تَجَلَّى" "وَالْأُنْثَى" "لَشَتَّى" "اتَّقَى" "بِالْحُسْنَى" "لِلْيُسْرَى" "وَاسْتَغْنَى" "بِالْحُسْنَى" "لِلْعُسْرَى" "تَرَدَّى" "لَلْهُدَى" "الْأُولَى" "تَلَظَّى" "الْأَشْقَى" "وَتَوَلَّى" "الْأَتْقَى" "يَتَزَكَّى" "تُجْزَى" "الْأَعْلَى" "يَرْضَى".

---

[1] سورة المؤمنون ، 50.
[2] سورة آل عمران ، 193.
[3] سورة ص ، 62.
[4] أبو علي البغدادي والحسن بن محمد ، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، تحقيق : مصطفى عدنان محمد سلمان ، كلية الآداب ، الجامعة المنتصرية ، 1419 هـ - 1999م ، ص289.

- **فواصل الآي في سورة النجم** : نحو قوله تعالى : "إِذَا هَوَى" "وَمَا غَوَى" "عَنِ الْهَوَى" "يُوحَى" "الْقُوَى" "فَاسْتَوَى" "الْأَعْلَى" "فَتَدَلَّى" "أَدْنَى" "أَوْحَى" "رَأَى" "يَرَى" "أُخْرَى" "الْمُنْتَهَى" "الْمَأْوَى" "يَغْشَى" "طَغَى" "الْكُبْرَى" إلى قوله تعالى : " مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى".

-**فواصل الآي في سورة الضحى** : نحو قوله تعالى : " وَالضُّحَى" "قَلَى" "الْأُولَى" "فَتَرْضَى" "فَآوَى" "فَهَدَى" "فَأَغْنَى".

-**فواصل الآي في سورة العلق**: نحو قوله تعالى : "لَيَطْغَى" "اسْتَغْنَى" "الرُّجْعَى" "يَنْهَى" "صَلَّى" "الْهُدَى" "بِالتَّقْوَى" "وَتَوَلَّى" "يَرَى".

-المتفحص و المتمعن في إمالة الفواصل بوجه خاص و الإمالة بوجه عام يلاحظ أن كثيرا من هذه الإمالات سببه التناسب الموسيقي كما عبر عنه الأقدمون ، أو الانسجام الصوتي كما عبر عنه المحدثون[1].

المبحث الثالث :الإتباع الحركي.

ممّا سجله اللغويون القدامى ظاهرة أطلقوا عليها " **الإتباع الحركي**" و هي ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض و يطلق عليها اللغويون المحدثون اسم **التوافق الحركي** ،و هذه الظاهرة تدخل أيضا في باب المماثلة و هي مماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة تامة.

تعريف الإتباع :

-**لغة** : تدور كلمة الإتباع في اللغة حول : التلو و القفو و الولاء ، ففي مقاييس اللغة يقول **ابن فارس** في مادة " تبع" : أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء ، و هو التلو و القفو، تقول تبعت فلانا ، إذا تلوته و اتبعته و أتبعته ، إذ لحقته و الأصل واحد"[2].

-و في لسان العرب ، يقول **ابن منظور** : " تبع الشيء تبعا و تباعا في الأفعال ، و تبعت الشيء تُبُوعا سرت في أثره ، و أَتْبَعَه و أَتْبَعَهُ قفاه و تطلبه متبعا له... قال **سيبويه** : " تتبعه اتباعا لأن تتبعت في معنى اتّبعَت و تبعت القوم تبعا و تباعة بالفتح إذ مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم"[3].

---

[1] عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الإمالة في القراءات و اللهجات العربية ، دار الشروق ، بيروت ، ط 3 ، 1983 ، ص248.

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة " تبع" ، ص161.

[3] ابن منظور، لسان العرب ، "مادة تبع" ، ج2 ، ص13.

-**اصطلاحا** : هو مماثلة صوت الحركة عند النطق به لصوت حركة أخرى بهدف الوصول إلى التجانس و الانسجام بين الحركات و التخفيف من الجهد الذي يُبذل بالنطق للصوت[1].

-وورد هذا المصطلح عند **ابن عصفور** موضحا لمعناه في قوله : " يحرك الساكن بحركة مثل حركة ما قبله"[2].

و قد قال فيها الدكتور **ابراهيم أنيس** إنها " ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي لا تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية"[3].

أنواع الاتباع :

1 **إتباع الكلمة الكلمة** : كما في حسن بسن ، و عطشان نطشان.

2 **إتباع الحركات** : كما في الحمدِ لله و الحمدُ لله ، و له ثلاثة أنواع[4]:

أ -ما يتمثل في الصوائت " الحركات" : و المقصود به تأثر صوت بصوت آخر مجاور له يتبعه في حركته سواء أكانت الحركة فتحة أم كسرة أم ضمة ، و يكون إمّا تأثر تقدميا أو تأثرا رجعيا.

ب - مايتمثل في الصوامت أو الحروف : و المقصود به تأثر صوت بصوت مجاور له بحيث الصوت المجاور ، أو بالأحرى المؤثر يشبه الصوت المتأثر في المخرج أو الصفة أو يكون قريبا منه.

ج- مايتمثل في النحو : حيث تتغير الحركة الإعرابية من ضمة إلى كسرة ، و من فتحة إلى الضمة ، و من كسرة إلى ضمة من أجل الإتباع أو ما يسمى بـ " المناسبة الصوتية" ، و ذلك بسبب الجوار في الأسماء و الأفعال[5].

3 - **الهدف من الإتباع الحركي** : يرجع إلى عامل السهولة التي تنتج عن التقريب بين الأصوات المتجاورة من حيث الحركات و الأصوات ، إضافة إلى السرعة في النطق و الاقتصاد في الجهد العضلي ، و محاولة الانسجام بين الحركات و الأصوات المتجاورة ،

[1] إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، ص 75.
[2] ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، ج2 ، ص64.
[3] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ، ط1 ، 1984،ص 86.
[4] السيوطي ،الأشباه و النظائر في النحو ، ج1 ، ص13.
[5] أحمد بن فارس ،الإتباع والمزاوجة ،تحقيق كمال مصطفى ،1366هـ ، 1947،ص90.

سواء أكانت في كلمة واحدة أم في كلمتين ، بحيث يكون النطق بالصوتين مفتوحين ، أو مكسورين أو مضمومين ، و ذلك أفضل و أيسر على الناطق من النطق بكسرة بعدها ضمة أو بفتحة بعدها كسرة ، لأن اللغة العربية تحرص كل الحرص على الانسجام بين الألفاظ[1].

و يوضح ذلك الدكتور **إبراهيم أنيس** بقوله :" فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات ، حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية ، و قد برهنت الملاحظة الحديثة على أن الناطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور منه أو تعمد إلى الانسجام بين حركات الكلمات"[2].

حالات الاتباع (التوافق) الحركي في الأمثلة القرآنية:

أولا- **توافق الصوائت القصيرة مع الصوائت القصيرة** : و يقسم إلى قسمين[3]:

- **توافق تراجعي** : و هو الذي يتأثر فيه الصائت الأول بالصائت الثاني نحو قولنا : امرؤ في حالة الرفع ، و امرأ في حالة النصب و امرئ في حالة الجر [4] ، حيث تأثر الصائت الذي يلي الراء بالعلامة الإعرابية للكلمة.
- **توافق تقدمي** : و هو الذي يتأثر فيه الصائت الثاني بالصائت الأول ، نحو به ، و عليه ، أصلها بِهُ ، و عَلَيْهُ [5] ، حيث تأثرت الضمة التي تلي الهاء في " به " بالكسرة بالكسرة قبلها ، و تأثرت في " عَلَيْهِ" بالياء الساكنة " فقلبت كسرة في كليهما ، ليحدث التوافق و الانسجام بينهما.

1 -**التوافق التراجعي:**

من أمثلته :

- توافق الصائت الذي يلي همزة الوصل مع الصائت الذي يلي الصامت الثالث من الكلمة ، فالأصل في همزة الوصل أن تكون مكسورة [6] ، و هي بذلك توافق الصائت الذي

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 251.
[2] إبراهيم أنيس ، في اللهجات اللغوية ، ص86.
[3] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص181
[4]. ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج9 ، ص134
[5]سيبويه ،الكتاب ،ج4،ص137.
[6]. ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج9 ،ص 137.

يلي الصامت الثالث من الكلمة نحو : اضرب ، و منه قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[1] .

أما عندما يصبح الصائت الذي يلي الصامت الثالث ضمة ، فإن همزة الوصل تضم كذلك لتتوافق معها ، مثل :اقتل ، و انصُر ، و استُضعف [2] ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[3] ، حيث وافقت ضمة همزة الوصل ضمة الصائت الثالث في " استضعفوا".

- توافق ا لصائت الذي يلي العين مع العلامة الإعرابية ، و ذلك يحدث فيمايأتي:

أ – كلمة " **امرؤ** " فنقول في حالة الرفع : امرُؤ ، و في حالة النصب : امرأ ، و في حالة الجر : اِمرئِ ، حيث تأثر الصائت الذي يلي الراء بالعلامة الإعرابية للكلمة ، فتحول من ضمة في حالة الرفع ، إلى فتحة في حالة النصب ، و إلى كسرة في حالة الجر ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾[4] ، و نجد أن " امرؤ" امرؤ" جاءت في موقع رفع فوافق الصائت الذي يلي الراء نهاية الكلمة في الضم ، أما في قوله تعالى : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴾[5] ، نجد أن " امرأ" جاءت في موقع نصب ، فوافق الصائت الذي يلي الراء نهاية الكلمة في الفتح ، و في قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾[6] ، جاءت امرئ في موقع جر فوافق الصائت الذي يلي الراء نهاية الكلمة في الكسر.

ب –كلمة " **ابنم**" ، فنقول في حالة الرفع : " ابنُمُ" و في حالة النصب " ابنمًا" و في حالة الجر " ابنمِ"[7] ، حيث وافق الصائت الذي يلي النون في " ابنم" العلامة الإعرابية.

- توافق الصائت الذي يلي الفاء مع الصائت الذي يلي العين في جمع التكسير على وزن "فُعُول" و ذلك في : عصيّ ، و قِسِيّ ، الأصل فيها : عُصُوو ، و قُسُوو ، حيث قلبت الواو الثانية ياء لتطرفها ، ثم قلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الياء الثانية ثم أدغمتا ، ثم قلبت

[1] سورة الفاتحة ، 6.
[2] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج9،ص 137.
[3] سورة القصص ، 5.
[4] سورة النساء ، 176.
[5] سورة مريم ، 28.
[6] سورة عبس ، 37.
[7] سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص533.

ضمة العين كسرة لمناسبة الياء فأصبحت : عُصيّ ، و قُسيّ ، ثم يأتي دور التوافق الحركي بين فاء الكلمة و عينها ، و ذلك عن طريق تأثر ضمة الفاء بكسرة العين فقلبت كسرة لتتوافق و تنسجم معها ، فأصبحت عِصِيّ ، و قِسِيّ ، و منه قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾[1].

2 **التوافق التقدمي :**

و من أمثلته :

- توافق الصائت الذي يلي ضمير الغائب مع الصائت السابق له ، و الأصل أن يكون المفرد المذكر مضموما "ـه" ، و كذلك الحال في المثنى " هُما" ، و في جمع المذكر " هم" و في جمع المؤنث " هن" [2] ، إلا أن هذه الضمة تتأثر بما قبلها ، فإذا سبقت بكسرة قصيرة أو طويلة أو ياء ساكنة فإنها تقلب كسرة لتوافق مع الصائت السابق لها ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾[3] ، حيث جاءت الكسرة التي تلي ضمير الغائب في " مكرهن" لتوافق الكسرة قبلها ، و في " إليهن" لتوافق الياء الساكنة قبلها بينما بقيت الضمة في" لهن" على حالها لعدم وجود تنافر بينها و بين الفتحة التي سبقتها ، و في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾[4] جاءت الكسرة التي تلي ضمير الغائب في " أبيه" لتوافق الكسرة الطويلة قبلها.

بيد أنه ورد في القرآن الكريم ضمير الغائب على الأصل ، فقد بقي مضموما رغم أنه سبق بكسرة طويلة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾[5] ، و قد حدث ذلك حتى لا يتوالى الكسر ، فبعد النون كسرة طويلة ، و في " إلا" الهمزة مكسورة ، فلو كسرت الهاء في أنسانيه سيتوالى أربع كسرات ، و في ذلك ثقل مستكره ، كما أن ضم الهاء فيها يتوافق مع الضم في كلمة " الشيطان " فيحدث التوازن الموسيقي و الانسجام الصوتي بين ما قبل " إلا" مع ما بعدها.

- توافق الصائت الذي يلي العين مع الصائت الذي يلي الفاء في الاسم المجموع جمعا مؤنثا سالما ، فقد أقر الصرفيون أن الإسم الثلاثي المفرد الذي يكون على وزن " فَعْلَه" فإنه

[1] سورة الشعراء ، 44.
[2] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج3 ، ص 97.
[3] سورة يوسف ، 31.
[4] سورة مريم ، 42.
[5] سورة الكهف ، 63.

يجمع على " فَعَلات" نحو : قَصْعَة ، قصعات ، و جَفْنَة ، جَفَنات [1] ، و الأصل أن تكون العين ساكنة ، إلا أنها فتحت لتوافق الفتحة قبلها و حتى يتم التفريق بين الاسم و الصفة[2].

أما إذا كانت الفاء مكسورة ، أو مضمومة ، فإنه عند جمعها جمعا مؤنثا سالما يجوز في الصائت الذي يلي العين ثلاثة أوجه مثل : كِسْرة ، و غُرْفَة ، يجمع كِسِرات ، و غُرُفات و كِسْرات ، و غُرْفات ، و كِسَرات و غُرَفات ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾[3]، حيث جاءت الضمة التي تلي الراء في " الغُرُفات" لتوافق الضمة قبلها و الأصل أن تكون ساكنة.

- توافق الصائت الذي يلي اللام مع الصائت الذي يلي الفاء في البناء ، و ذلك يحدث في :

أ – كلمة " **منذ**" عند جمهور النحاة "ُمنذُ " كلمة مفردة و هي في الأصل ساكنة الذال " منْذْ" و لكنها ضمت لمناسبة ضمة الميم ، وإن كان بينهما حاجز فبنيت على الضم[4].

ب – كلمة " **بَلْهَ**" اسم فعل أمر يعني : دع ، و كان الأصل أن يبنى على السكون لوقوعه موقع الأمر ، و لكنه حرّك لالتقاء الساكنين ،و هما اللام الساكنة و الهاء إلا أنه بني على الفتح ليوافق فتحة الياء، و لم يعتد باللام حاجزا لسكونها[5].

- توافق الصائت الذي يلي التاء في " **لات**" ، و **ثُمَّتَ** ، و ُ **ربت** ، مع الصائت السابق لها ، حيث يرى جمهور النحاة أن "لات " مكونة من لا النافية و تاء التأنيث الساكنة ، و " ثُمَّتَ" و " رُبت" مكونتان من ثم و تاء التأنيث و رُّب و تاء التأنيث ، و أن التاء في " لات" قد تحركت منعا لالتقاء الساكنين [6] ، و وردت "لات" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[7]

ثانيا – توافق الصوائت القصيرة مع الصوامت و أصوات العلة:

من أمثلته :

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل ، ج5 ، ص28.
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[3] سورة سبأ ، 37.
[4] سيبويه ، الكتاب، ج3 ، ص 287.
[5] السيوطي ، الأشباه و النظائر ، ج1 ، ص17.
[6] ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص 335.
[7] سورة ص ،3.

- فتح لام الفعل المضارع و الأمر عند إسناده إلى ألف الاثنين ، نحو يضربان ، و اضربا ، الأصل أن تكون لام الفعل المضارع مضمومة ، إلا أنها حركت بالفتح لمناسبة الألف ، و منه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[1].

و الأصل في لام فعل الأمر أن تكون ساكنة ، إلا أنها قد فتحت لمناسبة الألف ، و منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [2].

- ضم لام فعل الأمر عند إسناده إلى واو الجماعة ، نحو : اضربوا و الأصل أن تكون ساكنة ، إلا أنها قد ضمت لمناسبة واو الجماعة ، ثم دمجتا لتصبحا مدا ، و منه قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾[3].

- كسر لام الفعل المضارع و فعل الأمر عند إسناده إلى ياء المخاطبة ، نحو : تضربين ، و اضربي ، الأصل أن تكون الباء في المضارع مضمومة ، إلا أنها كسرت لمناسبة الياء ، و مه قوله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[4] ، و في فعل الأمر الأصل أن تكون لام الكلمة ساكنة إلا أنها كسرت لمناسبة الياء ، و منه قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[5].

- ضم عين الفعل الناقص – المعتل الآخر بالياء– عند إسناده إلى واو الجماعة ، و ذلك بعد حذف يائه ، الأصل أن تكون عين الفعل مكسورة إلا أنها ضمت لمناسبة الواو ، و يمكن توضيح ذلك من خلال ما يأتي :

– **الماضي** : نسي+وا.....نَسُوا ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً ﴾[6].

– **المضارع** : يقضي +ون.... يقضون ، و منه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[7].

– **الأمر** : اقض +وا.....اقضُوا ، و منه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ ﴾[8].

[1] سورة البقرة، 229.
[2] سورة يونس ، 89.
[3] سورة الحاقة ، 30.
[4] سورة النمل ، 33.
[5] سورة آل عمران ، 43.
[6] سورة الفرقان ، 18.
[7] سورة الحج ، 29.
[8] سورة يونس ، الآية 71.

- كسر عين الفعل الناقص ، المعتل الآخر بالواو ، عند إسناده إلى ياء المخاطبة ، و ذلك بعد حذف لامه ، الأصل أن تكون عيد الفعل مضمومة إلا أنها كسرت لمناسبة الياء نحو :

– **المضارع** : تدعوُ+ين ...تدعين.

الأمر :ادع +ي..... ادعِي .

- توافق الصائت الذي يلي فاء الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة مع صوت العلة المحذوف[1] ، فنقول في : " قال" ، و " باع" : قلت و ، و قلنا ، و قلنْ ، و بِعت ، و بِعنا ، و بِعْنَ ، فقد قلبت الفتحة التي تلي فاء الفعل ضمة في " قلت" و " قُلنا" و " قُلْنَ" ، لتوافق الواو المحذوفة ، بينما قلبت الفتحة كسرة في " بِعْت " و " بِعْنا" ، و " بِعْن" لتوافق الياء المحذوفة ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[2] ، حيث ضمت القاف في " قلتم" لتوافق الواو المحذوفة ، و في قوله تعالى تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[3] ، حيث كسرت الطاء في " طِبْتُم" لتوافق الياء المحذوفة.

- كسر عين اسم المفعول – من الفعل الناقص – فاسم المفعول من الفعل رمى هو مَرْمُوي على وزن مفعول ، إلا أن الواو قلبت ياء لمناسبة الياء ، فالتقت الياء المشددة بالضمة و في ذلك ثقل و تنافر ، مما أدى إلى قلب الضمة كسرة لمناسبة الياء ، و أصبحت " مَرمِيّ" ، و منه قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ﴾[4].

- كسر نهاية الاسم المنسوب إليه ، فعند إضافة اللاحقة الصرفية – ياء النسب– إلى الاسم فإنه يكسر لمناسبة الياء ، نحو بصرة...بَصْرِيّ ، وعرب ...عربيّ ، و منه قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً ﴾[5] .

- كسر فاء الصفة التي على وزن "فُعل" ، و ذلك عندما تكون عينها ياء ، فالصفة التي على وزن " أفعل" الدالة على لون ، المعتلة العين بالواو أو الياء، عند جمعها فإنها

[1] داود عبده ، دراسات في علم أصوات العربية ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ص 139.
[2] سورة البقرة ، 55.
[3] سورة الزمر، 73.
[4] سورة مريم ، 23.
[5] سورة آل عمران ، 67.

تجمع على وزن " فُعل" مثل : أبيض ..بُيْض ، و أسود ...سُود ، حيث اجتمعت في " بُيْض" الياء الساكنة سبقتها ضمة ، و في ذلك ثقل و تنافر مستكره ، لذلك قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، و منه قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[1].

- فتح عين الفعل المضارع و الماضي إذا كانت عينه أو لامه صوتا حلقيا على وزن فَعَل في الماضي ، و وزن يَفْعَل في المضارع مثل : قرأ...يَقْرَأُ ،، سأل...يَسْأل ، ذهب ...يَذْهب[2] ، و يعلل **سيبويه** ذلك بقوله : " و إنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها و هو الألف" [3] ، أي أن الصوامت الحلقية تخرج من مؤخر الفم ، و تحتاج إلى صائت يحدث حال النطق به اتساع في الفم ، حتى يخرج الصامت حرا طليقا لذلك ناسبتها الفتحة ، و منه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾[4] ، و قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[5] ، فالفعل " سأل" جاءت عينه من الأصوات الحلقية ، في حين الفعل " ينفع" جاءت لامه من الأصوات الحلقية.
- تفخيم الصائت الذي يلي صوتا من أصوات الإطباق و هي : الصاد ، و الضاد ، و الطاء ، و الظاء[6] ، و ذلك كما في صَبَرَ ، و ضَمَرَ ، و طبع ، و ظهر ، نلاحظ الفتحة التي تلت أصوات الإطباق قد فخمت لتوافق التفخيم في هذه الأصوات ، و ليس هذا مقصور على الفتحة ، بل ينطبق أيضا على جميع الصوائت القصيرة منها و الطويلة ، و منه قوله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾[7] ، حيث جاءت الفتحة بعد الصاد في " صَبَّ" مفخمة بينما جاءت مرققة بعد السين في " سوط" لتوافق التفخيم في الأولى و الترقيق في الثانية.

---

[1] سورة فاطر ، 27.
[2] ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص 497.
[3] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص101.
[4] سورة البقرة ، 186.
[5] سورة المائدة ، 119.
[6] أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي ، ص 383.
[7] سورة الفجر، 13.

- ترقيق اللام المفخمة في لفظ الجلالة " الله" لوجود الكسرة قبلها و تبقى مفخمة إن سبقت بفتحة أو ضمة ، و يمكن التمثيل على ذلك من القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[1] ، نلاحظ أن اللام في لفظ الجلالة " الله " الأولى قد رققت لأنها سبقت بالكسرة بينما بقيت مفخمة في الثانية لأنها سبقت بفتحة.

[1] سورة البقرة ، 207.

الخاتمة

لقد كشفت هذه الدراسة عن جانب من جوانب العظمة في نظام اللغة العربية ، فقد وضحت ما تتمتع به العربية من انسجام صوامتها ، وتآلف صوائتها ، وربما العدول عن الأصل إلى الفرع لتحقيق هذا الانسجام الصوتي ، ولم يكن ناشئا من فراغ أو مخالفا للقواعد التي تعارف عليها العرب ، بل جاء متسقا مع الذوق الاستعمالي ومع بقية القواعد المنظمة لجوهر العربية .

وبعد الغوص في أعماق العربية استطعنا التوصل إلى النتائج التالية :

– تتأثر بعض الأصوات اللغوية المتجاورة في الكلمة الواحدة ، مما يؤدي إلى جذب أحد الصوتين إلى الآخر فيقلبه صوتا آخر ، ليحدث التقارب في الصفة أو المخرج أو كليهما تحقيقا للانسجام الصوتي ، وتيسيرا لعملية النطق ،واقتصادا في الجهد العضلي .

– لا ينسجم صوت مجهور مع نظيره المهموس إذا تجاورا مجاورة مباشرة ، بل يقلب أحدهما ليصبحا إما مهموسين وإما مجهورين .

– تستحسن العربية وجود بعض الصوامت في كلامها دون غيرها ، كالصوامت اللغوية وهي اللام والراء والنون ، كما تستحسن الصوامت الشفوية وهي الباء والميم والواو وربما يعود ذلك إلى سهولة التلفظ بها .

– قد تعدل العربية من الأصل إلى الفرع لوجود ثقل مستكره أو لتعذر النطق بالأصل باحثة عن الاقتصاد في الجهد المبذول أثناء النطق ، عن طريق اللجوء إلى الفرع وفق قاعدة معينة قد تكون الإدغام أو الإبدال أو الإعلال أو الحذف ..

– للصوائت القصيرة دور كبير في قلب أصوات العلة بعضها من بعض ، فإذا لم يكن هناك تجانس بين أصوات العلة وهذه الصوائت ، كأن تجتمع الكسرة مع الواو أو الألف ، أو تجتمع الضمة مع الياء أو الألف ، أو تجتمع الفتحة مع الواو أو الياء ، فإن ذلك

سيؤدي إلى ثقل مستكره وتنافر واضح ، يتم التخلص منه عن طريق قلب صوت العلة إلى آخر ليتجانس مع الصائت القصير قبله وينسجم معه .

– اجتماع صوتي علة متماثلين أو مختلفين ويفصل بينهما ألف مستكره ، فيقلب أحد صوتي العلة إلى صوت محايد حتى لا يجتمع ثلاثة أصوات علة متوالية .

– تكره العربية توالي الأمثال فتلجأ أحيانا إلى تسكين أحدهما حتى يتم إدغامهما ، ففي الإدغام تخفيف من وطأة التلفظ بصوتين متماثلين وهذا التخفيف جزء لا يتجزأ من الانسجام الصوتي .

– الصوائت لها دور كبير في الثقل والخفة ، فإذا وجدت في صيغة لا تتوافق مع محيطها الصوتي فإنها سرعان ما تنقلب إلى صائت آخر لينسجم مع محيطه الصوتي ،أو للتخلص من المقاطع غير المرغوب فيها ، والحصول على مقاطع أخف وأفضل من سابقتها .

– يوجد توازن وتعادل في تبادل الصوائت ، فلا تجتمع الفتحات في كلمة أو الكسرات في كلمة أخرى أو الضمات في كلمة ثالثة .

– التقاء الساكنين في العربية مرفوض ، لذا تتخلص منه بعدة وسائل من بينها تحريك الساكن الأول غالبا بالكسر ، وفي بعض الأحيان يحرك بالفتح أو الضم حسب ما تمليه طبيعة الأصوات المحيطة بالساكن ، وإذا تعذر تحريك الساكن الأول فإنها تحرك الساكن الثاني ، لا سيما إذا كان الساكنان في كلمة واحدة .

وختاما أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم خدمة للنص المعجز الخالد،وخدمة للغة العربية ،إنه سميع الدعاء ،هذا هو جهدي راجية منه تعالى السداد في القول والعمل .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلوالمصرية،مكتبة محمد عبد الكريم حسان، ط4، 1999 م.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ط 1، 1984م .
3. أبو الإصبع، بديع القرآن ، تحقيق حنفي محمد شرف ، مطبعة القاهرة ، مصر ،ط 1، 1957م .
4. ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاحي، المكتبة الاسلامية .
5. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مطبعة مصطفى البابي ، مصر، ط20، 1396ه/ 1976م .
6. أحمد الطيبي، الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللساني، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط1، 2010م .
7. أحمد بن فارس، الإتباع والمزاوجة، تحقيق كمال مصطفى، 1366هـ.
8. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، مصر، ط1، 1414هـ .
9. أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996م .
10. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، 1983م.
11. أحمد مختارعمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1991م .
12. أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق، ط2، 1999م.
13. أبوإسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت ، 1408ه/1988م .
14. إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحا العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، لبنان، ط1، 1406هـ /1984م .
15. براجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م .
16. أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق د فخر صالح قدارة، مطبوعات المجتمع العلمي، دمشق، دار الجيل ،بيروت، ط1، 1995م .
17. أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ /1980م .

18. أبوالبركات بن الأنباري، الوجيز في التصريف، تحقيق علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، ط1، 1982م .
19. بسام بركة، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، لبنان، 2003م .
20. أبو البقاء العكبري، البيان في إعراب القرآن، تحقيق على محمد البجاوي وعيسى البابي الحلبي ، دار الباز للنشروالتوزيع ، 1399هـ/1979م .
21.أبوالبقاء العكبري، الكليات، دار الطباعة العامرة، بولاق، القاهرة، مصر، 1253هـ .
22. أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي الحسني، جمهرة اللغة، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1435ه .
23. أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو ،تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988م .
24.أبو بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، شرح نعيم زرزور طه، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1987م .
25. بهاء الدين بن عقيل العقيلي المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الصمد، دار التراث ، القاهرة، ط1،1420 هـ/ 1999م .
26. تقي الدين النيلي، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تحقيق محسن بن سالم العميري، مطابع جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1420هـ .
27. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م .
28. ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت .
29. أبوجعفرالأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1999م .
30. أبو جعفر بن النحاس، إعراب القرآن، تعليق علي عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2001م .
31. جلال الحنفي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بغداد، 1405هـ/ 1987 م .
32. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة ومطبعة المشهد الحسني، القاهرة .
33.جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م .
34.جمال الدين محمد بن مالك الطائي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1409هـ/1989م .

35. حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م .

36. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الأعلام الإسلامية، قم، ايران، 1404هـ .

37. أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، جامعة بغداد، العراق، ط1، 1967م .

38. أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1998م.

39. خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008 م.

40. خالويه، المختصر في شواذ القراءات، تحقيق براجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، 1934م .

41. خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ط1 ، 1983 م .

42.الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

43. داود عبده ، دراسات في علم أصوات العربية ، مؤسسة الصباح ، الكويت .

44.رضي الدين الإستراباذي ، شرح الشافية ، تحقيق محمد نور الحسن الزفزاف ومحي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982 م.

45. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م .

46.رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، ط2، 2000م .

47.زيدان العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، الزرقاء ، ط 1، 1412هـ/ 1992م .

48. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007م .

49. أبو سعيد السيرافي، إدغام القراء ، تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط 1 ، 1405هـ/1984م .

50.أبو سنان الخفاجي ، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م .

51. سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،

52. السيد عبد الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة أهل البيت، بيروت، لبنان، ط2، 1409هـ .

53. السيد علي بن معصوم المدني ، أنوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط1، 1969م.

54. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق، القاهرة، ط 16، 2002م.

55. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، ط1، 1414هـ/ 1994م .

56. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، جامعة الفتح، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية .

57. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، مصر ،ط1، 1998م .

58. الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الشركة التونسية، تونس، ط2، 1987م .

59. الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات المجتمع العلمي العربي، دمشق 1380هـ / 1961م.

60. ظافر عبيس الجياشي، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة، الدارالمنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ/2015م .

61. عادل نذير الخساني، التعليل الصوتي عند العرب، ديوان الوقف السني، بغداد، ط1، 2009م .

62.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط1 .

63. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1 ، 1994م .

64.عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية ،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، ط1، 1962م .

65. عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل، مشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، 1996م .

66. عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العالي سالم مكرم، عالم الكتاب، القاهرة 1421هـ .

67. عبد الرحمن بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات، تحقيق هناء الحمصي، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ /1988 م .

68. عبد الرزاق الرازي ، مدخل إلى علم التجويد ، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء، ط1، 1985م .

69. عبد السميع شبانة، القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، مطبعة الفتوح، القاهرة، ط3، 1386هـ/1966م .

70. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط1، 2007م .

71. عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1986م .

72. عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، مصر، ط3، 1996م .

73. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، دار الشروق، بيروت، ط3، 1983 م.

74. عبد الفتاح الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربية، دار عمار، بيروت، ط 1، 1986م .

75. عبد القادرمرعي العلي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة ، الأردن، ط1، 1993م .

76. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو رقية، إشراف محمد بلقايد، موفم للنشر، 1991م .

77. عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط3، 1408هـ/ 1987م .

78. عبد المالك الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق ياسين الأيوبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2010 م.

79. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، دار القلم ، بيروت، لبنان، ط2، 1980 م.

80. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م .

81. أبوعثمان عمرو بن بحرالجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط1، 1968 م.

82. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط4، 1399هـ .

83. أبو علي البغدادي و الحسن بن محمد، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان ،كلية الآداب ، 1419ه/ 1999م .

84. علي حسين البواب، ظاهرة الإبدال اللغوي، دار العلوم، 1404هـ/1984م .

85. أبو عمرو بن علاء، الفتح و الإمالة، تحقيق سعيد عمر بن عرامة العمودي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1 .

86. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي، العراق، ط 1، 2002م .
87. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار للنشر، ط1، 1427هـ/2006م
88. أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط2، 1952م.
89. أبوالفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط1، 1995م .
90. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي، دار القلم .
91. الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970 م .
92. أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية .
93. أبوالقاسم جار الله محمود عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1399هـ/ 1979 م .
94. أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .
95. أبوالقاسم جار الله محمود عمر الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق علي بو ملجم ، مكتبة الهلال ، بيروت، ط1، 1933م .
96. ابن القبيصي، التتمة في التصريف، تحقيق ودراسة محسن بن سالم العميري، مكة المكرمة، ط1، 1993 م.
97. كمال الدين البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تحقيق محي الدين عبد الحميد، 1982م .
98. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1420ه/2000م.
99. ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م .
100. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان .
101. محمد أحمد معبد، الملخص المفيد فيعلم التجويد، دار السلام، ط8، 2003م
102. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط2، 1962م
103. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

104. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، ط 3، 1387هـ/1967م .
105. محمد حسين علي الصغير ، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي ،بيروت ، ط1، 2000م .
106. محمد خالد عبد العزيز منصور، الوسيط في علم التجويد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ، 1990م .
107. محمد ديب الجاجي، النسق القرآني دراسة أسلوبية، دار القبلة للثقافة الإسلامية، السعودية، ط1، 2010م .
108. محمد رزق شعير، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م .
109. محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب في كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة .
110. محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرف بيانه، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان،ط3، 1416هـ/1995م .
111. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
112. مصطفى عبد السلام أبو شاهين، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن الكريم للنشر والتوزيع، القاهرة .
113. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محمد محي الدين رمضان، دمشق، سوريا، 1984م .
114. مناف مهدي الموسوي ، علم الأصوات اللغوية ، دار الكتب العلمية ، بغداد، ط 3، 2007م .
115. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م .
116. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط1، 1978م .
117. ابن هشام الانصاري، نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة ، 1990م .
118. هشام خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، تحقيق لجنة من العلماء، دار الفكر .
119. يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي، الطراز لأسرارالبلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م .

120. ابن يعيش النحوي، شرح التصريف الملوكي ، تحقيق فخر الدين قباوة، مطابع المكتبة العربية، حلب، 1393هـ / 1983م

121. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، صححه وعلق عليه مشيخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية، مصر

.

فهرس

الموضوعات

شكر وعرفان

مقدّمة..... أ ـ د

الفصل الأوّل: الانسجام الصوتي قراءة في المفهوم 6-37

الانسجام الصوتي عند المتقدمين 6-24

الانسجام الصوتي عند المحدثين ..... -24-30

دلالة الانسجام الصوتي..... -37-30

الفصل الثاني: مظاهر الانسجام الصوتي على مستوى الصوامت.....39-74

الإدغام..... -53-39

الإبدال.....

الحذف.....

الفصل الثالث: مظاهر الانسجام الصوتي على مستوى الصوائت

الإعلال.....

الإمالة.....

الإتباع الحركي.....

الخاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....

الملخص:

الانسجام الصوتي يمثل ركنا رئيسيا في ألفاظ و عبارات القرآن الكريم ، و نقصد به تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض تأثرا يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاوراتها قربها في الصفات و المخارج ، و هو خاضع لموقعية الأصوات و تآلفها بشكل تتابعي معيّن ليعطي دلالة معينة تحقق اللغة من خلاله التفاهم بين أفراد المجتمع و الكلام البشري.

و للمصطلح جذور في الموروث اللغوي و إن كان لم يصرح بلفظه إلا أنه صُرح بمعناه ، لذا تعددت مظاهره التماسا للخفة و السهولة و تيسيرا لعملية النطق و الاقتصاد في الجهد العضلي.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، الانسجام الصوتي ، الصوامت ، الصوائت.

Résumé

Harmonie vocal est un élément clé dans les mots et les phrases du Saint Coran, et nous entendons par l'impact des voix linguistiques touchées visant à une sorte de semblable ou similaire à augmenter avec leur proximité des qualités et des sorties, et est soumis à la localisation des voix et leur congruence Grâce à laquelle la langue atteint la compréhension entre les membres de la société et le discours humain.

Le terme a ses racines dans l'héritage linguistique et si elle n'est pas énoncée dans son libellé, elle est énoncée dans sa signification, donc ses manifestations ont été variées afin de faciliter la légèreté et la facilité et de faciliter l'opération et l'économie dans l'effort musculaire.

Mots clés: Coran, harmonie vocal, silences, sons.